



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



الاستشهاد في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة العربية وآدابها

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الدكتور:

- قدور كحالة

من إعداد الطالبتان:

• حنان بوزعطة

• عبلة ثامر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/رشيد حليم	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د/قدور كحالة	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا
د/عبد اللطيف عطروش	أستاذ محاضر (أ)	فاحصا

السنة الجامعية: 2021 / 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرهان

بداية نشكر المولى عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل نرجو أن نكون قد وفقنا فيه فيارب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

كما نتقدم بالشكر الجزيل وبكل عبارات الشكر والامتنان إلى الدكتور المشرف

"قدور كحالة"

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة في إنجاز هذا البحث فجزاه الله خير الجزاء.

كل الشكر والتحية والامتنان.



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة رسولنا الكريم صلى
الله عليه وسلم

إلى من سكنت روحها، أغلي هدية من رب السماوات والأرض، من رسمت طريقي
وخطت مصيري بتربيتها ونصائحها: "أمي الحبيبة"

يمينة

إلى من سهر الليالي كي يراني في العلاي، أبي الغالي، من تعب لأجلي دون ملل أو
كلل، نور دري وقرّة عيني "أبي الغالي"

عيسى

الحمد لله الذي أراني هذا اليوم عساني أرد ذرة من تعبكما من اجلي.
إلى سندي وقوتي في الحياة اخوتي:

وليد، *زياد*

إلى كل زميلاتي في الموسم الدراسي.

حنان

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني في هذا العمل ولم أكن أصل لولا فضل الله عليا أما بعد:

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

سبب وجودي في الحياة ولم ييخل علي من اجل دفعي إلى طريق النجاح الغالي " أبي "

وإلى التي الجنة تحت أقدامها نبع الحب والحنان من علمتني الصمود مهما تغيرت الظروف

وأكثر من شجعني إلى هذا الطريق الغالية "أمي "

إلى أخوتي الأعزاء: حسان-إسلام عبد الرحمان.

إلى كل زميلاتي في الموسم الدراسي.

عبلة

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد القائل [إن من البيان لسحرا] لا شك في إن التاريخ هو العماد والأساس التي تقوم عليه كينونة أي امة من الأمم، وكتاب " المفردات في غريب القرآن " هو من أجل كتب الراغب الأصفهاني، كما فيه من تفسير جامع لغريب القرآن الكريم والكلمات المهجورة والغريبة منه، ولقد رتبته المصنف رحمه الله ترتيبا بحسب الحروف الهجائية كما هو الأمر في المعاجم اللغوية.

لقد أثارت ظاهرة الاستشهاد اهتمام العلماء قديما وحديثا، وبلغت عنايتهم به أن ألفوا كتباً مستقلة، وقد قام أبو جعفر النحاس بأول محاولة للتأليف في هذا الباب إذ ألف كتاب يشرح فيه شواهد سيبويه، وصار على نهجه الصرافي حيث ألف كتابا يشرح فيه كتاب سيبويه، ويسجل له إدراج كل شاهد في هذا الباب النحوي الذي ورد فيه، كما ألف الأعم الشنتهري كتابا يشرح فيه أبيات سيبويه أيضا وسماه "تحصيل عين الذهب" من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، وغيرها من المؤلفات القديمة التي خصت الشواهد اللغوية، أما في العصر الحديث فقد اعتنى اللغويون بالاستشهاد بعناية فائقة، فعلى سبيل المثال: كتب الشيخ محمد الخضر حسين عن الاستشهاد بالحديث في اللغة، وكتب محمد عيد عن الرواية والاستشهاد باللغة، وألفت خديجة الحديثي كتاب " الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه"، وألف عبد الجبار علوان النائلة كتاب " الشواهد والاستشهاد في النحو" وكتب أحمد ماهر البقري كتاب " النحو العربي شواهده ومقدماته"، ويدور موضوعه حول شواهد الخزنة للبغدادي.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا للبحث في مدونة قديمة تتوفر فيها الشروط وحاولنا إيجاد قيمة نبحث فيها فوق اختيارنا عن ظاهرة الاستشهاد في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

أما عن الإشكالية التي يطرحها الموضوع فهي:

- كيف كان منهج الراغب الأصفهاني في الاستشهاد في كتاب المفردات في غريب القرآن؟

وتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- ما مدلول الاستشهاد؟ وما مصادره؟

ونحاول في هذا البحث الوصول إلى مجموعة من الأهداف وهذا من خلال دراسة منهج الراغب الأصفهاني في الاستشهاد وأهم أهدافه ما يلي:

- مرادفات الاستشهاد.

- أركان الاستشهاد.

- أصول الاستشهاد بين القدماء والمحدثين.

- موقف النحاة من مصادر الاستشهاد.

- أهمية الاستشهاد.

أما عن المنهج الذي سار عليه هذا البحث في معالجة الموضوع فتمثل في المنهج الوصفي، لأن موضوع الاستشهاد نفسه قائم على الوصف.

وقد اقتضى منا هذا التصور أن تكون خطة الدراسة مكونة من فصلين توطيئتها مقدمة وآخرها خاتمة تضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث معتمدين على الخطوات الآتية:

1-مقدمة:

تعرضنا فيها إلى قيمة الاستشهاد والأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار الموضوع، ومدخلا تحدثنا فيه عن حياته وأثاره، وجهود علماء اللغة في حقل غريب القران، والتعريف بكتاب المفردات.

2-الفصل الأول (نظري):

خصصناه في الحديث عن الاستشهاد ومفرداته وأركانه ومصادره، وأصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين، موقف النحاة من الاستشهاد بالقران الكريم، الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب، أهمية الاستشهاد.

3-الفصل الثاني (تطبيقي):

خصصناه في الحديث عن جلب مجموعة من المفردات في كتاب المفردات في غريب القران للراغب الأصفهاني من القران الكريم، الحديث النبوي الشريف، كلام العرب.

4-خاتمة:

أما الخاتمة حصرنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج كون كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني من أهم وأحسن ما ألف في مجال الدراسات القرآنية واللغوية، بحيث أنه مرتب ترتيباً معجمياً، يفيد عموم الباحثين في العلوم الإسلامية والعربية.

وهذا كله لا يمنعنا من ذكر الصعوبات والعوائق التي اعترضتنا في مشوار بحثنا، خاصة نقص المصادر والمراجع المختلفة المتعلقة بموضوعنا، مما أدى لى صعوبة المهمة.

ويعذرنا المتلقي ان عثر على بعض الأخطاء المنهجية، وهذا لا يعني أننا أوفينا الدراسة حقها من التحليل، فكل أعمالنا تبقى مجرد محاولات لإبراز بعض جوانب كتاب المفردات في غريب القرآن.

ولا ننسى في الأخير حمد الله سبحانه وتعالى على فضله ومنه علينا بالتوفيق لانجاز هذا العمل، وتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسدى إلينا مساعدة في انجاز هذا البحث، خاصة الدكتور "قدور كحالة" الذي تفضل بمتابعة بحثنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وتصويباته لفصول هذا البحث.

المدخل: التعريف بالراغب الأصفهاني وكتابه المفردات

في غريب القرآن

أولاً: الراغب الأصفهاني حياته وأثاره.

ثانياً: جهود علماء اللغة في حقل غريب القرآن.

ثالثاً: التعريف بكتاب المفردات

أولاً: الراغب الأصفهاني حياته وآثاره

1- مولده ونشأته وحياته:

لقد كثر الخلاف حول اسمه نظراً لاشتهاره بلقبه ويرجع انه اشتهر باسم الحسين وهو ما ذكره جل من ترجم لحياته¹، منهم الزر كلي في كتابه الأعلام ذكر أن اسمه هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بلقب الراغب وهو نفس ما أشار إليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات مبينا أن اسمه هو الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني احد الأعلام المشهورين وقيل أن اسمه المفضل لمحمد وعليه مشى السيوطي في كتابه بغية الوعاة ويبقى اسم الحسين هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً عند المترجمين له والمهتمين بمؤلفاته

إكتنف مراحل حياة الراغب غموضاً كبيراً ومره ذلك إلى عدم حديثه عن حياته وعدم ترجمته لسيرته الذاتية فهو لم يتحدث عن مسقط رأسه الذي أصبح محل خلاف بين العلماء هل هو أصفهان أم اصبهان؟ على فقدان النسبة من المصادر القديمة كذلك لم يحدثنا عن مدينته بغداد الذي من المفترض انه عاش فيها ندواته وحلقاتها العلمية ولكن حياته جاءت من عدم تقليده لمناصب في السلطة فعرف عن الراغب انه كان أدبياً من الحكماء العلماء من أهل سكان بغداد حتى كان يقرب بالإمام الغزالي²، فقد كان يشارك أهل العلم والأدب في مجالسهم ولقد كانوا يحضرون مجلسه نذكر من بينهم الوزير الذي جاء بعد صاحب وهو أبو العباس الضبي حيث أشار إليه في قوله: " وتكلم بعض أهل زماننا عند صاحب فسأله عن شيء فقال لا أطال الله بقاءك فقال قل لا وأطال الله بقاءك فقال بعضهم ما رأينا واو أحسن وقفاً من واويك"³.

¹ - خير الدين الزركشي الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين 255/2 تحقق افتخار دنينر دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط 14، 1999، وكتاب الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي 29/13 تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط تركي مصطفى دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط 2000/1 ومعجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، كامل سليمان الجبوري 238/2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2003م، بغية الوعاة من طبقات اللغوية والنحاة السيوطي 297/2، 298 تحقق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2004.

² - المرجع نفسه، الأعلام 255/2،

³ - محاضرات الأدياء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني 68/1، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان.

وكان الراغب يجلس كبار الأدباء في عصره كابي القاسم ابن أبي العلاء الذي كان من جلساء صاحب بن عباد وقد مدحه بقصائد كثيرة وراثه بقصائد متعددة عند وفاته¹.

كما يرجح عند بعض المحققين أن الراغب في نشأته تعلم على بعض الشيوخ كابي منصور الحيان واسمه هو محمد بن علي بن عمر صنف كتابا في اللغة وسماه (الشامل) ضمنه الألفاظ اللغوية كما ألف كتابا آخر سماه (لسان العرب) استوفى فيه جميع الألفاظ اللغوية لكنه توفي قبل إخراجها إلى النور².

تعرض الراغب في حياته إلى محنة أو ما إليها في مقدمة كتابه حل متشابهات القرآن فصرح الراغب باسمه وكتابه ليبدل على نقطة عن كتابه دون مجالسه أو ربما حصر دروسه في كتاب شامل واستفاد منها بدليل أنها كان يقيمان في أصفهان ويرجع أنهما التقيا في مجلس علمي³.

2- خلقه ووصفه:

كان الراغب متواضعا لا يعلو بنفسه وعلمه على احد ولا يحب الشهرة والذيع ويعيب على نفسه أن يمدحها ويزكيها ونلمس ذلك في كلامه عندما يقول: "وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكاها فما بها بذلك وحجاها وممن أزرى بعقله لإعجابه بفضله فقد⁴ قيل لا يزال المرء في فسحه من عقله ما لم يقل شعرا أو يصنف كتابا"⁵. ووصفه الصفي في كتابه الوافي بالوفيات بقوله: "احد أعلام العلم ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلم وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعه دائرته في العلوم و تمكنه منها"⁶. ووصفه الزر كلى بقوله: "أديب من الحكماء والعلماء من أهل أصفهان سكان

¹ - يتيمة الدهر، التعالي 256/3 و 329 تحق مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

² - الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقق صفوان عدنان داوودي، دار العلم دمشق، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص251.

³ - المرجع نفسه، كتاب المفردات ألفظ القرآن، ص2.

⁵ - الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار مكتلة الحياة، بيروت، لبنان، ص ص 8، 1.

⁶ - صلاح الدين الخليل بن ليبيك الصفي، كتاب الوافي، بالوفيات، تحقيق واعتناء: أجمد الانووط، تركي مصطفى، دار إحياء تراث العرب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص ص 23، 3.

بغداد واشتهر حتى كان يقرب بالإمام الغزالي¹ ، وهذا ما قيل عن خلق الراغب ووصفه الذي اتصف به وجعله محل إعجاب عند العامة والخاصة من الناس.

3- عقيدته ومذهبه الفقهي :

انقسم الناس في إثبات عقيدة الراغب إلى ثلاثة أقسام، منهم من قال أنه معتزلي، ومنهم من قال أنه شيعي، وآخرون قالوا أنه من أهل السنة والجماعة²، وهو المرجح بالنظر إلى مضمون مؤلفاته الدينية التي ألفها والتي كان دائماً يؤيد فيها آراء أهل السنة، وهذا الرأي يؤيده السيوطي بقوله : " وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة - القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة، وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي." ³، وتتضح عقيدته السنية في كتابه المفردات، حيث تجده يرد على شيخ المعتزلة الجبائي في مادة (ختم) بقوله: " قال الجبائي: يجعل الله ختماً على قلوب الكفار؛ ليكون دلالة من للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم، وليس ذلك بشي، فإن هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال"⁴، ويضاف إلى هذا الدليل كذلك رده على البخلي في مادة (خل) بقوله : " قال أبو القاسم البخلي: هو من الخللة لا من الخللة، قال: ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ لأن الله يجوز أن يحب عبده فإن المحبة منه الثناء، ولا يجوز

¹- المرجع السابق، الإعلام، 255/2.

²- المصدر نفسه، كتاب مفردات ألفاظ القرآن، تحق داوودي، ص 8.

³- السيوطي يغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحق مصطفى عبد القادر عطى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص ص298، 197.

⁴- الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مادة (غرب) ، تحق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001، ص 149.

أن يخاله، وهذا منه اشتباه فإن الخلّة من تخلل الودّ نفسه ومخالطته¹، فتصحيحه للاشتباه الذي وقع فيه المعتزلان لدليل على تشبته برأي أهل السنة المخالف للمعتزلة والشيعة²، على حد سواء.

ولم يشير الراغب إلى مذهبه في مؤلفاته، التي إذا اطلعنا عليها نجد أنه " لم يكن من المقلدين لأحد في الفروع الفقهية، وإنما كان مجتهداً في ذلك ... ونراه يعرض أقوال الفقهاء في خلال كتبه فتارة يأخذ بقول ذا، وتارة بقول ذاك مما يدل على عدم التزامه بمذهب معين"³، ونلمس ذلك العرض لأقوال الفقهاء واضحاً وجلياً في كتابه المفردات في مادة (عود) حين يعرض أقوال: أبي حنيفة والشافعي وأهل الظاهر وفي مادة (طهر) حين يبين مذهب الشافعي في معنى الطهر، وفي مادة (فكه) حين يشير إلى قول أبي حنيفة في تحديده لمعنى الفاكهة⁴، فالواضح من كل ما ذكرناه أن الراغب « لم يكن ملتزماً مذهباً معيناً، وإن كان يميل أحياناً لبعض أقوال الشافعي⁵ » فمذهبه مذهب أهل السنة والجماعة دون تمييز لإمام عن آخر.

4- شعره:

لم يصرح الراغب في كتابه بشعره، وما نقله الباحث صفوان عدنان داوودي في تحقيقه لكتاب المفردات أنه عثر على محاورة للراغب⁶، إنما هي محاورة للشيخ أبو القاسم رحمه الله نقلها الراغب في كتابه محاضرات الأدباء حيث ذكر كلام الشيخ قائلاً « وقال الشيخ أبو القاسم رحمه الله: كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً استعير منه شعر عمران ابن حطان، وضمنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتاً عارضها بها أبو علي ابن أبي العلاء في مناقضته فقلت : ... »⁷

¹ - المصدر نفسه، مادة خلّة، ص ص 159، 160.

² - المصدر نفسه، ص 08-09.

³ - المصدر نفسه، ص 10.

⁴ - المصدر نفسه، المادة (عود) ص 433، ومادة (طهر) ص 311، ومادة (فكه)، ص 386، تحق عيتاني.

⁵ - المرجع السابق، مفردات ألفاظ القرآن، ص 11، تحق داوودي.

⁶ - المصدر نفسه، ص 11، تحق داوودي.

⁷ - المرجع السابق، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ص 119.

فالواضح أن الراغب نقل هذه المحاورة لأنه كان يؤيد كلام الشيخ أبا القاسم في تعوذه ممن يزري عقله بإعجابه بشعره وتضمينه مصنفاً، وربما كان هذا سبباً في عدم ذكر الراغب لشعره في مؤلفاته وهو الذي قال: « فقد قيل لا يزال المرء في فسحة من عقله، ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً »¹، وهذا دليل على عدم حبه لذكر شعره والافتخار به، وقد أشرنا سابقاً إلى أن عدم الإزراء بالعقل وتعوذه منه هو من خلقه الذي امتاز به، ولم تذكر المصنفات المترجمة لحياة الراغب سوى بيتين من الشعر²، يقول فيهما:

يا من تكلف إخفاء الهوى كلفاً إن التكلف يأتي دونه الكلف

وللمحب لسان من ضمائره بما يجن من الهوى يعترف³

5- منهج الراغب في كتابه المفردات:

يعد الراغب الأصفهاني واحداً من العلماء الذين قدموا خدمة جليلة للغة العربية من حيث الدلالة والمعجم، وقد جعل القرآن مصدراً لدراسته الدلالية والمعجمية، حيث حاول إضفاء الطابع المصطلحي على مفردات القرآن اعتماداً على المنهج اللغوي، وضمن ذلك كتابه ومعجمه المفردات في غريب القرآن .

والواضح في كتاب الراغب انه "لم يرد تفسير الغريب وحده من الألفاظ القرآنية وإنما كان يوجب معاني الألفاظ المستعملة دائراً بها بلطف بالغ من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة"⁴، فاهتمامه على معاني الألفاظ المستعملة يبين تركيزه على الطابع التداولي للألفاظ ومدى دوره في إيضاح دلالة المفردات القرآنية فهذا الكتاب هو من الكتب التي صارت على منهج العروبي في كتابه الغربيين الذي يراعي في ترتيبه الحرف الأول وما بعده أي على حسب الترتيب الألفاظ فهذا

¹ - المرجع السابق، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ص7.

² - المرجع السابق، مفردات ألفاظ القرآن تحقق صفوان عدنان داوودي، ص 11 .

³ - المرجع السابق، المفردات في غريب القرآن، تحقق محمد خليل عيتاني، ص 111.

⁴ - أنماط التأليف في غريب القرآن، ص111.

الترتيب المعجمي دفع بعض المحققين إلى تسميه كتابه "بالمعجم"¹، كالباحث يوسف الشيخ محمد البقاعي وقد أبان الراغب في منهجه في مقدمه كتابه حيث أشار فيها محاولته استقواء مفردات القرآن الكريم وترتيبها حسب حروف التهجي فقدم الألف ثم اتبعها بالباء تماشياً مع حروف المفردات المعجم وذلك بإدراج المفردات ذات الحروف الأصلية دون الزوائد مع الإشارة إلى الاشتراك الدلالي بين الألفاظ والمشتقات على حسب ما يقتضيه كتابه في التوسع الدلالي²، فمنهجية الراغب في ترتيبه للمادة اللغوية كانت محاولة ناضجة تنبؤ عن كلمه العزيز وتفكيره العميق إلا أنها من تزل من الاضطراب فقد اختل عنده ترتيب الحرف الثالث ولم يراعه في الترتيب حيث وجدنا في كتابه نواقص انه عندما يقسم الشيء إلى أقسام يزيد في عددها واحداً أو ينقص من ذلك مثلاً ذكره لمعاني (ما) الاسمية التي عددها خمسة معاني مع انه ذكر أربعة فقط³، وما نقص فيه قوله في مادة (وحد) ذا الواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه ولم يذكر الوجه السادس فقد أهمل مواد في كتابه ولم يذكرها مثل مادة: غوط، وزبن، قرش، كلح، وقدو، ونضح وغيرها كثير كلها وردت في السياق القرآني.

ونجد أن بعض المحققين لكتاب الراغب حاولوا تلخيص الكتاب من بعض النقائق حيث أعادوا ترتيب بعض المواد ترتيباً صحيحاً بحسب ورودها أبجدياً وكان راجعاً إلى طريقة دراسة الراغب لدلالة الألفاظ يصيب الكلمات.

نستقرأ من منهجه في التحليل التفاته إلى جانب منهم وهو التغيير الدلالي الذي يصيب الكلمات نتيجة النقل الاستعماري كما ربط الكلمة بمشتقاتها ومراعاة التأصيل كما انه نبهه إلى الدلالات التي حدثت بسبب النقل الاستعماري أو علاقة المتشابهة كما انه لاحظ تغير دلالة اللفظ بناء على السياق الذي ورد فيه فتره بين دلالة اللفظ في كل أیه فيهما تعددت ورودها في القرآن الكريم⁴، وهو ما يؤكد اهتمامه بالسياق كمؤشر في تحديد دلالة اللفظ بالاستعمال والراغب يتفق في نظريته إلى الألفاظ مع عبد القهار الجرجاني إلى درجة كبيره مشيراً إلى أن السياق لا يفاضل بين لفظه وأخرى

¹ - المرجع السابق المفردات في غريب القرآن تحق محمد خليل عيتاني، ص 10.

² - المرجع السابق، ص 10.

³ - المرجع السابق، المفردات في غريب القرآن، مادة (ماء) تحقيق محمد خليل عيتاني، ص 462.

⁴ - احمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين نظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سنة 1993، ص 36.

لتجريدتها أو انفرادها وإنما لملائمة معناها لمعنى اللفظية المجاورة لها في نفس السياق¹، وما يدل على اهتمام الراغب وانتصاره للمعنى على اللفظ هو كثره استشاده بالقران، "فيكثر من الشواهد القرآنية ليس للتأكيد فحسب وإنما لتنوع المعنى لا لتنوع اللفظة المجردة"²، ونكتشف من كل هذا ما يدل على تمكن الراغب من مادته اللغوية عند تفسيره للقران الكريم هذا من جهة والتراث الفكري الذي يتميز به كتابه من جهة أخرى حيث ضمته أقوال الفلاسفة والمناطق وأهل الكلام والحكماء ومحاولة الاستفادة من آرائهم الفكرية معتمداً منهج عقلي من أجل الإقناع مضيفاً إليه منهج النقل عن الصحابة والتابعين والسلف الصالح.

6- المصادر التي اعتمدها في كتابه :

نلمس أن الراغب في كتابه يناقش أقوال الكثير من العلماء وآرائهم التي ضمنها كتابه وهو ما يبين نقله لهذه المصادر نذكرها كالتالي:

- كتاب المجلد في اللغة لابن فارس ويظهر اعتماد الراغب عليه من خلال التقارب الحاصل بينهما في العبارات وترتيب الكتاب.
- كتاب الشامل في اللغة لابن منصور الجبان وهو العالم الذي يرجح انه تتلمذ على يده وقد ذكرنا ذلك في حديثنا عن نشأته ويتفق الكاتبان في كثره الألفاظ وقلة الشواهد مع وجود إفادة دلالية كبيرة³، وهو ما ينطبق على المفردات.
- تهذيب الألفاظ لابن السكيت وقد نقل عنه الراغب في مادة نقل حيث يجد ابن السكيت بهذا المعجم الضخم قدوة للعلماء الذين خلفوه واتبعوا منهجه كابن السيدة في المخصص والحكم الذي نقل عن كتابه الألفاظ مواد كثيرة⁴، فنقل بذلك ما نقله الراغب في نقله عن كتابه تهذيب الألفاظ.
- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي نقل عنه الراغب كثيراً في عدة مواضع دون ذكر اسم الكاتب مع ذكر اسم صاحبه⁵.

¹- أحمد دكار، الفكر المعرفي عند الراغب الأصفهاني، دار الغرب، وهران، ص28.

²- المرجع نفسه، ص29.

³- مرجع سابق، مفردات ألفاظ القرآن، تحق صفوان عدنان داوودي، ص15.

⁴- ابن السكيت، كتاب الألفاظ، تحق فخر الدين قبرة، مكتبة لبنان، ناشرو بيروت، لبنان، ط1، سنة 1998، ص9.

⁵- المرجع السابق، المفردات في غريب القرآن، تحق محمد خليل عيتاني، ص15.

- معاني القرآن للفراء اخذ عنه في مواضع متعددة¹، وكان يذكره باسمه في ماده بشر المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي نقل الراغب كثيرا وفي عدة مواضع دون ذكر اسم الكتاب مع ذكر اسم صاحبه.

وإذا أخذنا أضفنا المصادر الخامسة التي ذكرناها إلى المصادر الأخرى التي نقل عنها فتجد أن الراغب اعتمد حوالي 20 مصدر في كتابه ذكرها صفوان عدنان داوودي في ترجمه المؤلف ونقل عن اللغويين أمثال الكسائي والأصمعي.

7- المتأثرون بالراغب:

معظم الذين ترجموا للراغب الأصفهاني أكدوا أن الغزالي كان من بين الذين تأثروا به، حيث أشاروا إلى أنه كان يحمل معه كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة في ترحاله²، وهذا ما يدل على إعجاب الغزالي بهذا الكتاب، وتأثره به لذلك قرن اسم الراغب بالغزالي وهو ما أشار إليه صاحب كنوز الأجداد ، إن الغزالي كان يستصحب معه الذريعة ويستحسنه لنفسه³، كما أن الغزالي كان ينبه على دراسة غريب القرآن، وقد أشار الغزالي إلى ضرورة الاهتمام بغرائب القرآن، ويظهر تأثر الغزالي بالراغب في الجمع بين الشريعة والحكمة، حيث أن أول من حاول إيجاد علاقة بين الشرع والقفل هو الراغب.

فقد تبين وتبعه الغزالي في ذلك بربطه بين المنطق وأصول الشريعة عند المسلمين وكان أحسن من جمع بين الشريعة والحكمة في كتابه "إحياء علوم الدين"⁴، فربما يكون الغزالي قد استقى هذا الجامع من كتاب الذريعة كمكارم الشريعة وقيل لبعض الحكماء ما بالك لا تطلع أحدا على حكمه يطلبها منك فقال افتداء بالباري جل وعلا حيث قال: "ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم لتولوا وهم معرضون"، أما الناقلون عن الراغب فلعل أبرزهم البيضاوي في تفسير "أنوار التنزيك وإسرار التأويل"، الذي استمده من تفسير الراغب الأصفهاني وكذلك التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للفخر

¹-المصدر نفسه، ص 15.

²- الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقق أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007، ص20.

³- محمود كرد علي، كنوز الأجداد، المجمع العلمي، دمشق، سوريا، 1950، ص268.

⁴- المرجع السابق، مفردات ألفاظ القرآن، تحقق صفوان عدنان داوودي، ص31.

الرازي¹، ورغم أن الزركشي والسيوطي كانا أكثر الناقلين عن الراغب إلا أن هناك نقرا غير قليل من العلماء الذين نقلوا عنه كذلك منهم الرازي في تفسيره والبغدادي في خزنة الأدب والزبيدي في تاج العروس وابن حجر في فتح الباري والالسوي في روح المعاني وابن القيم في بدائع الفوائد وغيرهم كثيرا²، مما اهتموا بعلمه فالسيوطي يعتمد كثيرا على أقوال الراغب في الاستدلال على مباحثه خاصة الاستدلال على القواعد اللغوية التي ضمنها كتابه نذكر ذلك استدلاله على قواعد الأفراد والجمع.

8-وفاته:

اختلف العلماء في تاريخ وفاته فذكر السيوطي انه توفي في أواخر المائة الخامسة³، في حين ذكر العاملي انه توفي في أواخر المائة السادسة⁴، ويرجع أبو زيد المعجمي أن وفاته كانت في سنة 512 هـ، لكن صفوان عدنان داوودي يرى خلاف ذلك، حيث يقول بعد كل هذا نقول أن للأرجح أن وفاته في حوالي سنة 425 هـ، وهذا يتفق مع ذكره السيوطي ويقارب ما ذكره الذهبي ويقارب ما وجدته في النسخة الخطية الدمشقية سنة 412 هـ، انه نقل عن أبي منصور الجبان من كتابه "الشامل في اللغة"، ونقل عنه في المفردات وقد ذكر ياقوت والسيوطي أن الجبان اقرأ كتابه الشامل في أصفهان سنة 416 هـ⁵، فأبو منصور الجبان هو أشاد الراغب الذي استفاد منه في كتابه الشامل ونقل عنه في المفردات قراءه الجبان لكتابه سنة 416 هـ، نرجح أن تكون وفاته سنة 425 هـ، للتقارب الحاصل بين السنتين.

9-مؤلفاته:

¹- ناصر الدين البيضاوي، أنوار الترتيل و أسرار التأويل، ج1 تحقق محمد صحبي بن حسن حلاق وآخرون، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3/ سنة 1993.

²- المرجع السابق، مفردات ألفاظ القرآن، تحق داوودي، ص ص، 18، 19.

³- المرجع السابق، السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحق مصطفى عبد القادر عطى، 297/2.

⁴- محمد الاميني الحسيني العاملي، اعيان الشيعة ، دمشق - ط1، سنة 1984، ص220.

⁵-راغب الأصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، تحق صفوان عدنان داوودي، ص25.

- ترك الراغب تراثاً كبيراً من المؤلفات لأنه عاش عصر الازدهار العلمي و الناتج الأدبي واللغوي حيث عاش القرن الرابع للهجري الذي تميز بثناء التأليف في جميع العلوم العربية ومن مؤلفاته ما ذكره الزركشي في كتابه للأعلام وهي¹:
- محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء.
 - الذريعة إلى مكارم الشريعة.
 - أخلاق الراغب أو كتاب الأخلاق.
 - جامع التفسير وهو الذي اخذ عنه البيضاوي في تفسيره.
 - المفردات في غريب القرآن وهو موضوع بحثنا الدلالي.
 - حل متشابهات القرآن.
 - تفصيل النشاطين وتحصيل السعادة وهو كتاب في الحكمة وعلم النفس.
 - تحقيق البيان في تأويل القرآن وهو كتاب في اللغة والحكمة.
- ويشير صفوان عدنان داوودي إلى أن كتاب حل متشابهات القرآن هو نفسه في كتاب ذره التأويل في متشابه الترتيل مبينا أن اسمه هو ذرة التأويل في حل المتشابهات القرآن الكريم مبينا أن الباحثين يعتقدون أنهما كتابان مختلفان²، ويشير كذلك إلى أن كتاب جامع التفسير هو تفسير للقرآن الكريم مبينا أن بعض اللغويين "يسميه جامع التفاسير وهو خطأ وإنما اسمه جامع التفسير وفرق واضح بين الاسمين³، باختلاف دلالة المفرد على الجمع.
- ويضاف إلى هذه المؤلفات مؤلفات أخرى ألفها الراغب وهي⁴:
- التفسير الكبير أشار إلى وجود الفيروز أبادي.
 - التفسير الصغير أشار إليه صاحب كتاب كشف الظنون.
 - مختصر تفسير متشابهات القرآن وهو كتاب يحتاج إلى تأكيد نسبته إلى الراغب.
 - احتجاج القراء وهو الذي ذكره في مقدمه كتابه حل متشابهات القرآن.

¹- المرجع السابق، الإعلام، 255/2.

²- المرجع السابق، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، داوودي، ص ص، 4، 3.

³- المصدر نفسه، ص 02.

⁴- المصدر نفسه، ص ص 03-06.

- المعاني الأكبر ذكره في مقدمة حل متشابهات القرآن.
 - الرسالة المنبهة على فوائد القرآن ذكرها الراغب في مقدمه كتابه المفردات.
 - مختصر إصلاح المنطق.
 - رسالة في أدب مخالطة الناس.
 - رسالة في الاعتقاد.
 - الإيمان والكفر.
 - رسالة في مراتب العلوم.
 - كتاب كلمات الصحابة.
 - أصول الاشتقاق ذكره الراغب في كتابه المفردات في مادة جدر.
 - رسالة في شرح حديث "ستفترق أمتي".
 - تحقيق الألفاظ المترادفة في المعنى الواحد ذكره في مقدمة المفردات.
 - رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ ذكره كذلك في مقدمة كتاب المفردات.
- ومن الكتب الأخرى التي نسبت إليه كتاب "أطباق الذهب"، عارض فيه أطواق الذهب للزمخشري إلا انه بالنظر إلى سنة وفاتهما نجد أن الراغب توفي قبل الزمخشري بقرن ما يبين عدم صحة نسبته إلى الراغب¹.

ثانيا: جهود علماء اللغة في حقل غريب القرآن

¹- المرجع السابق، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن داوودي، ص7.

1- مفهوم غريب القرآن لغة واصطلاحاً:

- لغة:

الغريب في اللغة مأخوذة من قولهم " تَغَرَّبَ ، وَاغْتَرَّبَ بمعنى فهو غريب ... وَأَغْرَبَ جاء بشيء غريب، واغرب أيضا صار غَرَبِيًّا"¹ فقد يكون الكلام شيئاً غريب إذا كان غامضاً وقد يكون غريب الإنسان واغترابه سبباً في أن يصير غريباً²، وهذا أن المعنيين هم الأكثر ارتباطاً بلفظ الغريب لأنه بالرجوع إلى مادة غريب في المعاجم العربية نجد أنها تدل على معان كثيرة تترد جميعها في ما يبدو إلى معنى أساسيين هما: البعد والغموض ... فقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم في تسعة عشرة موضوعاً بصيغ مختلفة كلها بالمعنى الأول ولم يرد فيه لفظ الغريب بمعنى الغريب من الكلام³. وقد وقف الراغب في كتابه المفردات على هذه المادة مؤكداً حصول معنى البعد فقال "وقيل لكل متباعد غريب ولكل شيء فيما يبين جنسه عدم النظير غريب ... وقيل العلماء غرباء لقتلهم فيها بين الجهال والغُرابُ سُمي كونه مبعداً في الذهاب قال "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا"⁴، وَغَارِبُ السَّنَامِ لِبَعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ⁵، كذلك يقصد به في لغة العرب معاني عدة منها على سبيل المثال الغرب الذهاب والتتحي عن الناس وقد غرب عنا يغرب غريباً وغربه واغرب وأغربه وغربه والغربة والغرب هو النوى والبعد مساعدة بن جؤبية.

ثم انتهى بصري وأصبح جالسا منه لنجد طائف متغرب⁶، وفي نفس السياق ورد غرب أي بعد يقال اغرب عني أي تباعد ومنه الحديث (انه أمر يتغريب الراني)⁷، والتغريب هو النفي عن البلد الذي

¹ - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح ، ، دار الحديث، القاهرة، مادة (غربة)، سنة 2003، ص 258.

² - المصدر نفسه، مادة (غرب) ، ص 258.

³ - أبي جعفر الخزرجي نفس الصحاح في غريب القرآن ناسخة ومنسوخة، تحقق محمد عز الدين المعياري الإديسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1994.

⁴ - سورة المائدة، الآية 31.

⁵ - مرجع سابق، الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن، مادة (غرب)، تحقق محمد خليل عيتاني، ص 391.

⁶ - أبي الفضل جمال الدين محمود بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الإمام العلامة ورد الإفريقي المصري، المجلد 01، ط 01، دار صادر، بيروت، لبنان، 1410 هـ و 1990 م، ص 639.

⁷ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري بن حجر العسقلاني، ج 05، ص 194.

وقعت فيه الجناية¹، ومنه هنا فالغريب في لغة العرب إنما يقصد به الألفاظ بعيدة المعاني عن الإفهام والغامضة في معانيها حيث لا يتناولها الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر الغامض، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل والغريب في الكلام يقال به على وجهين أحدهما يرى به بعيد المعنى وغامضة لا يناله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

- اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فيدل لفظ الغريب من الكلام على وجهين هما:²

- يرد به اللفظ الذي يصعب فهم معناه بسهولة لبعده معنى اللفظ وغموضه حيث يحد الفكر معاناة عند تناوله مفهومه.
- يراد به القبائل من حيث كلامهم القبائل العربية التي بعدت بها الدار والتي أصبح كلامها شاذاً لا يقاس عليه حيث إذا سمعنا كلمة من لغاتهم استغربناها.

وقد يعبر عن اللفظ الغريب باللفظ الوحشي "وحوشي الكلام وحشية غريبة"³، والوحشي يأخذ معنى الحسن إذا ارتبط بالقرآن الكريم ومعنى القبح في غير القرآن "قال الشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الكريم المفيلي في طالعه شرحه لتبيان في علم البيان كون الكلمة وحشية أي غير ظاهرة المعنى ولا مؤنسة الاستعمال الوحشي قسماً غريب حسن وغريب قبيح، فالغريب الحسن هو الذي لا يعيب استعماله عند العرب لأنه لم يسمى وحشياً عندهم كغريب القرآن والحديث، والغريب القبيح يعاب استعماله مطلقاً ويسمى الوحشي الغليظ، وهو أن يكون مع كونه غريب الاستعمال ثقيلًا على السمع كريهاً على الذوق ويسمى المتوعر"⁴، عند العرب هو الذي يطلقه عليه غريب القرآن كما أن الألفاظ في عمومها كما يراها عبد الحكيم السلكتي رحمه الله على ثلاثة أقسام⁵، منها ما يأتي مطلقاً في

¹- المصدر نفسه، ص 639.

²- غريب الحديث الخطابي تحق عبد الكريم إبراهيم الغزيوي، دار الفكر، دمشق، 1982، ص ص 70-71.

³- المرجعي السابق، مجمد بن لبي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح، مادة (حوش)، ص 98.

⁴- أحمد بن الطيب شرح ألفية الغريب، خزانة ابن الوليد عبد الله، أدرار، ص 03.

⁵- إبراهيم عبد الرحمان خليفة، غريب القرآن، موسوعة القرآن الكريم، ص 140.

الاستعمال كلفظي الأرض والسماء، حيث لا يقتصر استعماله على فئة معينة أو حقبة زمنية معينة لذلك لا يعاب استعماله على احد ومنها ما هي مستعملة في العرب العرباء، وهي العرب الخالص أما القسم الثالث من الألفاظ هي ألفاظ غير مستعملة إطلاقاً وهي شاذة لأنها وردت مستعملة في سياقات محددة ويعاب استعمالها على الكل فمنهما هو كرية على السمع والذوق، كلفظة جحيش "بمعنى فريد مستبد برأيه في قول تابت شر يصفه ابن عم له بكثيرة الترحال يعلل بمومة ويسمى بغيرها جحيش ويعروري ظهور المسالك"¹، ومنها ما هو غير مكروه مقبول على الذوق والسمع كلفظ تكأكأ وإفرتعوا، فهذه الألفاظ كلها غريبة غير مكروهة إلا أن معناها لا يحتاج إلى معرفة إلا أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسطة ولبعده عن كلام العرب يعاب استعماله ومن هنا اتضح أن الغريب نوعان قبيح مأنوس، وحسن مأنوس ونجد الغريب في القرآن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراكيب القرآنية وهذا المعنى الأخير هو المقصود حينما نقول غريب القرآن كان اللسان العربي في الجاهلية وفي بداية التاريخ الإسلامي صحيحاً فصيحاً لا يدخله الخلل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلمه ما عرفه العلماء لكن ما عرفهم رضوان الله عليهم لم ترضع على ذلك العهد كفنون مدونه ولم تجتمع في كتب مؤلفه لأنهم لم تكن لهم الحاجة إلى التدوين والتأليف²، وختام الحديث عن غريب القرآن من حيث المعنى اللفظي في اللغة بما ورد في المعجم الوسيط في مادة (غرب) غرب عن وطنه عزله وغربه تبعد عنه والكلام غرابه غمض وحتى فهو غريب وتجمع على غرباء غرائب.

وأتى الغريب في كلامه أي البعيد عن الفهم ومن هنا يبدو أن الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات دائماً قصد إلى شرح وتوضيح هذه الألفاظ واستعمل في شرحها شواهد من الشعر وأقوال فصحاء العرب وهم من بعدت بهم الديار ولم يخالط أسنتهم شيء من كلام غير فصيح، ولإيداع الراغب للفظة ومعنى إلا أورده واستشهد عليه فيكون بذلك قد أزال غموضها فتتجلى للأذهان، وورد أيضاً أن الغريب من الألفاظ هي الدالة على أكثر من معنى مثل كلمة المغرب، وأرى الراغب اهتماماً

¹- بدر الدين الزركشي علوم البلاغة والبيان والمعاني والبدیع ، تحق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص 206.

²- الملاحم الدلالية في كتب غريب القرآن ، الدلالات التركيبية والمعجمية، حسن أحمد هود بن إسماعيل ، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2004، ص 01.

كبير من الألفاظ الغريبة من القرآن الكريم، وهو يعتبر أن علم الألفاظ أن معرفتها هي النواة الأولى التي يجب على المفسر إدراكها يقول: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن هي العلوم اللفظية لتحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معاني ألفاظ القرآن في كونه أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه".

2- نشأة غريب القرآن وتطوره:

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صل الله عليه وسلم بلسان قومه من العرب فكان يعلمهم القرآن ويبين لهم من خلاله: " دعوة ربهم ومعاني كتابه وأوامره ونواهيته"¹، حيث كانوا يفهمون معناه وبيانه المعجز دون غرابة وخاصة أنه أتى بلسانهم العربي المبين، قال تعالى: " **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿١﴾ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، ﴿٢﴾ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴿٣﴾"،² ولذلك تلفت قلوب أصحابه هذا البيان غضا طريا وأخذت به وسعت لتحقيق مضامينه بينا لا ليس فيه، فلسانه لسانهم وبيان طريق العرب ومنبر فخرهم وميدان فصاحتهم³، فلما كان القرآن بلسانهم لم يحتاج أغلب العرب الذين شهدوا نزول الوحي أن يسألوا عن معانيه الغريبة فهم عرب الألسن، استغنوا بمعرفتهم العلمية واللغوية عن الاستغراب والاستفهام قول معانيه خاصة وأنه اشتمل على وجوه كلامهم من إيجاز وإعراب وغريب ألفاظ ومعان⁴. لكن ورغم مجيء القرآن وفق أساليب العرب المعهود إلا أنه أسلوبه متميز ومعجز للعرب في لفظه ومعناه ولا ينكره أحدا منهم على الإطلاق سواء من بلغ منهم شئنا كبير في البلاغة والبيان من العرب الخالص، أو من اعتزى لسانه اللحن والتحريف فكلاهما مقرّ بسمو دلالاته ولفظه وأسلوبه عن كلام العرب وقولنا أن العرب لم تحتاج إلى فهم معاني القرآن الغريبة عند نزوله لا يعني حمل هذا القول على إطلاقه " ولا ينبغي وجود الغريب في عصر النبوة وذلك أن أقدم تفسير لكتاب الله عز وجل هو تفسير النبي صل الله عليه وسلم وعى الرغم من أن التفسير اللغوي لا يمثل من ذلك سوى نسبة ضئيلة، إلا أنه موجود

¹ - المرجع السابق، رسالة دكتوراه الملامح الدلالية في كتب غريب القرآن، ص 10.

² - سورة الشعراء، الآية 192 199.

³ - المرجع نفسه، الملامح الدلالية في كتب غريب القرآن، ص 01.

⁴ - المرجع السابق أبي جعفر الخرجي، نفس الصحاح في غريب القرآن ناسخة ومنسوخة، ص 11..

على كل حال "1، وأصدق مثال على تفسير الغريب من الرسول صل الله عليه وسلم ما حصل مع عُدي بن حاتم حيث نزل قول تعالى: "﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾"2، وبعد رحيل الرسول صل الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، توقف بعض الصحابة مستغربين عند معاني بعض الكلمات وما أشار إليه السيوطي بقوله: "بهذه الصحابة، وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم، وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقول فيها شيئاً فأخرج أبو عبيد الفضائل عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله: ﴿وفاكهة وأبا﴾"3، فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: "إن هذا هو الكلف يا عمر وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس، قال: كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: إن فطرتها يقول أنا أبتدئها لكنه بعد ذلك أدرك دلالة بعض هذه الألفاظ وضمنها كتاب غريب القرآن نذكرها كالآتي:

- (من غسلين) يعني "الجار الذي قد انتهت شدته بلغة ازد شنوءة"4
- (أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) "الرقيم هو الكلب بلوغ التوافق لغة الروم"5.

ولا يفهم من استغرب أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس لهذه الألفاظ وعدم إدراكهم لمعناه بل يرجع ذلك إلى احتمالات متعددة، فقول أبي بكر عندما سئل عن معنى "الأب" واستفهام عمر لمعنى الأب يدلان على أن ذلك لم يكن جهلاً ومع مرور الزمن ودخول الأعاجم في الإسلام موجودة عند العرب الخالص، حيث استفهموا بعض معاني ألفاظ القرآن الكريم و لم يفهموا معناها . ومع مرور الزمن ودخول الأعاجم في الإسلام، ونتيجة للتحريف واللحن الذي عرفه اللسان العربي من هؤلاء الأعاجم بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط الأجناس العربية بغير العرب، ازدادت الحاجة إلى معرفة غريب القرآن من الباحثين على فهم معاني ألفاظه وتدبر آياته، وأمام

1- المرجع نفسه، ص 1-11.

2- سورة البقرة، الآية 189/187.

3- سورة عبس، الآية 31.

4- عبد بن عباس، كتاب غريب القرآن، تحقق أحمد بولوط، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1993، ص73.

5- المصدر نفسه، ص54.

هذا التزايد حول فهم غريب القرآن وجد المفسرون في خضم الحركة العلمية التي كانت سائدة في القرن الثالث الهجري، وما انجر عنها من تمييز بين العلوم، وجدوا مجالاً لوضع علم يتعلق بغريب القرآن¹ وألفوا فيه مؤلفات عديدة، و كان وراء اهتمام علماء اللغة والتفسير بالتأليف في غريب القرآن دواعي أخرى تضاف إلى الحاجة إلى معرفة معاني القرآن والحركة العلمية، من أهمها ورود آثار عند السلف الصالح تدفع إلى الاهتمام بالغريب كقول ابن عباس «إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب»²، فهذه دعوة منه إلى التماس معاني غريب القرآن في الشعر، وقد استعمل ذلك في إجابته على مسائل نافع بن الأزرق، «وتذكر المصادر أن أول من ألف في غريب القرآن هو ابن عباس رضي الله عنهما»³، حيث اتبع في كتابه منهج القياس على لغات العرب المتعددة فيورد السياق القرآني الذي يتضمن المفردات الغريبة ويبين معناها قياساً على ما ورد في لغات العرب، ومثال ذلك قوله «قول الله عز وجل ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾⁴ والسفيه الجاهل بلغة كنان ﴿فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ﴾⁵، يعني الموت بلغة غنسان... وقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾⁶ يعني الجبل وافقت لغة العرب في هذا الحرف لغة السريانية " قوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾⁷ يعني باعوا بلغة هذيل، قوله ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾⁸ يعني أباطيلهم، بلغة قريش، قوله: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾⁹ من خسر نفسه بلغة طيء»¹⁰، فنرى أنه ضمنه العديد من لغات العرب، كما أشار إلى لغات أخرى غير عربية كالسريانية، ولذلك هناك من

¹ - المرجع السابق، أبي جعفر الخزرجي، نفس الصحاح في غريب القرآن ناسخة ومنسوخة ص 13..

² - بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن، تحق، أبي الفضل الذمياطي، دار الحديث القاهرة، سنة 2006، ص 205.

³ - المرجع السابق، الملامح الدلالية في كتب غريب القرآن، حسن أحمد هود بن صميطة، رسالة دكتوراه، ص 1

⁴ - سورة البقرة الآية 55.

⁵ - سورة البقرة الآية 63.

⁶ - سورة البقرة الآية 45.

⁷ - سورة البقرة الآية 120.

⁸ - سورة البقرة الآية 130.

⁹ - سورة البقرة الآية 130.

¹⁰ - أبي بكر السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب الزهراء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990،

يسمي كتابه هذا بكتاب اللغات في القرآن وبيان لغات القرآن¹ مفسر الألفاظ الغريبة بحسب دلالاتها في هذه اللغات، وكانت محاولته في هذا الكتاب أول بوادر التأليف في غريب القرآن ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك.

3- أهمية علم غريب القرآن:

يعتبر علم غريب القرآن من أهم العلوم القرآن وأكثرها ضرورة لقارئ القرآن نظرا لتوقف فهم كتاب الله تعالى عليه:

يقول الراغب الأصفهاني: "أن أول ما يحتاج أن يشتغل به في علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد لمن يدرك أن بينيه وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وإليها مفرغ الشعراء والبلغاء ونثرهم".

لذلك جعل السيوطي رحمه الله معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية وعدة أول الشروط التي يجب توفرها في المفسر والعلوم التي يحتاج إليها، وقال: "ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو علم أحد المعنيين".

إن كل علم يخدم كتاب الله تعالى سواء كان من قريب أو بعيد لا يخلو من أهمية وتكبر وتصغر حسب العلم بكتاب الله عز وجلّ، وعلم الغريب من العلوم التي اعتنى بها السلف وأولوا لها اهتماماً كبيراً وكثرة التأليف فيه من لدن عصر التدوين إلى يومنا هذا، خير دليل وأصدق برهان وقد ذكر السيوطي في كتابه "الإتقان" وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: [أعربوا القرآن والتمسوا غرائبها]، وأخرج مثله عمر بن مسعود مرفوعاً: [من قرأ القرآن

¹ - المرجع نفسه ص 33.

فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه من غير إعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل البحث لان القراءة مع فقدته ليس قراءة ولا ثواب فيه].

وذكر الزركشي في كتابه "البرهان" قال يحيى بن نضلة المدني، سمعت مالك ابن أنس يقول: [لا أوتي برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا].

وقال المجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذ لم يكن عالما بلغات العرب ويستمد هذا العلم أهميته من تعلقه بالقرآن الكريم، فهو بيان وتفسير لألفاظه ومعرفة ما يشتمل عليه القرآن الكريم من أحكام ترتبط بفهم هذه المعاني، ويربط علم غريب القرآن متعلمه بكلام العرب، فيعرف سننهم في كلامهم ومذاهبهم في استخدام المفردات المختلفة، ويجب على المتصدي لغريب القرآن وتفسيره التثبت والرجوع إلى أهل العلم ومؤلفاتهم وعدم الخوض فيه بالظن.

4- طرق التأليف في كتاب غريب القرآن:

يصعب علينا حصر كل التأليف التي ألفت في غريب القرآن ذلك أن هذا العلم كما قال السيوطي: «أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون»¹، وذكر أن من أشهرها كتاب العريزي الذي لم يذكر اسمه، وقال أنه أقام خمس عشرة سنة ليؤلفه ويحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري، أما أحسنها فأشار إلى أنه كتاب المفردات للراغب الأصفهاني²، فهذا الحرص على التصنيف في غريب القرآن يظهر الأهمية التي حظيت بها معاني مفردات القرآن بداية من جهد ابن عباس ثم من جاء بعده، فنجد «أن أول كتاب وصل إلينا تحت اسم "غريب القرآن" لابن قتيبة (ت 276هـ)»، ورغم صعوبة حصر كل المؤلفات في غريب القرآن سنحاول الوقوف على أهمها، مبينين طرقها في التالي.

¹ - المرجع السابق، أبي بكر السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص 33.

² - السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تحق عبد الرحمان فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2006، ص ص2-3.

4-1- تفسير غريب القرآن على حسب سور المصحف :

اتخذت هذه الطريقة في تفسير غريب القرآن من أجل تيسير فهم معاني بعض الكلمات على الذين يجدون صعوبة في فهم دلالة كلماته الغريبة التي تحمل وجوه متعددة من المعاني أو تتداخل في دلالتها مع معان أخرى، فالغرض التعليمي الذي قصده المفسرون في ذلك الوقت هو الذي فرض عليهم اعتماد هذه الطريقة في تفسير غريب القرآن، فتعليم ابن عباس المسلمين معاني القرآن سورة جعله يكون أول من ألف كتابا في غريب القرآن يسير على هذه الطريقة بدءا من سورة البقرة وانتهاء بسورة العاديات¹، فهذا الكتاب المنسوب إلى ابن عباس يعد نقطة البداية في هذا النمط من التأليف، بوصفه أبو المفسرين، وقد تبعه في هذا المنهج كثيرا من العلماء منهم الفراء في كتابة (207هـ) في كتابيه غريب القرآن ومعاني القرآن²، ويشير نعيم الكراعين إلى أنه استعمل منهجا علمية حديثا يقوم على معالجة معنى المفردات انطلاقا من السياق وإظهار الجانب الصوتي لها ومن العلماء الآخرين الذين ساروا على نهج دانب عباس نحل أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت 210هـ) في كتابيه غريب القرآن ومجاز القرآن، ففي كتابه مجاز القرآن «يتناول ألفاظ القرآن بالشرح والبيان مازجا بين علم الدلالة وعلم النحو وعلوم البلاغة مستشهدا على ما يقول بأقوال العرب وأشعارهم، فهو في تصنيفات المحدثين من المدرسة البنيوية أوبنيوي المنهج»³، حيث بالإضافة إلى إظهار معاني المفردات القرآنية يقف على بنيتها الدلالية والنحوية مظهرة الروابط بينها وبين المعين المتضمن في تلك المفردات، ومن العلماء كذلك أبو عبد الرحمن عبد بن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البغدادي المعروف بابن اليزيدي (ت 237هـ)، ونجد ابن قتيبة (ت 276هـ) يتبع المنهج نفسه في كتابه تفسير غريب القرآن، حيث كان في تحديده لمعنى اللفظة القرآنية يرجح المعنى الذي تتفق الدلالة اللغوية مراعي ما يحيط بالنص القرآن وسياقه من ظروف خارجية كأسباب النزول، واعتمد كثيرا على منهج النقل، ولم يتبع ابن قتيبة منهج ابن عباس في

¹ - عبد الله بن عباس ، كتاب غريب القرآن، تحق احمد بلوط مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، سنة 1993، ص ص 38-78.

² - عبد الكريم حسين عبد السعداوي، أنماط التأليف في غريب القرآن.

³ - المرجع السابق، احمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ص 34.

تفسير غريب القرآن على حسب ترتيب السور إلا في القسم الأخير، حيث عمد إلى لون جديد من الترتيب لم يسبق إليه - فيما أعلم - وهو أنه قسم كتابه المذكور آنفاً إلى ثلاثة أقسام:

- الأسماء الله وصفاته: اشتقاقها وإظهار معانيها.
- قسم خصه لحروف كثرت في الكتاب (أي القرآن الكريم).
- قسم الثالث وهو الأكبر رتب المادة على حسب ترتيب السور.¹

وكذلك علماء آخرون ساروا على هذا المنهج أمثال: أبو عبد الله محمد بن مطرف الكناني، وابن الشحنة عمر ابن محمد، وعلاء الدين علي بن عثمان المارديني، وأحمد ابن محمد الهائم المصري، وقد ألف كذلك منظومات في غريب القرآن ورتبه على هذه الطريقة وقد وضعت هذه المنظومات تيسيراً للطلاب نذكر منها منظومة أبي عبد الله التي رتبها بحسب سور القرآن الكريم،² ومن المنظومات كذلك التي وضعت على هذه الطريقة نجد ألفية الغريب لمحمد الزجلاوي التي قسمها إلى 03 أقسام، حيث جاء القسم الثاني منها مرتباً بحسب سور المصحف الشريف.³

4-2- تفسير غريب القرآن على حسب الترتيب الألفبائي:

لقد ظهر هذا النمط من التفسير بعد نمط الترتيب على حسب سور المصحف، حيث ترتب فيها المادة ترتيباً معجمياً، ولقد لقي قبولا كبيرا في استعماله حتى أصحاب المعاجم اللغوية الذين عدلوا عن الترتيب الصوتي للخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي اعتمده في معجمه العين، كما رأوا فيه من صعوبة للمتعلم بعكس الترتيب الألفبائي الذي ابتدعه نصر بن عاصم الليثي،⁴ الذي اعتبره واضحا وأول ما وصل إلينا في هذا النوع من النمط كتاب تفسير غريب القرآن المسمى

¹ - المصدر نفسه، أبي جعفر الخسرجي نفس صحاح في غريب القرآن ناسخة ومنسوخة، ص 17.

² - جهود أبي عبد الله المحامي في خدمة علوم القرآن، تحقيق نموذجين من إسهاماته رجز غريب القرآن وشرح الدرر اللوامع، عبد اللطيف الميموني، إشراف محمد الراوندي وعبد الرزاق هرماس، رسالة دكتوراه، دار الحديث، الحسنية للدراسات العليا، الرباط، المملكة المغربية، 2003-2004، ص 40.

³ - ألفية الغريب الزجلاوي، دراسة وتحقيق عبد القادر بقدار، إشراف طاهر مشري، رسالة ماجستير الجامعة الإفريقية، العقيد أحمد دراية، أدرار، 2008-2009، ص 37.

⁴ - عبد الكريم، حسين عبد السعداوي، أنماط التأليف في غريب القرآن، ص 91.

"نزهة القلوب" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت330هـ) الذي حاول ترتيب الألفاظ الغريبة في القرآن ترتيباً معجمياً، رغم أن محاولته لم تخلو من عيوب،¹ حيث لم يراعي الحرف الثاني من الكلمة في ترتيبه، فنجد مثلاً في باب الخاء، فصل الخاء المفتوحة يرتب الكلمات التي تبدأ بالحاء دون النظر إلى الحرف الثاني، فيبدأ بختم ثم خلد، ثم خشع ثم خساً وبعدها خلق.²

وإذا تصفحنا هذا الكتاب نلمح صاحبه يرتب كل حرف حسب الحركات الفتح أولاً ثم الضم ثم الكسر. فهو يبدأ بباب الهمزة المفتوحة ثم المضمومة ثم المكسورة. وإذا كان هذا الكتاب يقع فيه اختلال من حيث منهجه فإن هناك من يبرر هذا الاختلال وذلك " بوصفه نقطة انطلاق ليلحق من تلاوة في سماء التأليف في غريب القرآن على هذا النوع من الترتيب"³.

فهذا الكتاب رائد الاتجاه الذي يقوم على مراعاة الحرف الأول من الكلمة وحركته.⁴ وهو ترتيب يسير منهج لغير المتخصص في اللغة بالخصوص من الوصول إلى المادة في الكتاب بطريقة هينة وبسيطة، وقد احتوى هذا الكتاب كذلك على إشارات نحوية قليلة منها قوله: " تفتأ تذكر يوسف: أي لا تزال تذكر يوسف، وجواب القسم (لا) المضمرة التي تأويلها: تالله لا تفتأ"، ويغلب على كتاب غريب القرآن " الطابع اللغوي والتفسيري ولم يفد من شعر العرب ووتندر الإشارات البلاغية في هذا البحث"⁵، كما بدا وضحا في كتابه اعتماداً على أقوال العلماء والمفسرين قبله، نذكر من قوله كذلك " قال أبو عمر، عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخلق إذا كان الرجال والنساء مقيمين، والخلوف إذا خرج الرجال وبقيت النساء"⁶. وقوله كذلك " وإيانا بكسر الهمزة لغة سليم، حكاة الفراء"⁷، وقوله نقلاً عن أبي عبيدة (خاطئين) قال أبو عبيدة خطيء وأخطأ

¹ - مرجع سابق، أبي جعفر الخزرجي نفس الصحاح في غريب القرآن، ص ص 1، 18.

² - مرجع سابق، أبي بكر السجستاني غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص ص 82، 83.

³ - المرجع السابق عبد الكريم حسين عبد السعداوي، أنماط التأليف في غريب القرآن، ص 90.

⁴ - المصدر نفسه، ص 92

⁵ - المصدر نفسه، ص 106.

⁶ - مرجع سبق ذكره، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ص 83.

⁷ - المرجع نفسه، ص 10..

بمعنى واحد¹. فالواضح من كل هذا الأقوال اعتماد منهج النقل عن المفسرين واللغويين الذين سبقوه مبرزاً أرائهم وشروحهم اللغوية لألفاظ القرآن، ففي معالجته للألفاظ لم يذكر منهجه في ذلك واختصر تفسيره اللغوي للألفاظ العربية بدون استشهاد وهو يمثل الاتجاه الأول الذي يعرف الحرف الأول وحركته في الترتيب على النمط الألفبائي. وقد تبعه في هذا النمط أو الترتيب علماء آخرون، نذكر من بينهم أبا عبيد الهروي (ت401هـ) صاحب الاتجاه الثاني في هذا الترتيب الذي يراعي الحرف الأول وما بعده وقد جسد ذلك في كتابه (الغربيين) ووضع كتابه هذا على نسق الحروف المعجمية، حيث بدأ بالهمزة وعممها على جميع الحروف فوضع لكل حرف باباً، وبدأ كل باب بالكلمات التي تنتهي بالهمزة ثم التاء إلى آخر الحروف، وفي حال عدم وجود حرف يتعده إلى ما بعده، وقد رأى أن هذه الطريقة تسهل على المفتش عن الكلمات الغريبة وصوله إليها في هذا الكتاب، كما أن الهروي في تصنيفه الغربيين " يشرع أولاً بشرح غريب القرآن ثم يثني بشرح غريب الأحاديث النبوية الشريفة، وأثار الصحابة والتابعين مستشهداً على ذلك بالشعر من غير وأكثر ما نقله في ميدان اللغة كان من شيخه الأزهر ومعظم هذا القول من تهذيب اللغة كما أكثر من النقل أيضاً عن إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطوية (ت323هـ) وهذه القول عنه مأخوذة من كتابه في غريب القرآن الذي لم يميل إلينا"².

وهو كتاب يحتل مكانة عظيمة ضمن جهود علماء العربية القدامى في حقل الغريب، ولعل اعتماد العروى عليه في نقل مادته يؤكد تلك المكانة فإذا كان الكثير من الباحثين يرون أن الراغب الأصفهاني هو الرائد لهذا الاتجاه الثاني، الذي يعتمد الحرف الأول ثم الثاني وما بعده، فإن الملاحظ أن العروى كان سابقاً للراغب ولكل الذين نسبت إليهم هذه الطريقة في عرض المفردات والدليل في ذلك تسلسل وفيات هؤلاء العلماء، فالهروي توفي سنة 401 هـ، والبرمكي سنة 433 هـ والراغب سنة 502 هـ ووفاة الزمخشري سنة 538 هـ.³ لكن يعتبر كتاب الراغب الأصفهاني الأحسن

¹ - المصدر نفسه ص 84.

² - المرجع السابق، عبد الكريم حسين عبد السعداوي أنماط التأليف في غريب القرآن، ص 109.

³ - المرجع نفسه، ص 110.

منهجها في الشرح في كتب غريب القرآن خاصة وأنه يستقي المعنى من السياق في شرح اللفظ الغريب.

5-مناهج التأليف في كتاب غريب القرآن:

اتخذ التصنيف في جمع غريب ألفاظ القرآن الكريم وترتيبها منذ المؤلفات الأولى مسارا أكثر تنظيما من التأليف في غريب ألفاظ اللغة ويتضح هذا المسار في منهجه:

جمع المفردات الغريبة وترتيبها حسب ترتيب سور القرآن الكريم، فيبدأ المؤلف بغريب سورة الفاتحة فسورة البقرة إلى آخر القرآن، وهذا المنهج هو أشهر المناهج وأوسعها انتشارا، وسارت على هذا المنهج عدة مؤلفات غي غريب القرآن أهمها: مجاز القرآن وغريب القرآن وتفسيره.

أما عن المحدثين فقد اتبع هذا المنهج: يقوم ترتيب المفردات القرآنية الغريب ترتيبا هجائيا وقد اتخذ هذا المنهج بين مسارين:

- ترتيب الألفاظ هجائيا على صورتها اللفظية، الترتيب الهجائي الذي لا يراعي جذور الألفاظ ولا يعتبر الزائد والأصلي.
- تطور هذا المنهج على يد أبي عبيد الهروي بارجاع الألفاظ إلى جذرها اللغوي وترتيبها ترتيبا ألفبائيا، وزاد هذا المنهج تطورا على يد الراغب الأصفهاني الذي جرد المفردات القرآنية وجمعها في كتابه "المفردات في غريب القرآن"، الذي رتبته على حروف المعجم معتبرا أوائل الحروف الأصول دون الزوائد الترتيب حسب الجذر اللغوي.

6-قضية الاحتجاج على غريب القرآن:

إذا أخذنا كتاب المفردات نموذج لكتاب التفسير والاستشهاد في غريب القرآن وجدنا انه يستشهد على معاني مفردات والمعاني القرآن الشعر العربي الفصيح، وأنكر البعض على النحويين كذلك

وقالوا: "إذا فعلتم الشعر أصلاً للقرآن، وقالوا: كيف يجوز أن يحتج الشعر على القرآن وهو مفهوم في موجود القرآن والحديث النبوي الشريف".¹

والرد على هؤلاء لنجده عند الكثيرين يقول أبو بكر بن الانباري: "وليس الأمر كما زعموه أن الشعر أصل القرآن الكريم، بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر، لان الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾، ويقول تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾، قال ابن العباس: "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فلتمسنا معرف ذلك منه".²

وكثيرا ما فسر ابن العباس رضي الله عنهما مفردات القرآن بما صدقها من كلام العرب ومن ذلك مسائل نافع بن الأزرق حيث ورد انه قال لابن العباس: "اخبرني بقوله تعالى ﴿ عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ ﴾، قال العزون خلق الرفاق قال: وهل تعرف العرب ذلك؟، قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى ليكون حول منبر حزين.³

ويستمر نافع في أسئلته يقول لابن عباس اخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾، قال الوسيلة الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، لما سمعت عنتره بن شداد يقول:

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي.⁴

¹-مرجع سابق، السيوطي الإقتان في علوم القرآن ، ج01، ص157.

²- المرجع نفسه، ص 157.

³- أبو الفتح عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص41.

⁴- المرجع نفسه، ص157

على هذه الوثيرة بمعنى لنافع في توجيه أسئلته و ليمضي بن العباس في الإجابة عنها حيث يمر على نحو 250 موضعا من الذكر الحكيم،¹ وعلى هذا سار الراغب ومن سبقوه في الاستعانة بالشعر العربي على ما عرب من ألفاظ القرآن الكريم.

7- مذهب الراغب في الاعتقاد:

المتمثل في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني يبدو له جليا من خلال بعض الردود على أصحاب الفرق من الجبرية وغيرها انه تسني: "فالجبر هو نفي الفعل الحقيقية عن العبد وإضافته إلى الله سبحانه وتعالى، والجبرية أصناف فالجبرية الخالصة هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة على الفعل أصلا والجبرية المتوسطة هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا".²

والمعتزلة: "ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا فقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره".³

والذي يعم هذه الطائفة من الاعتقاد وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة التي أصلا قالوا هو عالم بذاته وقادر بذاته وحي بذاته، لأنه لو شاركته هذه الصفات في القدم لمشاركته في الإلوهية.⁴

وهم يرون أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرا وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الدار الآخرة، والرب سبحانه وتعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم.⁵

والجبائية: أصحاب محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتوفي سنة 295 هـ وغير هذه من الفرق التي رد الراغب عليهم في كتابه وكل هذه المواقف له تؤكد انه كان على مذهب أهل السنة والجماعة.

¹ - ابن عباس رضي الله عنهما ، مؤسس علوم العربية بقلم عبد الكريم بكار ط1، 1423هـ، 2002م، دار الإعلام، عمان، الأردن، ص62

² - الملل والنحل، تأليف أي الفتح عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر يتأني تحقيق، عبد العزيز، محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص41.

³ - المرجع نفسه، ص43.

⁴ - المرجع نفسه، ص43.

⁵ - المرجع نفسه، ص45.

يقول عنه السيوطي: "كان من أوائل المائة الخامسة له مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات وقفت على الثلاثة وكان في ظني أن الراغب معتزلي حيث رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابني عبد السلام ما نصه."

ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبي القاسم الراغب من أئمة السنة وقارنه بالغزال قال وهي فائدة حسنة فإن كثير من الناس يظنون انه معتزلي¹.

ولنقف نحن على ما ورد في كتاب المفردات ردود على أصحاب العرق، في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾² المفردة التي يتناولها الراغب هنا إذا يقول قيل معناه بعلمه لكن بين العلم فرق فإن الإذن اخص ولا يكاد يستعمل إلا في ما فيه مشيئة به راضيا منه الفعل أم لم يرضى به فان قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾³، فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾⁴ ففيه أن مشيئته من وجه وهو انه الاختلاف أن الله تعالى اوجد في الإنسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضره ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب والاختلاف أن إيجاد هذا الإمكان من فعل الله فمن هذا الوجه يصح أن يقال انه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم⁵.

وما ذهب إليه الراغب في هذه المفردة مطابق لأراء أئمة السنة والجماعة والذي يرون أن الله تعالى عدل في أفعاله بمعنى انه متصرف في ملكه وملكه ليفعل ما يشاء ويحكم ما يريد و العدل عندهم وضع الشيء في موضعه وهو التصرف في الملك عن مقتضى المشيئة والعلم⁶ هي مفردة يقول

¹ - السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج02، ط01، 138هـ، 1965م، ص297.

² - المجادلة، ص10.

³ - يونس ، ص100.

⁴ - البقرة، ص120.

⁵ - المفردات مرجع سبق ذكره، ص19.

⁶ - الكلال والنحل، مرجع سبق ذكره، ص42.

الراغب الأصفهاني "وسمي الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين الجبرية".¹

فقوله تعالى: ﴿العزيز الحكيم الجبار المتكبر﴾² فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذي يجبر بفائض نعمة.³

ثم يذكر الراغب رأى يطابق ما يذهب إليه الجبرية ويدفعه بحجة لأهل اللغة يقول: "وقيل لأنه يجبر الناس يقهرهم ما يريد ودفح بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من.... فعال فجبار ولا تعويض لأمن لفظ الإجبار وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا يتعالى الله عن ذلك وليس ذلك بمنكر فان الله تعالى قد اجبر الناس على أفعال لا لتفاكاك لهم منها حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية لا على ما تتوهمه الفوات الجهلة وذلك كإكراههم على الموت والمرض والبعث".⁴

وقال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁵ وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضيه الحكمة أن يقهر عليه.⁶

مفردة أخرى يظهر فيها الراغب فيها مذهب الراغب في العقيدة وهي سوا في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁷ ويقول الراغب: "وقيل معناه استوى له ما في السماوات وما في

¹ - المفردات الراغب الأصفهاني، مرجع السابق/ ص91.

² - المرجع نفسه، ص91.

³ - سورة الزخرف، ص32.

⁴ - سورة الحشر، 23.

⁵ - سورة الزخرف، ص32.

⁶ - المفردات، ص91.

⁷ - سورة طه، الآية 05.

الأرض أي استقام لكل على أراد بتمويه الله تعالى إياه".¹ ويعلق الراغب في قوله صلى الله عليه وسلم: "أن الله خلق آدم على صورته".²

يقول بالصورة أراد بها ما حضر الإنسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه وإضافته إلى الله سبحانه وتعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه تعال عن ذلك.³

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾⁴ يقول الراغب الأصفهاني إذا قيل وقيل أراد بوجهها هنا التوجه إلى الله سبحانه وتعالى على سبيل الملك بالأعمال الصالحة،⁵ يربط هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ فقيل ان الوجه في كل هذا ذاته.⁶

ومن هذا أيضا تحضير كمفردة - يد - بقوله تعالى: ﴿ لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾⁷ فعبارة عن توليه لخلقه باختراعه المعنى لا لانتصوير من تشبيهها قيل معناه بنعمتي التي رشحتها لهم.⁸

ومذهب أهل السنة ومذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده وتتبعهم ومنهم ملك بن انس رضي الله عنهما إذ قال: "الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنها بدعة ومثل احمد بن حنبل رحمه الله وسفيان النور بن علي الأصفهاني ومن باعهم".⁹

¹ - المفردات، ص260.

² - فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبي حجر العسقلاني، ج04، ص 364، رقم الحديث 2080.

³ - المرجع نفسه، ص300

⁴ - سورة الرحمان، ص27

⁵ - المفردات، ص536.

⁶ - سورة الإنسان، آية 09.

⁷ - المفردات، ص536.

⁸ - سورة طه، ص75.

⁹ - المفردات، ص576

ثالثاً: التعريف بكتاب المفردات

1-موضوع الكتاب:

ذكر في مقدمة الكتاب ما يوضح لنا ذلك عندما قال في المقدمة:¹

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعادن لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللين في كونه من أول المعادن في بناء ما يرد أن يبينه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن الكريم عي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وقرائنه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم.... إلى غير ذلك مما ذكره في المقدمة.

من هذا النص نرى أن موضوع الكتاب يهدف إلى تحقيق الألفاظ المفردة في القرآن الكريم والوصول إلى حقائقها ومعانيها، ويبين الراغب في المقدمة أن قيمة هذا العمل تكمن في بيان قيمة الألفاظ وقيمة الوصول إلى معانيها، بالنسبة لعلوم الشرع والأدب والبلاغة والحكمة، فعليها تقوم كل الدوائر وبها تنتظم كل العقود في جميع تلك العلوم والمجالات.

استطرد الراغب في شرحه الألفاظ وتتبع دوران الكلمة في القرآن الكريم وبيان اشتقاقها، ومن أجل ذلك أملئ كتابه مستوفياً فيه مفردات ألفاظ القرآن الكريم على حكم التهجي، كما ذكر وبين في مقدمة الكتاب.

2-مميزات الكتاب

بين قيمة القرآن الكريم بالمقارنة مع الكتب السماوية السابقة بحيث تضمن القرآن الكريم ثمرة الكتب السماوية السابقة²: "كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا مختتمه وجعل شراء شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة،

¹ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 502هـ.

² - كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقق وضبط محمد خليل عيتاني، مرجع سبق ذكره، ص 09.

كما قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وجعل كتابه المنزل وعليه متضمنا ثمرة كتبه التي أولاها أوائل الأمم كما نبه عليه بقوله تعالى: ﴿يتلو صحف مطهرة فيها كتب قيمة﴾.

أراد أن يبين أن إعجاز القرآن أو معجزة القرآن في إيجازه والتي تتضمن في قلة الحجم مع المعنى الجم أي المعنى الكثير أو الكلمات القليلة والمعاني الكثيرة التي تعجز عقول البشر عن الإحاطة بها أو إحصائها،¹ جعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن استقائه كما نبه عليه بقوله تعالى: ﴿ولو أنها في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبع﴾.

يبين أن محاسن أنوار القرآن و ثمره لا يتحصل عليها إلا أصحاب البصائر الجليلة والأأيادي الزكية والنفوس النقية العلماء والمؤمنين،² وأشرت في كتاب الذريعة المكارم الشريعة أن القرآن وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريد ونفع ما يليه فانه:

كالبر من حيث التفت رايته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يخشى البلاد مشارقا ومغاربا

لكن محاسن أنواره لا يثقفها إلا البصائر الجليلة وأطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ومنافع شفافه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في متناوله: ﴿انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾، فقال في وصف سامعه: ﴿قل هو الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في أذانهم.....﴾ وذكرت انه كما لا تدخل ملائكة الحاملة للبركات بيتا فيه صوره أو كلب كذلك لا تدخل السكنيات الجالبة للبنيات قلبا فيه كبر وحرص الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات.

¹ - المصدر نفسه، ص 09.

² - المصدر نفسه، ص 09.

اكتساب مكانة مرموقة وعالية لأصحاب المعارف الذين يكسبون درجات عالية من العلم والمعرفة من ذلك قوله في الاستشهاد هذا الكلام،¹ ودلت في تلك الرسالة عن كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى لحاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه من الأحكام من كتاب الله على ملكوت السماوات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: "ما فطرنا من الكتاب من شيء". جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة فلن يهديه البشر من لم يهدي الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

من أعظم علوم القرآن عند الراغب الأصفهاني هي العلوم اللفظية ومن أهم هذه العلوم اللفظية هي تحقيق الألفاظ المفردة فهو يقول في الكتاب:² وذكرت أن أول ما يحتاجه أن يشتغل به من علوم القرآن هي العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق للألفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعارف لمن يريد أن يدركه معانيه التحصيل اللبني في كونه من أول معاون في بناء ما يريده إن يبينه وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء الحكماء في أحكامهم وحكمهم واليها مفرغ حذاق الشعراء والبلقاء في نظمهم ونثرهم.

وما عداها وغدا الألفاظ المتفرغات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أن أطيب الثمرة وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفي فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي فتقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد والإشارة فيه إلى المناسبات التي يبين الألفاظ المستمرات منها والمشتقات حسب ما يحتمل التوسع في هذا الكتاب وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في باب من المثبطات عن المسارعة في سبيل

¹ - مصدر سابق، ص 10.

² - المصدر نفسه، ص 10.

الخيرات وعن المسابقة إلى ما حدثنا عليه بقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ سهل الله علينا الطريق إليها واتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأل في الأجل بكتاب ينبأ بتحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوته نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصة ﴿أَن فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وفي أخرى ﴿لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وفي أخرى ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وفي أخرى ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ وفي أخرى ﴿لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ وفي أخرى ﴿لِذِي حَجَرٍ﴾ وفي أخرى ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل انه باب واحد فيقدر انه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ذلك الكتاب لا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاة التبيان جعل الله لنا التوقيف رائداً والتقوى سائداً ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون الزاد المأمور به في قوله تعالى: ﴿وَتَزُودُوا فِإِنَّ خَيْرَ الْزَادِ التَّقْوَى﴾.

3- القيمة العلمية للكتاب:

للكتاب قيمة علمية كبيرة تتجلى في اهتدائه إلى مفاتيح النص القرآني، وهي مفردات الألفاظ التي لا يستغني عنها مشتغل بكتاب الله تعالى، فامتلاك المفاتيح وضبطها يسهل عملية الولوج ومن دخل في كتاب الله بعقله وفكره اهتدى، ومن اهتدى عاش حياة طيبة مثواها السعادة والهناء، وهذه الطريقة الوحيدة الأسلم والأيسر لفهم كتاب الله تعالى، وهي الخطوة الأولى و اللبنة الأساس التي لا يمكن الاستغناء عنها، وألا يكون الواحد منا يدور حول النص وهو يظن أنه يغوص في أعماقه.

ثم تتجلى كذلك في طريقة ترتيبه الألفبائي، فاء الفعل ثم عينه ثم لامه، اهتدى إلى هذه الطريقة وهو في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري، أي في وقت مبكراً جداً، وهي الطريقة المعتمدة حالياً.

فهذا سبق علمي كبير إن دل على شيء فإنها يدل على علو الراغب في مجال التصنيف والتأليف، وهي طريقة تسهل على القارئ البحث عن المفردات الألفاظ القرآنية ومعرفة معانيها ببسر وسهولة.

كما تتجلى أيضا في شرحه لمفردات ألفاظ القرآن شرحا يفي بالغرض ممن غير إمكانيات أو تفريط، بحسب سياقه في الآية. فالراغب له إمام بعلم الفقه وأصوله، وعلم القراءات ويوظف كل ما لديه من إمكانيات علمية في شرحه للألفاظ القرآنية. وهذا تبدو شخصيته العلمية حاضرة بقوة في الشرح اللغوي وتوجيه الفهم وفي المنهجية التي اتبعها.

هذا الكتاب موجه لعموم الناس بإمكانهم أن يستفيدوا منه، غير مقتصر على الخاصة فقط كما هو حال بعض الكتب الأخرى، والمصنف أقرب إلى التفسير إلى المعجم.

4- القيمة المعجمية واللغوية للكتاب:

هو من أجل كتب غريب القرآن، وأعظمها وزنا و نفعاً. وهو من المؤلفات الزائدة التي ساهمت في تطوير الدراسات المعجمية عند علماء العربية القدامى بمختلف اتجاهاتهم الفكرية، وجميع مذاهبهم الفقهية، وتنوع تخصصاتهم العلمية.

الفصل الأول النظريّ: الاستشهاد
في اللّغة العربيّة مفهومه وقضاياها

المبحث الأول: الاستشهاد اللغوي:

1- مفهوم الاستشهاد لغة واصطلاحاً:

لغة: الاستشهاد كلمة مزيدة بستة أحرف جذرها المعجمي أو أصلها اللغوي هو الفعل الثلاثي شَهَدَ، ومعنى كلمة "ش ه د" أين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض، وتأخره عنه، إنما هو للحضور، والعلم، والإعلام، وجهات تراكيبها الست غير مستعملة كلها فقد أهمل منها: (ه ش د)، (د ش ه)، (ه د ش)، والأصل الأول (ش ه د) وهو ما يدل على حضور، وعلم وإعلام،" فإذا تتبعنا مفهوم الاستشهاد في المعاجم اللغوية فسنجده كالتالي:

• **الاستشهاد عند ابن منظور:** يقول ابن منظور¹: "الشاهد: العالم الذي يبين ما علمه، واستشهد سألته الشهادة: وفي التنزيل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ (البقرة)، والشهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا شَهِدُ الرجل بسكون الماء للتخفيف، عند الاخفش، وشَهِدَ الشَّاهد عند الحاكم أي يبين ما يعلمه وأظهره، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ" والمشاهدة، المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهداً عليه والشاهد، اللسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسن أي عبارة جميلة". أما الفيروز آبادي²، فقد أضاف معنى آخر لهذه المعاني حيث قال: "واستشهد، سألته أن يشهد والشهيد تكسره شينه، وشاهد الأمين في شهادة". ويضيف أبو بكر الرازي³، وقولهم اشهد بكذا أي احلف بمعنى انه أضاف معنى جديداً للاستشهاد وهو القسم.

فمن خلال هذه المفاهيم يتبين لنا إن المقصود بالاستشهاد هو الإخبار بما يفيد القطع، وقد ورد مفهوم الاستشهاد في كتاب الفاروق في اللغة لأبي هلال العسكري⁴، إذ يقول: "شاهداً وسمي ما يعلم بشيء غيره وهو الدلالة غائباً كالحياة والقدرة وسمي القديم شاهداً لكل نجوى لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته، فالشهادة علم يتناول الموجود". ويمكن تعريف الشاهد بأنه الكاشف

¹ - ابن منظور ، المرجع السابق ، مادة شهد، ج01، ص20.

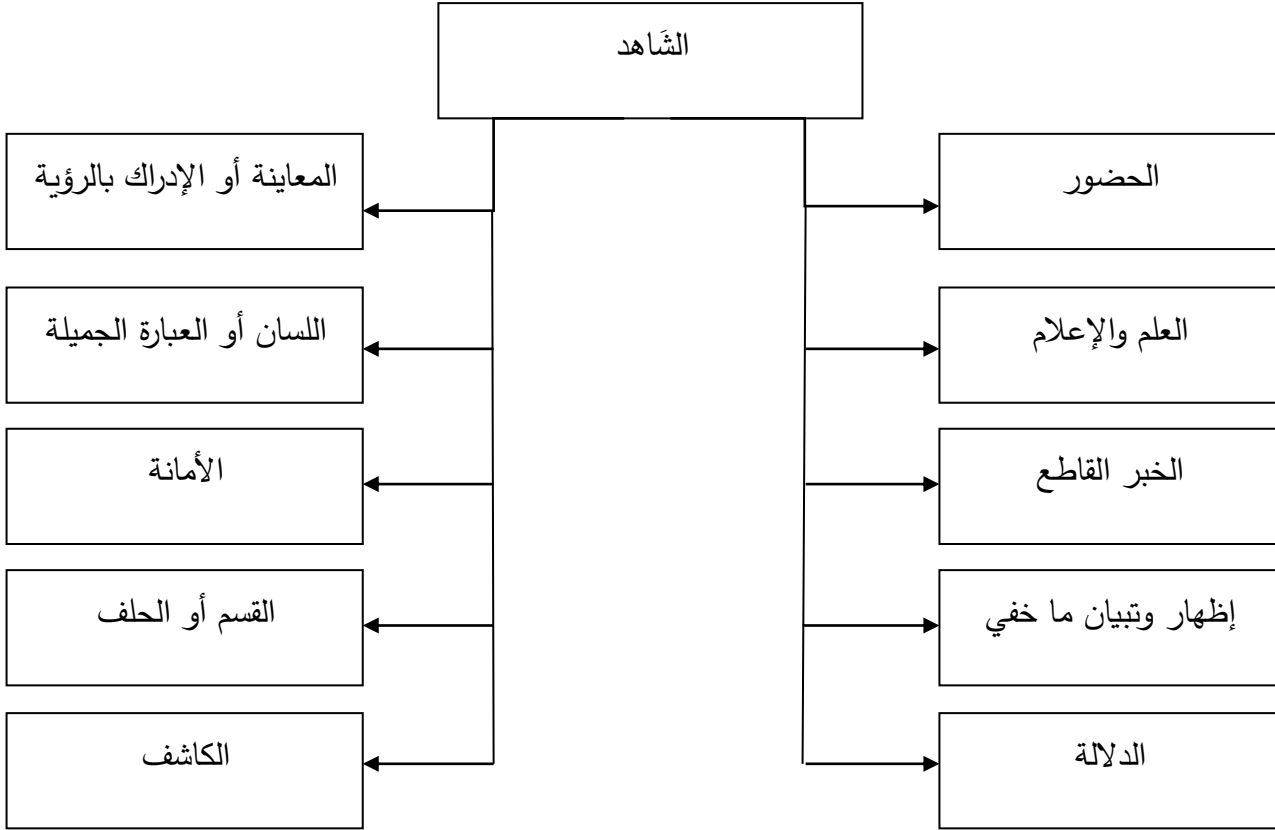
² - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العربي، ط01، مادة (شهد).

³ - أبو بكر الرازي ، المرجع السابق ، ص 136.

⁴ - أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط01، ص230.

الذي يستطيع اللغوي من خلاله يبين صحة القاعدة النحوية التي استنبطها. فالمعاني اللغوية للشاهد يمكن أن تتضح في الشكل التالي:

شكل رقم (1): يبين المعاني اللغوية للشاهد



المصدر: أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط01، ص230.

فالمعنى اللغوي العام للاستشهاد هو طلب الشهادة.

- اصطلاحاً: أما المعنى الاصطلاحي للشاهد¹، فهو عبارة عن ما كان حاضراً في قلب الإنسان، وغلب عليه نكره فإذا كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق"، وهو الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما يذكر لإثبات قاعدة كلية، من كتاب أو سنة، أو كلام عربي فصيح". والمقصود بالدليل في هذا التعريف هو الدليل اللغوي الذي يقدمه النحوي شاهداً على صحة القاعدة

¹ - السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسني، المغرب، الدار البيضاء، ط01، ص143.

النحوية المستنبطة من لغة العرب الخالصة والسليمة شعرا كانت أو نثرا، وقد اجمع الدارسون على أن الشاهد هو الدليل الذي يؤخذ من الكلام العربي الفصيح قصد إثبات صحة قاعدة نحويه أو نفيها من المادة المحتج بها ، و في هذا يقول علي أبو المكارم: "الاستشهاد ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية التي تبني عليها هذه القواعد، أو هي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءه قرآنية، التي يحتج بها للقاعدة النحوية اطرادا أو شذوذا"، ويرى محمد عيد، أن الاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة، من شعر ونثر فالشاهد في المصطلح النحوي ما يسوقه النحاة من أدله لغويه يستنبطونها من لغة العرب الفصحى، شعرا كانت أو نثرا، لتكون شاهدا على قواعدهم النحوية. فالاستشهاد هو توظيف اللغوي لمجموعة من الأقوال التي بلغت مستوى عال من الفصاحة.

2- تأصيل الاستشهاد:

من المفيد أن نكشف عن مدى أصالة مصطلح الاستشهاد، وعمق جذور في التراث العربي، فقد ورد في أكثر من سورة قرآنية وظهر في كلام العرب، حيث نجده في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران)، وورد في قوله عز وجل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة)، وورد في قول الأعشى:

فلا تحسبني كافراً لك نعمة
علي شاهد الله فاشهد

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن مصطلح الاستشهاد ، ومصطلح عربي أصيل، ظهر نتيجة خوف العرب على لغتهم من اللحن بعد دخول الأعاجم إلى بلادهم وإسلامهم نتيجة الفتوحات التي قاد معاركها المسلمون، واستطاعوا أن يدخلوا العديد من الأعاجم إلى ملتهم مما جعلهم يدخلون البلاد العربية ويختلطون بأهلها ويتعلمون الحديث بلغاها، فدب اللحن وتفشى في لغة القرآن الكريم مما أدى إلى اتخاذ تدابير ووضع قوانين هو (الشواهد اللغوية المتنوعة من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وشعر وكلام عربي فصيح). واهتم العرب بالتأليف في هذا

الموضوع وتوسعوا في دراسة الشواهد العربية¹، فعلى سبيل المثال قام الثعالبي بتخصيص القسم الثاني من كتابه فقه اللغة وستر العربية لموضوع الاستشهاد بالقرآن الكريم على طرق العرب في الكلام، وسماه: "ستر العربية في مجاري كلام العرب وسننها، والاستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها"².

3- مرادفات الاستشهاد:

يصادفنا في كتب التراث وبعض الدراسات اللغوية توظيف أربعة مصطلحات بدلالات متقاربة وهذه المصطلحات هي:

الاحتجاج، الاستشهاد، والاستدلال، والتمثيل، وإذا دققنا النظر في كل مصطلح سنجد بينهما فوارق، كما أن هناك تداخلا بينهما وهذا ما لمسناه عدد كبير من الباحثين.

فمصطلح الاحتجاج يعني³: "إثبات صحة قاعدة، واستعمال الكلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة." ويراد به "إثبات شيء بدليل نقلي يعود إلى من يصح الاحتجاج به لتوثيق مسألة من المسائل، أو ما يؤتى به من الكلام الفصيح ليشهد في صحة العبارة دلالياً أو نحوياً ومدى موافقتها أو مخالفتها للعرف اللغوي".

أما الاستشهاد فهو: "استحضار كلمة أو عبارة مروية، أو بيت شعري مروى عن العرب الذين يحتج بلغتهم، أو صحة استخدام ذلك المروي، كالأستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة أو فساد عبارة ما".

أما مصطلح الاستدلال فيعني⁴: "تقرير ثبوت الأثر لإثبات المؤثر وهو فعل المستدل ويعني طلب معرفه الشيء من جهة غيره"، وقال الشريف الجرجاني في تعريفه الاستدلال: "هو تقرير

¹ -التّواتي بن التّواتي ، محاضرات في أصول النّحو، دار الوعي للنشر والتوزيع الروبية، الجزائر ، 2008، ص124 و ما بعدها ، و محمد عبد ، الرواية و الاستشهاد باللّغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط3، 1989 ، ص2 ، و عبد الزّراق صالح ، الشّاهد في الشّعر و البلاغة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ط1، 2010 ، ص81

² - الثّعالبي ، فقه اللغة ونثر اللغة ، ج01، ص63.

³ - الشّريف الجرجاني ، المرجع السّابق ، ص 249

⁴ - أبو هلال العسكري، المرجع السابق، ص 644.

الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى استدلالاً أنياً أو بالعكس، ويسمى استدلالاً لمياً أو من احد الأثرين إلى الآخر".

أما مصطلح التمثيل فيطلق على النص المصنوع، أو غير الموثق الذي ساقه نحوي عن من لا يحتج بكلامه، غير ملزم، وهدفه الإيضاح والبيان، ويطلق على ما ليس من كلام العرب القدامى وهو من التمارين غير العلمية، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث: كقولهم مثل لذلك؟ أعط أمثلة...." والأمثلة هي: "جمل يصوغها المصنف ويصنعها بما يتفق مع التراكيب العربية"، وإذا كان الشاهد يذكر لإثبات القاعدة النحوية، فإن المثال يذكر لا يصادها فقط.

والمقصود بالأمثلة كذلك¹: "الجمل والعبارات الافتراضية التي يأتي بها النحويون لإيضاح قواعدهم، ويدخل ضمن الأمثلة، شعر الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الاحتجاج، أي بعد تاريخ وفاة إبراهيم بن هزمة أو بشار بن برد. فالفرق بين الاحتجاج والاستدلال يكمن في: أن الاستدلال يعني طلب الشيء من جهة غيره، والاحتجاج هو طلب الاستقامة في النظر، سواء كان من جهة ما يطلب معرفة، أو من جهة غيره". فالاحتجاج نابع من الطرف الذي يريد توصيل فكرته بأي وسيلة، أي انه يكون بإرادة الطرف المحتج، بغية إقناع الخصم أو المتلقي، أما الاستدلال فيكون بطلب من المتلقي أي أن المتلقي هو الذي يطلبه الدليل أو البرهان من الطرف الأول.

أما الفرق بين الاحتجاج والاستشهاد ، فيكمن في² " أن الاحتجاج يستخدم غالباً في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي، أما الاستشهاد ، فهو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة، فيلنقي بالاحتجاج في البرهنة على صحة القاعدة المحتج بها". فالاحتجاج يستعمل في المواقف التي يحتدم فيها النزاع والخصام من اجل نصرته الرأي والتفوق على الخصم، أما الاستشهاد فهو إبلاغ الرأي القاطع والموثوق به للغير. أما الفرق بين الاستشهاد والتمثيل فيعود إلى المادة اللغوية التي يسوقها النحوي، فإذا كانت فصيحة راقية، فإنه يقوم بفعل المستدل، أما إذا كانت بسيطة مصطنعه فإنه في مقام تمثيل فقط.

¹ - محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي ، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط 1 ، ص 139.

² - أبو هلال العسكري، المرجع السابق ، ص 436.

فالفرق بين الشواهد والأمثلة يتلخص في¹ "أنّ الشواهد إنما سيقت في الأصل لإثبات صحة القاعدة التي استنبطها النحويون القديما بعد استقراءهم لكلام العرب، ويكثر سوقها ومناقشتها عندما يختلف النحويون في إجازة تركيب أو رفضه، أو إجازة صيغة أو رفضها، فيحتاج المجيز أن يسوق نصا يشهد له بصحة دعواه، كما يكثر سوق الشواهد أيضا لبيان ما ندد عن القاعدة المستنبطة وشدّها عنها، وعلى سبيل المثال: إننا نلاحظ أن نصب المفعول به لا يساق له شاهد وكذلك رفع المفعول به عند بناء الفعل للمجهول على انه نائب فاعل، ولكن رفع المفعول به ونصب الفاعل يسوق له النحويون شاهدا، يقول صاحب التصريح: "سمع من كلامهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر". وكذلك نصب المفعول به مع بناء الفعل للمجهول، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده مقام الفاعل، يسوق النحويون من الشواهد ما تيسر من القرآن الكريم من الشعر، فمن القرآن الكريم: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الجاثية)، بناء يجزي للمجهول، ومن الشعر قول رؤبة ابن العجاج²:

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَى ذَا الْعَنِي إِلَّا ذُو هَوَى

وكذلك كون صاحب الحال معرفة لا يسوق له شاهد أما كونه نكرة فانه يساق له غير شاهد سواء وجد مسموع أم لم يوجد. أما الأمثلة ، فهي: "جمل يصوغها المصنف ويصغها بما يتفق مع التراكيب ليوضح بها القاعدة"، وتعد بمنزلة الجانب التطبيقي الإيضاحي للقاعدة وليست دليلا على صحتها. ومما سبق نستنتج أن المعيار الأساسي والدقيق الذي يسعفنا في التفريق بين هذه المصطلحات هو اللغة المستعملة من قبل النحوي، فإذا كانت مصطنعة خارجة عن حدود الفصاحة التعليمية فهي مجرد لغة تمثيل، وأما إذا كانت لغة فصيحة سليمة يصلح النسخ على منوالها، صادرة عن الإعراب في زمن الاستشهاد ومكان السليقة، فهي لغة استشهاد أو لغة احتجاج أو لغة استدلال". أما عن وجه التداخل بين هذه المصطلحات فيمكن في³ أن الاستشهاد هو ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تبنى عليها هذه القواعد، كما تبين في مفهوم الاستشهاد. والاستشهاد بهذا التحديد "بعض مدلول الاحتجاج، فالاحتجاج هو الاستدلال على صحة القواعد النحوية مطلقا، وبهذا الإطلاق يشمل كون الأدلة نصوصا

¹ - محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، نقلا عن كتاب (في أصول النحو)، لصالح بلعيد، ص 90.

² - محمد إبراهيم عبادة، المرجع السابق ، ص 139.

³ - صالح بلعيد، في أصول النحو، ص 259.

لغوية أو أصول نحوية، ولكن كثيرا ما يستخدم هذان الاصطلاحان معا في التراث النحوي للدلالة على النصوص اللغوية التي كانت مصدر التقنيين والتقعيد، وهذه المعاني المحددة للاستشهاد والاحتجاج توضح العلاقة بينهما وبين التمثيل فان هذا الأخير يهدف إلى شرح القواعد النحوية بذكر أمثله لغويه توضح هذه القواعد". دون أن تكون هذه الأمثلة المصدر الذي انبنت عليه واستحدثت منه تلك القواعد"، والاحتجاج ما يشتق من الاستشهاد فالنحوي عندما يسوق شاهدا فهو يقدم حجة أو دليلا على صحة كلامه، أما التمثيل فهو مما ينبغي أن نحدد المقصود به في كليهما"، بمعنى أن النحوي يلجأ للتمثيل من أجل التبسيط والتوضيح، فالتمثيل خطوة تالية للاستشهاد والاحتجاج، فالاحتجاج يستخدم في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي، والاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة، فيلتقي بالاحتجاج في البرهنة على صحة القاعدة المحتج بها، والاستشهاد هو المادة الأساس التي يحتج بها المحتج الذي يعتمد هذه المادة لتأكيد القاعدة أو دحضها".

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الاستشهاد هو المصطلح الدقيق الذي ينبغي أن يطلق على هذه العملية، أي (عملية سوق الشواهد)، وهو الأصل الذي تفرعت منه تلك المصطلحات، لأن الاحتجاج من الحجة فصاحبه يبرر ويعلل ويناشد إقناع الخصم من أجل نصرت رأيه وتحقيق الغلبة، أما الاستشهاد: فهو تقديم الدليل القاطع الذي لا ينتظر صاحبه من المتلقي قبولاً فهو مقبول بلا جدال لأنه قاطع، وهذه الصفة لوحدها كافية له.

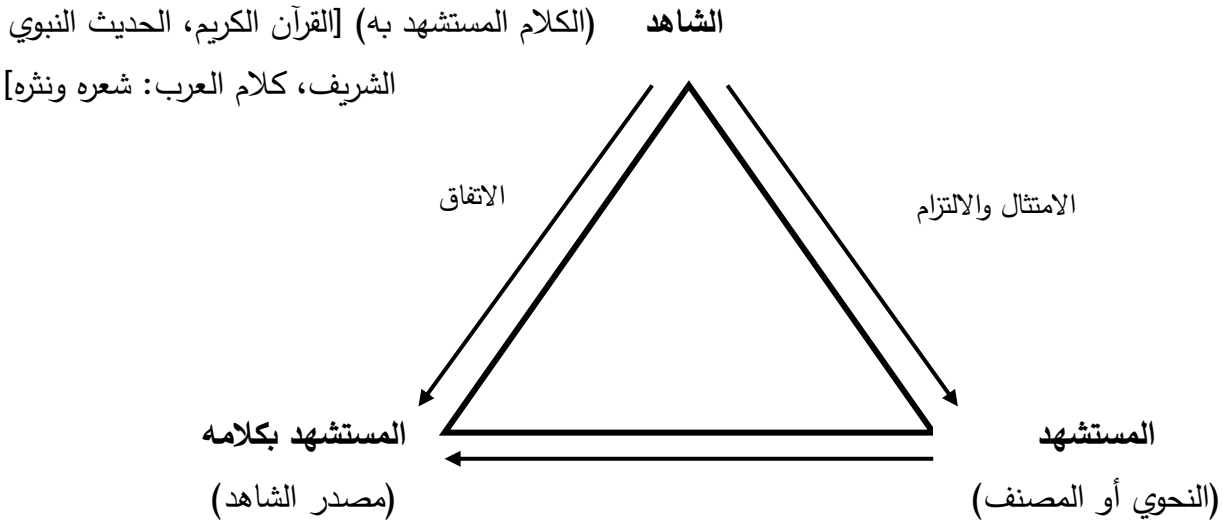
ونلاحظ أن الحجج يمكن أن نطلق عليها صفة الضعف، فيقال حجة واهية، أم الشواهد أينما وردت فإنها تتصف بالقوة وثقل الوزن، فيقال حجة واهية ولا يقال شاهد واه "إن الاستشهاد والأدلة النصية في الاحتجاج ترتبط بفكرة زمنية محددة هي وحدها التي يرجع إلى نصوصها في بناء القواعد النحوية، أي أنها دون غيرها التي تكون نصوصها محور الارتكاز في البحث النحوي، إذ تصبح مصدر القواعد ومحك صحتها جميعاً". و يقول علي أبو المكارم: "والأساس الذي تركز عليه قضية الاستشهاد عند العرب هو فكرتهم عن اللغة، تلك التي عبروا عنها باصطلاح (السليقة اللغوية) فقد كانت تلك الفكرة وراء تحديدهم للنصوص التي تناولوها

بالدرس وبنوا عليها القواعد، كما كانت السبب في ما استلزمه هذا التحديد من إطار زمني ومكاني معاً.¹

4- أركان الاستشهاد:

قبل الحديث عن الاستشهاد، لابد من الكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصره وقد استخلصت بعد القراءة عن هذا الموضوع ثلاث أركان أو أقطاب لا يتم الاستشهاد إلا من خلالها ويمكن اختصارها في هذا الشكل:

شكل رقم (2): يبين أركان الاستشهاد



المصدر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ، حقّقه وقدم له مصطفى الشّوميّ ، ملتزم الطّبع والنشر مؤسسة أ.بدران للطّباعة والنّشر ، بيروت ، لبنان ، 1961 ، ض40

ويقصد بمصدر الشاهد الشاعر، أو الراوي ويعرف في الدراسات اللغوية المعاصرة باسم الرواية أو المصدر البشري.²

¹ - علي أبو المكارم، كتاب أصول التفكير النحوي ، ص230.

² - ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ، حقّقه وقدم له مصطفى الشّوميّ ، ملتزم الطّبع والنشر مؤسسة أ.بدران للطّباعة والنّشر ، بيروت ، لبنان ، 1961 ، ض40، و السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط01، ج02، عن كتاب فقه اللغة لابن فارس، ص563.

فهذا الشكل يلخص عملية الاستشهاد التي لا تتم إلا في إطار تفاعل هذه الأقطاب من خلال علاقتها ببعضها البعض، وهذه العلاقات تعطينا بعض المفاهيم عن الاستشهاد أهمها مفهوم الامتثال أو الالتزام، ومفهوم النقل، ومفهوم الاتفاق، فماذا تعني هذه العلاقات وكيف تتم؟.

أما عن علاقة النقل فيقصد بها أخذ المستشهد الشاهد من منبعه الصافي "فاللغة تؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المظنون، أي المشكوك فيهم".

ومن أركان النقل: نجد " الناقل، والمنقول (المادة)، والمنقول عنه (الراوي وغيره)، بحيث يشترط في الناقل أن يكون عادلاً، رجلاً كان أو امرأة، حراً كان أو عبداً كما يشترط في نقل الحديث، لأن بها معرفة تفسيره، وتأويله، فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله، وإن لم تكن في الفضيلة من شكله، فإذا كان ناقل اللغة فاسقاً لم يقبل نقله."

أما الاتفاق فهو تسليم النحاة بحجية الشاهد وقبوله في عملية الاستشهاد.

أما أركان الاستشهاد فهي:

- **الشواهد:** وهي ممثلة في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب (شعره ونثره)
 - **مصدر الشاهد:** ويتمثل في الراوي أو الشاعر، أو القارئ أو مصنف من المصنفات اللغوية، أو كتاب من الكتب النحوية.
 - **المستشهد:** وهو النحوي، أو المصنف المستخدم لهذه الشواهد.
- 5- مصادر الاستشهاد:**

يمكن حصر مصادر الاستشهاد اللغوي في ثلاثة أنواع، ثابتة عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، كما يقول السيوطي، فقد قرر علماء اللغة بعد جمعهم وتصنيفهم للمادة اللغوية أن روافدها تنحصر في ثلاثة أصول أو مصادر هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب. وينقسم على قسمين اثنين هما (الشعر والنثر)، وتعتبر هذه المصادر أدلة القياس المعتمدة في بناء النحو العربي وعلى هذا أجمع الدارسون.

5-1- القرآن الكريم: "وهو الوحي المنزل على محمد صل الله عليه وسلم للبيان والإعجاز"¹.

"والقرآن هو أساس الإسلام وقاعدته، وهو كتاب العربية الأول والأكبر وعليه يتوقف دين المسلمين وديناهم، فقد عني القراء بضبط لغات القرآن الكريم، وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وتوسعوا في شواهد حتى لقد أحصوا منها فيما قيل ثلاثة مائة ألف بيت من الشعر".

وقد أجمع العلماء على أن نصوص القرآن الكريم هي الينبوع الأول والمصدر الأساسي في تعويد اللغة العربية، فهو كتاب الله المنزل بلسان عربي مبين، لقوله تعالى ﴿أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ سورة يوسف. وقد عدوه في أعلى درجات الفصاحة والبيان.

يقول الراغب الأصفهاني: "وألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفزع الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم"².

وقد أخذ النحويون بالشاهد القرآني بلا أدنى خلاف بينهم، لأنه من لدن عزيز حكيم، وهو في أعلى درجات الفصاحة عندهم، ويمثل العربية الأصلية، والأساليب العالية الرفيعة وهو أبلغ كلام نزل، وأوثق نص وصل.

"وهو الأصل الأول لمصادر الاستشهاد وهو الدعامة التي ترتكز عليها مصادر الاستشهاد الأخرى ذلك أن الشعر العربي الجاهلي أو الإسلامي كان في نظر النحاة ممنبعا يمد النحو بالحياة والنمو، والحركة، وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد يصعب حصرها، أو يصعب استيعابها، ومع ذلك فإن هذا الشعر أثر من آثار القرآن الكريم وفضل من أفضاله على النحو واللغة ولولا القرآن الكريم ما جمع هذا الشعر وما عني به الزّواة"، والقراءات القرآنية كما قال الزركشي: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو في كيفيتها، من تخفيف وتثقيل، وغيرها"³.

¹ - تمام حسان، كتاب الأصول، عالم الكتب، ط01، ج01، ص366.

² - الراغب الأصفهاني، المفردات المرجع السابق، ص60.

³ - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، ط02، ص163.

" وهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي صل الله عليه وسلم بقراءة النص القرآني بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربية القديمة، والقراءة من زاوية الاستشهاد اللغوي البحت نص عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته ولهذا فهي حتى على فرض اختلاف العلماء في صحة التعبد والصلاة بها، تحقق شرط لغوي وهو النقل عن العربي الثقة، حتى ولو كان فرداً، بل إن السيوطي يصرح بما هو أكثر من ذلك حين ينفي اشتراط العدالة".

ويضيف ابن جني قائلاً: "والقراءات القرآنية الشاذة فهي القراءات التي خرجت عن قراءة القراء السبعة التي أودعها ابن مجاهد في كتابه"¹. وبهذا تدخل القراءات القرآنية في الدرس النحوي مع الحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهلي والإسلامي، ومآثر النثر من حكم وأمثال وخطب، لصحة الاستشهاد بها، والاستناد إليها في إثبات سلامة التعبير، وفي إمكانية اتخاذها مرتكزا لتحقيق التيسير، ودليلاً للتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشائعة الآن".

فكلام الله عز وجل هو المنبع الذي استلهم منه اللغويون والنحاة والشعراء مادتهم فهو مصدر المصادر اللغوية المعتمدة في مادة الاستشهاد.

5-2- الحديث النبوي الشريف: لقد أجمع العلماء على أن الحديث النبوي الشريف هو كل ما

ثبت عن النبي صل الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ويضيف البعض أقوال الصحابة والتابعين التي أقرها صل الله عليه وسلم ويسمى عند الفقهاء بالسنة، ويقسمونها إلى سنة فعلية، وسنة قولية، وسنة تقريرية وهو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل، وقد بين محمد الخضر حسين المقصود به بقوله: " وتشتمل كتب الحديث على أقوال النبي صل الله عليه وسلم وعلى أقوال الصحابة، تحكي فعلاً من أفعال عليه السلام، أو حالاً من أحواله، أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامة أو خاصة تتصل بالدين، بل يوجد في كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين، وكذلك نرى المؤلفين في غريب الحديث يوردون ألفاظاً من أقوال رسول الله صل الله عليه وسلم أو أقوال الصحابة أو أقوال بعض التابعين كعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه، وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق

¹ - ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والاضاحة عنها، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ج02، ص434.

المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى الرسول صل الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي أو وضع قاعدة نحوية¹. " وقد احتج النحاة الأوائل بالحديث النبوي الشريف وإن كان هذا الاحتجاج قليلا، وتابعهم في ذلك النحاة الذين جاؤوا بعدهم على اختلاف أمصارهم، وإن كان متأخرون، وقد زادوا من عدد الأحاديث المحتج بها، إلا أنهم لم يتوسعوا فيه، أمات نحاة الأندلس كالسهل وابن خروف وابن مالك ومن جاء بعدهم من الأمصار الأخرى، فقد توسعوا في الاحتجاج به، واعتمدوا في وضع قواعد جديدة أو استدراك قواعد على ما وضعه الأوائل على الحديث الذي قاموا باستقراءه من جديد، وأثبتوا ما جاء منه وفيه صور من التعبير تختلف عما أثبته النحاة الأوائل"²

5-3-كلام العرب: وهو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد وما تكلمت به العرب على السجية، والسليقة وهو يشمل كل ما قيل من أشعار العرب ونثرها في زمن الفصاحة. والنحويون عندما يتحدثون عن حجية كلام العرب إنما يقصدون هذا المعنى، يقول السيوطي: "وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"³. ولكن المطلع على الكتب اللغوية والنحوية القديمة يلاحظ اعتماد أصحابها على الشعر اعتمادا يكون كليا، يقول ابن رشيق القيرواني: "وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور، ولكل نوع منهما ثلاث طبقات جيدة، متوسطة وريئة فإذا اتفق الطبقتان في القدر، وتساويا في القيمة ولم يكن إحداهما فضل على الأخرى، كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية، لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه من طرف العادة. فالمراد بالنثر: - لغة الحديث المستعملة في التخاطب: " وهي اللغة الدارجة المستعملة في البوادي، أو في المدن طوال عصور الفصاحة."

¹ - محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، (مقال منشور في: مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة)، المطبع الأميرية ببولاق، العدد3، ص186.

² - صالح بلعيد، أصول النحو، نقلا عن دراسات في اللغة العربية وتاريخها الحديثي، القاهرة، ص30.

³ - السيوطي، الاقتراح، تحقيق محمد حسن اسماعيل الشافعي، ص186.

لغة الأمثال: وهي اللغة التي تستعمل من طرف فئة معينة في المجتمع تمتلك القدرة على التعبير عن المناسبات بأسلوب أدبي راق. " والمثل لا يعكس لغة الاستعمال الدارج، ولا يمثل أسلوباً في المكان المطرد، وإنما هو متن ثابت يمثل لغة خاصة انتهت إلى استعمال عام."

قال أبو عبيدة: " الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بما هو ومن بعده من السلف"¹. وقال الفراء في ديوان الأدب: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفاه به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة." ولعل النحاة انصرفوا على النثر لأنهم وجدوا في بيوت الشعر الأمثال والأوابد ومنها الشواهد ومنها الشوارد. فلم يعتمدوا عليه إلا قليل فقد اجتمع الناس على أن المنثول في كلامهم أكثر وأقل جيداً ومحفوظاً، وأن الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظاً، لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور.

أما الشعر: " فالمقصود به العلم والمعرفة ومعنى الشاعر العالم، والشعراء العلماء، ثم خصص العرب الشعر بهذا الضرب من القول قال في اللسان: والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية."² فإذا عدنا إلى الوراء قليلاً وربطنا بين هذا المفهوم، ومفهوم الشاهد أدركنا أن العرب لم يجانبوا الصواب في إطلاقهم مصطلح الشاهد على الشعر دون غيرهم من الأنماط القولية الأخرى، لأن الشعر، يمثل تاريخ العرب وحياتهم ومفزعهم في فهم ما أشكل عليهم من الغريب في القول والغامض ويروى عن ابن عباس أنه قال: " إذا قرأت شيئاً من كتاب الله فلم تعرفه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا تدع العرب الشعر حتى

¹ - سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، دار الشروق عمان، الأردن، ط 1997، ج 1، ص 643.

² - السيوطي، الاقتراح، ص 364.

تدع الإبل الحنين"، وكان أبو السائب المخزومي على شرفه وجلالته وفضله في الدين والعلم يقول أما والله لو كان الشعر محرم لوردنا الرحبة في كل يوم مرارا.

يقول احد الباحثين" وقد لقي الشعر عناية كبيرة من طرف اللغويين حيث اعتبروه الدعامة الأولى لهم، حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد، وأصبحت مقصورة على الشعر ولا تهتم بما عداه، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائلهم أنصدر عن ثقة يعتمد عليه". ومن مظاهر هذه العناسة بالشعر، تخصيص رواة ينقلون الأشعار أو الأخبار فهناك رواية خاص ينقل شعر شاعر واحد فقط مثلما كان زهير راوية للشعر خاله بشامه أو كعب راوية أبيه زهير بن أبي سلمى، وقد راوية عاما لا يختص بشاعر معين، كما قد يكون ناقلا مباشرا مثل شعراء العصر الجاهلي الذين يتخذون رواة ينقلون عنهم شعرهم، فيعملون على حفظ أشعارهم وينشرونها في حياتهم وبعد موتهم.

وقد قسم النحاة الشعر على طبقات أربعة:¹

الطبقة الأولى: شعراء العصر الجاهلي، كإمريئ القيس، والأعشى، زهير بن أبي سلمى، طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم، فشعر هؤلاء يقع الاحتجاج والاستشهاد به دون أي طعن.

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان بن ثابت وكعب بن زهير فشعر هؤلاء وأيضا حجة.

الطبقة الثالثة: طبقة الشعراء المتقدمين، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق والأخطل....

الطبقة الرابعة: طبقة المولدين ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم، كبشار بن برد وأبي نواس، فالطبقتان الثالثة والرابعة أسقط الاستشهاد بشعر أصحابها، بحكم المعيار الذي وضعوه واتفقوا عليه وهو التوغل في البداوة، والتحكم في القدم في الزمان (وحدد بثلاثمائة سنة في الحضر، وخمس مائة وخمسين سنة في المدر، ويشمل هذا الزمن: طبقة الجاهلين، وطبقة المخضرمين، وطبقة المتقدمين إلى منتصف القرن الثاني في الحضر (أي التجمعات السكانية)، حيث كانت اللغة الأدبية، ونهاية القرن الرابع الهجري في المدر أي في (البادية، أو الصحراء القاحلة)،

¹ - رجب عثمان محمد، مقدمة تحقيق الارتشاف، نقلا عن كتاب البحث اللغوي عند العرب لاحمد مختار عمر، ص90.

حيث كانت اللغة الشفوية: وهذا المصطلح يوظف في الدراسات الأكاديمية، وعلى مستوى الجامعات).

وهذا ما يفسر دقة منهج النحاة في دراسة اللغة العربية، ويؤكد مدى أصالة العديد من المناهج، والطرق المعتمدة حديثاً في دراسة اللغة.

" وما يرتبط بكلام العرب أيضاً، ويعد من مصادر الاستشهاد ما يسمى بالأقوال فهي من مصادر الاستشهاد وصدرت عن أعراب فصحاء يُحتج بلغتهم، وتتراوح من حيث القلة والكثرة في المصنفات اللغوية لا تكون موزونة كالشعر لذلك نجدنا قليلة في المعاجم، والمصادر اللغوية.

كما نجد الأمثال وهي من مصادر الاستشهاد النظرية أيضاً، فالمثل هو القول الوجيز المرسل، ليعمل عليه، ويطلق على نوعين من القول.¹

أحدهما: ما قصد به المبالغة بلفظة، أفعل كقولهم: (اشغل من ذات النخيين).

والثاني: كل كلام وجيز منثور أو منظوم ، قيل في واقعة مخصوصة تضمن معنى وحكمة، وقد تهيأ بتضمنه ذلك لأن يستشهد به في نظائر تلك الواقعة ويقول عبد الثواب مرسي حسن الأكرت في هذا الشأن² « الأمثال المأثورة عن العرب في استعمالها العادي تمثل في الغالب الظواهر اللغوية اللافتة للنظر الخارجة عن المؤلف في الصياغة والتركيب النحوي، فهي تمثل اللهجة الشعبية التي تلتزم بالقواعد الصارمة للغة المشتركة من قبل أنها تعد من القوالب الجامدة التي لا تغير عما وردت عليه لذلك لم يعول عليها النحاة كثيراً، بل ينبغي ألا تعد من مصادرهم، إلا إذا أرادوا البرهنة على مخالفتها للمؤلف المعتاد في اللغة المشتركة أو في الظواهر اللغوية العامة؛ أما اللغويون عموماً والمعجميون بوجه خاص فإنهم يرونها مصدراً هاماً يستنبطون منه ما يندر، وما يستغرب؛ إذ كانوا مطالبين بان يضموا معجماتهم كل ما في السنة القوم مهما كانت منزلته اللغوية أو مستواه الاستخدامي »

¹ - صالح بلعيد، في أصول النحو، ص 339.

² - عبد الثواب مرسي حسن الأكثر ماهر ، ابن منظور التضخم في معجمه ، دار البشري، القاهرة، ص 139.

6- أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين:

6-1- عند القدماء:

لقد وضع النحاة القدماء أصولاً وقواعد، وقوانين استنبطوها من طائفة من كلام العرب الذين لم تفسد سلائقهم، ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

" يمثل القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة والكمال من حيث صحة الاحتجاج به، وبجميع قراءاته الصحيحة السند، ثم ما صح أنه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، أو أحد الرواة من الصحابة، ثم نثر العرب، وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان إلى أنهم قالوه باللفظ المروي، ويلي ذلك كلام الذين لم يشوه لغتهم الاختلاط في العهد الإسلامي.

جعلوا منتصف المائة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الحضريين فإبراهيم بن هرمة آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها، وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتمثيل لا للاحتجاج" أما في البادية فقد امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين فيها حتى منتصف المائة الرابعة للهجرة.

الكلام المسموع إما أن يكون مطرداً، وإما أن يكون شاذاً، والاطراد والشذوذ أربعة أضرب:

- مطرد في القياس والاستعمال معاً، كرفع الفاعل ونصب المفعول به، نحو: قام زيد، وضربت عمراً .

- مطرد في القياس شاذ في الاستعمال، نحو الماضي من يذر، ويدع.

- مطرد في الاستعمال شاذ في القياس، نحو قولهم: (استحوذ، استنوق، استصوب) والقياس الإعلال: (استحاذ، استناق، استصاب)

- شاذ في القياس، وفي الاستعمال معاً كقولهم: ثوب مصوون، وفرس مقوود، و مسلك مذووف.

- لا يصح الاستشهاد أو الاحتجاج بكلام: (شعر أو نثر) لا يعرف قائله إلا إذا رواه عربي ممن يحتج بكلامه مخافة أن يكون لمولد أو لمن لا يوثق بفصاحته؛ فمثلاً أجاز الكوفيون _ إظهار (أن) بعد (كي) مستشهدين بقول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتركها شنا ببذاء بلقع الطويل

وأجازوا دخول اللام في خبر (لكن) واحتجوا بقول الشاعر:

ولكنني من حبها لعميد

وكلا القولين ساقط لا يبني عليه قاعدة، فالشاهد الأول مجهول القائل، والشاهد الثاني لا يعرف له أول، ولا قائل، وما بني عليهما ساقط.

ولكن بعضهم احتج بقول جميل العذري، وهو ممن يحتج به:

فقال: أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كما أن تغر وتخدعاً

فالرواية التي احتجوا بها محرفة في موضع الاستشهاد نفسه، وإذا لا صحة للقاعدة المزعومة، فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من ضبطه في مضامينه السليمة قبل البناء عليه"

- لا تشترط العدالة في العربي المروي عنه وإنما تشترط في الراوي حيث يقول السيوطي:
"الجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة"¹

- يقبل ما ينفرد به الفصيح لاحتمال أن يكون سمع لغة قديمة باد المتكلمون بها.
- اللغات على اختلافها حجة كلها ألا ترى أن الحجازيين في أعمال (ما) ، ولغة التميميين في تركه: كل منهما يقبله القياس؟ فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما.
- لا يحتج بما له روايتان إحداهما مؤيدة لقاعدة تزعم، والثانية لا علاقة لها بها لاحتمال أن الشاعر قال الثانية، والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط من الاستدلال: حيث ادعى بعضهم أن (الأرض) تذكر وتؤنث، واستشهد للتذكير بقول عامر بن جوين الطائي في إحدى الروايتين:²

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

والرواية الثانية: فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقلت إبقالها

¹- السيوطي، المزهري، ج1، ص30.

²- سعيد الأفغاني، في أصول النحو و الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا، ص138.

فإن لم يكن لتذكير الأرض غير هذا الشاهد فلا يحتج به، لأن الأكثر أن الشاعر قال (اقبلت اللغة المشهورة والمجمع عليها.

- ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية، وما يؤتى به على السعة والاختيار فإذا اطمأنت النفس إلى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كل الخطأ، فقد ادعى بعضهم جواز الرفع ب (لم) مستشهداً بقول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فإذا فرضنا أن الشاعر قال: يأتيك ولم يقل يبلغك يكون قد ارتكب ضرورة شعرية قبيحة، ولا يجوز البتة أن تبني قاعدة على الضرورات.

المعول في امتحان أوجه الإعراب والترجيح بين أقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء، فهو الذي يجب أن يكون الحكم في كل مناقشة، وموازنة، وترجيح، ودار الأمر بين مقتضيات المعنى، ومقتضيات الصناعة النحوية والتزمت الأولى دون الثانية.

أجمع النحاة على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية فابن هرمة آخر الإسلاميين المحتج بأقوالهم، وبشار بن برد رأس المحدثين غير المحتج بكلامهم، وقد نقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج.¹

إذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعداً كقوله:

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونه سال وادبها

فقال (نحوه) بالإشباع، و (عيونه) بالإسكان اعتبرتاً معاً، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته إحداهما، ثم إنه استفاد اللغة الأخرى من قبيلة أخرى.

¹ - سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ج 02، ص 436.

6-2- عند المحدثون:

أما المحدثون فقد تناولوا أصول الاستشهاد بالدراسة، وأخذوا العديد من آراء من سبقوهم وتعمقوا فيها وتفتنوا إلى العديد من الزلات، والهفات التي وقع فيها القدماء، كما كشفوا اللثام عن العديد من التناقضات التي وقع فيها اللغويون العرب أثناء تأصيلهم للقواعد اللغوية؛ فهناك من وقف موقفا موضوعيا عند تفسيره لمذهب القدماء في الاستشهاد وعلل ذلك بقوله: " إن النحاة قد وضعوا لأنفسهم هذه الأصول استجابة لثقافة عصرهم وطبيعة تناولهم للأمور، إذ ليس من الموضوعية أن تفرض عليهم مناهج عصور متأخرة عنهم نالت قسطاً من الثقافة والنمو العقلي لم يتح لهم مثله، وينبغي أيضا ألا يكون هناك خلط من جانبنا بين ما قد كان بالفعل، وما كان يجب أن يكون، أما النتائج التي ترتبت على ما كان فليس ثمة بد من مناقشتها تصحيحا لمسار الخط العربي في التفكير النحوي، واستفادة بالصالح منها وإبقاء عليه، ورفضاً لما يأباه الواقع اللغوي، ويحسبه أن يحفظ في ذاكرة التراث"¹. أما سعيد الأفغاني فقد تطرق إلى جملة من الأصول التي وضعها النحاة، وقال: « إن بعضها موضع نظر اليوم، وبعضها سليم لا خلاف فيه"² ورأى إضافة القواعد الآتية:

لا يحتج للقاعدة بكلام له روايتان متساويتان في القوة إحداها تؤيدها والأخرى لا علاقة لها بها، لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم.

وكذلك لا يبني على شاهد قبل تحريه " وضبطه " والتوثق من ضبطه، إذ كثيراً ما ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة، ويكون موضع الاستشهاد على القاعدة، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد.

لا يكتفي بالكلام الأبتري، إذ كثيراً ما يكون داعية الخطأ في المبنى، والمعنى، فيجب الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعرا، وفي مصادره المحققة الأولى إن كان نثرا، لمعرفة ما قبله وما بعده".

¹ - سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص 103-104.

² - المرجع نفسه، ص 80.

7- موقف النحاة من مصادر الاستشهاد:

لقد تباينت مواقف النحاة من مصادر الاستشهاد المتنوعة وتراوحت نسب الاستشهاد بكل مصدر حسب معايير دقيقة وضعها النحاة في عصور الاستشهاد وكانت مواقفهم كالآتي:

7-1- موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم. :

لم يخل مصنف من المصنفات اللغوية من الاستشهاد بكلام الله جل وعلا وقد أجمع النحاة كلهم على الاستشهاد بكلام الله صلى الله عليه وسلم، وهو أفصح كلام وأبلغه كما قال السيوطي: "القرآن حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواتراً أم أحاداً"¹، ومن الطبيعي أن يصنف القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والكمال، ويسمو عن كلام العرب لأنه منزّه عن كل عيب ونقص، وهو أول مصدر يرجع إليه في ضبط مسائل الخلاف التي تكون بين النحاة، وقد نزل لإعجاز العرب لأن اللغة العربية معجزة في حد ذاتها، ولأنه يحوي عبارات وأساليب نطق بها العرب، يقول أحد الباحثين: "الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في مقدمة الشواهد لأنه كتاب الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما أنه هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، ومن باب أولى أن يكون هو المصدر الأول في الاستشهاد، فهو أوثق نص يعتمد عليه". ويقول صالح بلعيد "لقد دون القرآن الكريم بكل وعي وإدراك، وبدل فيه الكتاب كل الدقة والتثبت والإتقان، فما أهملوا حركة أو سكوناً، ولا زادوا فيه حركة، وكانت حركة التوثيق هذه تمت على الرسول صل الله عليه وسلم وهو لا ينطق على الهوى، وفي وقت مبكر هذبت بداوتها وجفافها إلى مدها بأساليب لم تألفها، حتى اتسعت دلالات ألفاظها، وأغنتها بأخيلة حديثة، ولا خلاف بين النحاة في الاحتجاج بالقرآن الكريم في القراءات المتواترة، والتي تتوفر على النقل عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب (صحة السند عن رسول الله صل الله عليه وسلم)، وموافقها للرسم العثماني وموافقة قواعد اللغة العربية"²، ويتفرع عن القرآن الكريم الذي نزل بلغة صافية منتقاة من أحسن اللغات التي كانت العرب تتكلم بها في أسواقها الثقافية القراءات القرآنية، وهي الوجوه التي قرئ بها القرآن الكريم وهي من المصادر الأساسية التي اعتمدها النحاة في بناء قواعدهم، وهي المرآة الصادقة التي تعكس

¹ - محمد حسن إسماعيل الشافعي ، المرجع السابق ، و السيوطي ، ، الاقتراح ، ص 409.

² - صالح بلعيد ، المرجع السابق ، ص 336-338.

الواقع اللغوي الذي كان سائداً في الجزيرة قبل الإسلام، وتعتبر القراءات القرآنية أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى: كالشعر، والنثر، بل يختلف عن طرق نقل الحديث".

وقد تباينت آراء النحاة في الاستشهاد بالقراءات القرآنية فمنهم من عدها أصلاً من أصول الاستشهاد ومنهم من تشدد في الأخذ بها يقول السيوطي "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو قوله تعالى: ﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله﴾ [المجادلة: 19].

7-2- موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

لقد انصرف النحاة المتقدمون عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف واعرضوا عنه لأسباب عديدة أهمها روايته من قبل الأعاجم، وتجويز روايته بالمعنى، وتعدد الروايات في الحديث الواحد "وحتهم كذلك أن كثيراً من رواة الأحاديث كانوا من المولدين أي الذين عاشوا بعد عصور الاحتجاج، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن" وكان الاحتجاج به قليلاً في القرون الأولى التي تسمى بعصور الاحتجاج أو الاستشهاد في (القرنين الثالث والرابع)، ولم يعدوه مصدراً أساسياً للاستشهاد، وقد ورد في مصنفاتهم بقلة فقد استشهد به سيبويه في ثمانية مواضع من كتابه. يقول السيوطي: "وأما كلامه صل الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فان غالب الأحاديث مروية بالمعنى وتداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة"¹ "فعلماء الحقبة الزمنية الأولى لم يختلفوا في الاحتجاج بالحديث، عند استعمالهم القياس، فقد سكتوا عن الاستدلال به، ولم يشذ منهم أحد"، فما هي الدوافع الخفية وراء هذا الإعراض؟

¹ - السيوطي، المرجع السابق، ص 233.

يفسر البعض عزوف القدامى عن الاحتجاج بكلام المصطفى صل الله عليه وسلم "بخوفهم من طغيانه على القرآن الكريم، وكان الرسول صل الله عليه وسلم يقول للصحابة "من كتب عني غير القرآن فليمحه" (حديث صحيح)، كما أنه لم يدون مبكرا، فكان في صدور الرواة مما فسح المجال لانتحاله واختلاف رواياته حتى صعب تمييز الصحيح من الكاذب وذلك يعود للاختلافات الحزبية، والعصبية القبلية، ودخول الأعاجم، وكثرة الفرق الدينية، ثم انتشار الزندقة، هذه العوامل متفرقة ومجتمعة جعلت أوائل العلماء لا يحتجون بالحديث الشريف". و يقول أحد الباحثين: ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة؛ أي لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة ولا في وضع قواعدها، لعدم الوثوق بأن ذلك لفظ رسول الله صل الله عليه وسلم وانتقت الثقة من أنه لفظ الرسول لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فتجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه صل الله عليه وسلم، فتنتقل بألفاظ مختلفة كحديث "زوجتكها بما معك من القرآن" وفي رواية أخرى « ملكتكها بما عندك من القرآن » وفي ثالثة « خذها بما معك من القرآن » وفي رابعة "أمكناكها بما معك من القرآن".

ثانيهما: أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث لأن الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة، حتى يكونوا عربا بالفطرة، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو وقال آخر: « لم يستشهد النحويون المتقدمون بالحديث الشريف سواء في ذلك البصريون والكوفيون، وليس في كتاب سيبويه كلام رفعه إلى النبي صل الله عليه وسلم لأنه أورد عدة أحاديث أثناء كلامه عن بعض الأوجه الإعرابية، ولم يتبين من تقديمه لها أنها من الأحاديث الشريفة؛ بل جعل الحديث كلاما صادرا من العرب الذين يحتج بكلامهم وكان يدرجه مع أمثلة كتابه، وممن استن بسنة الأولين من النحاة المتأخرين في رفض الحديث النبوي الشريف وعدم الاستشهاد به ابن الضائع وأبو حيان الأندلسي وسندهما في ذلك أمران"

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صل الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى.

وثانيهما: "إن أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشيء منه".

وقد ردت مزاعم هؤلاء وقوبلت بحجج وبراهين أهمها¹:

- "إن النحاة المتأخرين كابن مالك، وابن خروف جوزوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وتبعهم شارح شواهد الكافية للرضي الاسترلابادي، وزاد عليهم بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم"

- "ردوا حجة العرب الأولى في عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وهي تجويز الرواة النقل بالمعنى على تقدير تسليمهم بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق، على أن اليقين غير شرط بل الظن كاف".

- "إن المدونة العربية لم تغلق حينها، وكذلك قرب الرواة من زمن الخلفاء الراشدين، وكان التحرز العلمي قائماً عند هؤلاء الرواة".

- إن الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سمع، و أن أهل العلم قد شددوا في ضبط ألفاظه والتحري في نقله، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظن بأن الحديث مروى بلفظه، وهذا الظن كاف إثبات الألفاظ اللغوية وتقرير الأحكام النحوية، يقول أحد الباحثين: " أما القلة ممن كانوا يجوزون الاستشهاد بنصوص الأحاديث في مسائل اللغة فحجتهم أنه إذا جاز اللحن في رواية الأشعار، بل إن احتمال اللحن في رواية الأشعار أكثر، وذلك لأن الوازع الديني يساعد على تذكر نصوص الأحاديث ويعمل على صيانتها من أي انحراف أما قولهم إن تدوين الحديث كان قبل فساد اللغة ففيه نظر، لأن المعروف أنه دون في القرن الثاني الهجري في الأمصار؛ أي بعد عصر الاحتجاج وقد ظهر اللحن في أواخر عهد بني أمية، وقد سكت المتقدمون من علماء العربية عن الاستشهاد بالحديث ولم يرو عنهم ما يفيد أنهم منعه، بل نجد في بعض كتبهم استشهاداً بالحديث وإن كان قليلاً".

يقول علي أبو المكارم: " لم يكن ثمة خلاف في الاحتجاج بالحديث في المرحلة الأولى للقياس، فقد سكت علماء تلك المرحلة عن الاستدلال به، لم يشذ منهم أحد أما في هذه المرحلة، وبعد أن، ظهرت الحاجة واضحة إلى مصادر جديدة للمادة اللغوية، فقد ذهب كثير من العلماء إلى

¹ - محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، ص 134.

الحديث يلتمس فيه ما يؤيد أقيسته ويعضد أحكامه في حين رفض بعضهم اعتبار الحديث مصدرا جديدا يرفد المادة اللغوية بمزيد من النصوص، وتوسط فريق ثالث، فرأى أن من الممكن الاحتجاج ببعض الحديث دون بعض¹.

ويمكن التعليق على موقف النحاة الأوائل بما يلي:²

- قولهم بأن الحديث روي من قبل الأعاجم: إن معظم النحاة من الأعاجم؟ ومع ذلك نجد منهم من عد من المؤسسين لصرح النحو العربي، فالعرق هنا لا ينبغي أن يكون معيارا، ثم "إن الرواة كانوا يتحرون، ويضبطون الأحاديث حتى لا يزيدوا فيها أو ينقصوا منها أو يغيروا في كلماتها، وهي في ميدان التوثيق والضبط أقوى من الأشعار التي صنعت أو دست، أو الأشعار الحائرة التي لا تعرف لها أبا ولا جدا، على أن بعض العلماء كالإمام أبي حنيفة كانوا لا يجوزون نقل الحديث إلا باللفظ دون المعنى ويشترطون الأمانة في الراوي ومما يروى عن الإمام أبي حنيفة: أنه قال لا ينبغي للرجل أن يحدث من الأحاديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به، وعلى الرغم من رأي المدافعين عن الاستشهاد بالحديث فإن ثغرة الرواية بالمعنى لا تؤهلها للوصول إلى مستوى الاستشهاد بالقرآن الكريم في باب التوثيق، ومجال القاعدة، واستنباط الأصول اللغوية". ويفسر البغدادي كذلك ظهور الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند النحاة المتأخرين، وتجويز روايته بالمعنى عندهم، باعتباره أهم من العديد من الأقوال التي يرون أنها لا ترقى إلى مستوى أقواله بقوله: "ومذهبهم في هذا كيف يقع الاحتجاج بالأجلاف وسفهاء العرب ولا يحتجون بكلام الرسول الأمين الفصيح، فينكر عليهم البغدادي فعلهم هذا بقوله "لم نجد أحدا من النحويين يستشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب، وسفهاءهم، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تتقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها". قال أبو عمرو الشيباني: "لولا أن أبا نواس أفسد بهذه الأقدار، يعني الخمر لاحتجنا به؛ لأنه كان محكم القول لا يخطئ". و يقول أحد الباحثين في ختام هذه القضية "لقد قيل الكثير في أمر الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ولكن يجب أن نقر أن هذا الضبط كان القصد منه التحرج والاحتراز من

¹ - علي أبي المكارم، أصول التفكير النحوي، ص 32، و صالح بلعيد، في أصول النحو، ص 187.

² - إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، 1965، ص 64-69.

- وجود فروق بين الآيات، وبعض الأحاديث المنقطع سندها، ولكن هناك من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج بها في اللغة، وقد حددها بما يلي: ¹
- أولها ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته، كقوله: (حمي الوطيس)، وقوله: (مات حتف أنفه)، وقوله: (الظلم ظلمات يوم القيامة)، إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان، كقوله صل الله عليه وسلم: (ارجعن مأزورات غير مأجورات)، وقوله صل الله عليه وسلم (إن الله لا يمل حتى تملوا).
 - ثانيها ما يروى من الأقوال التي كان يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها، كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة.
 - ثالثها ما يروى شاهداً على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم، ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه.
 - رابعها الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، فإن اتحاد الألفاظ، مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي صل الله عليه وسلم أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً.
 - خامسا الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس، وعبد الله بن جريج، والإمام الشافعي.
 - سادسا ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وعلي بن المديني.
- وقد اقر مجمع اللغة العربية مؤخراً عدة قرارات للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف أهمها:
- لا يحتج بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة، فما قبلها.
 - يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الأنفة الذكر على الوجه الآتي:

¹ - محمد الخضر حسين، المرجع السابق ، ص134.

- الأحاديث المتواترة المشهورة.
 - الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.
 - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.
 - كتب النبي.
 - الأحاديث المروية لبيان انه كان يخاطب كل قوم بلغتهم.
 - الأحاديث التي عرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى؛ مثل القاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وابن سيرين.
 - الأحاديث المروية من طرق متعددة، وألفاظها واحدة.
- 3-7- موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب :

المقصود بكلام العرب، الألفاظ التي جمعها النحاة من القبائل العربية، والمشهور منها أسد، وقيس، وتميم، وهذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، فهذه القبائل وهي: تقطن في وسط الجزيرة العربية "وهي بعيدة عن عوامل التأثير والتأثر!" يقول السيوطي: "والذين عنهم ثقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، تميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين أخذ عنهم، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يأخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يأخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم". والحقيقة أن النحاة لم يلتزموا بهذا المبدأ بل أنهم أخذوا عن أهل الحضرة ولكن بنسب متفاوتة إذا يقول علي ابن أبو المكارم: "ليس صحيحا ما قرره السيوطي من أنه لم يؤخذ عن حضري قط، فقط أخذ النحاة عن أهل الحضرة كما أخذوا عن أهل البادية ولكن أخذهم عن أهل الحضرة يختلف عن أخذهم عن العرب في البداية في أمرين¹:

- الأول: أنهم اعتبروا كل ما سمعوه في البادية ينتمي إلى مستوى واحد.

¹ - علي أبو المكارم ، المرجع السابق ، ص 39.

- الثاني: إن النحاة واللغويين قد استمروا يأخذون عن أعراب البادية طوال هذه المرحلة، على حين أنهم توقفوا بعد فترة عن الأخذ من فصحاء الحواضر، ويعود ذلك إلى أنهم أحسوا فيهم نوعاً من التأثير بلهجات المدن التي يعيشون فيها¹. وقد استشهدوا بالشعر الجاهلي والإسلامي، وتجاوزوا ذلك فاستشهدوا بشعر كثير من المحدثين الذين يقال لهم المولدون، ولم يلزموا أنفسهم بطبقات الاستشهاد التي فصل فيها البغدادي في خزانتة. ومن بين الملاحظات التي استتبها المحدثون من عملية التقعيد لدى القدامى ما لاحظته سعيد الأفغاني: "إن انصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة، انصرافاً استغرق جهوداً فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرابته بقية، فتعللوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلل، كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ونثر". ويقول في موضع آخر "وأكبر عيب يوجه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها وإضاعتهم على أنفسهم ونحوهم مئات من الشواهد المحتج بها، ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشد إحصاءاً". ويعاب عليهم أخذهم اللغة على عدد معين من القبائل، وتحديد الواسع للقبائل، "وهذا الاختلاف الجغرافي لا بد أن يتبعه حتماً اختلاف في العادات اللغوية، أما الكوفيون فكانوا يجزون الأخذ عن أي عربي بغض النظر عن منطقته العربية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم اقتصرهم في التقعيد على مستوى لغوي واحد، كمستوى الشعر، أو مستوى النثر وإنما خلطوا المستويين معاً، ومن المعروف أن الشعر قد يجيز من الظواهر اللغوية ما لا يجزه النثر مما يؤدي إلى الاضطراب في وضع بعض القواعد اللغوية". وعلى الرغم مما يحتويه الشعر من عيوب كثيرة من "تصنيف، واضطراب في الرواية، واعتماد الضروريات، وكثرة الأبيات مجهول القائل، وكثرة الأبيات المدسوسة أو المنحولة، والخلط بين القبائل في جمع الشعر إلا أنهم أخذوا به في عملية الاستشهاد وتركوا الحديث النبوي الشريف وبعض القراءات القرآنية الموثقة الرواية، والقائمة على أسانيد متينة ولا يتسرب إليها الشك ولا يعتريها الريب". كما أن اللغويين الأقدمين تنكروا للاستعمالات العربية في العصور التي تلت الصدر الأول للدولة الإسلامية، وقصروا اهتمامهم بلغة الشعر الجاهلي كثيراً، ولغة القرآن،

¹ - سعيد جاسم الزبيدي، المرجع السابق، ص 133.

- وطائفة من شعراء الصدر الأول الإسلامي، ولم يستشهدوا مثلاً بشعر ذي الرمة مع أنه عاصر قوماً يصح للاستشهاد بلغتهم على ما زعموا، كالفرزدق، والأخطل، وجبرير¹.
- إن الشعر يخضع لأحكام فنية قد تجوز أحياناً على لغته فتخرجه إلى الرخص التي سميت بالضرائر، مما يجعله غير دقيق في رصد الظواهر اللغوية ومن ثم القياس عليه وبناء قواعد ثابتة فيجب أن يبعد الشعر الخاضع لها عن دائرة الاستشهاد.
- قد تعدد رواية البيت الواحد مما يختلف في القياس عليه فمثلاً قاس الكوفيون على أعمال (أن) مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى

فيقول له البصري: قد روي (أحضر) الوعى بالرفع أيضاً وهذا يؤدي إلى اختلاف في الأصل.

وردت أبيات مجهولة القائل، وقد اشترط النحاة في المأخوذ عنه: الفصاحة وأن يكون معروفاً غير مجهولاً، لا إلا يكون غير فصيح فنبني القاعدة على كلامهم فقالوا: "لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله"، ولو صح هذا "لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه" أو أكثر، ونسب إلى بعض الشواهد أنها مصنوعة مما يؤيد الزعم القائل إن النحاة يصنعون، أو تصنع لهم الشواهد ويبنون عليها قواعدهم أو تتفق معاً. إن التفاوت بين التقسيم المكاني والتقسيم الزمني أهدر ثروة شعرية كبيرة، كان يمكن أن تكون سندا لما تم تحصيله. إلا أننا نجد من أولئك النحاة من خرج عن نهج نحاة عصره وشكل نقطة تحول كبيرة في تاريخ النحو العربي.

8- أهمية الاستشهاد:

إن الدراسات اللغوية العربية، قامت على أصول عريقة وضعها النحاة الأوائل، ويجب أن تقوم هذه الأصول على أدلة، وهذه الأدلة تسمى بالشواهد النحوية، وتكتسي أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية فهي تمثل " ذخيرة لغوية ثمينة لها إلى قيمتها اللغوية أهمية أدبية وفكرية وحضارية"

¹ - صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 100-102.

" وهي ضرورية للمعاجم، وتجعل الباحث مطمئناً إلى المادة اللغوية الموجودة في المعجم بأنها عربية الأصل فصيحة في الاستعمال، كما أنه يطمئن في ضبطها وبيان معناها بأنها واردة عن العرب."

وللشواهد دور كبير في وضوح الرؤية، والمنهج للدارس يقول ابن جني " وقد قال ابو بكر: " من عرف أنس، ومن جهل استوحش"، ويقول في موضع آخر: إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل" ويقول سعيد الأفغاني في هذا المقال " لم يعد يقبل في هذا العصر عرض القواعد في الجامعات دون مناقشة ما تستند إليه من شواهد، لأن الشواهد روح تلك القواعد، تضفي عليها حياة وامتعة وأصالة، وعلى هذه المادة (أي مادة القواعد) في الجامعات أن تكون ثقافة شواهد أكثر مما هي ثقافة قواعد"¹

" كما تقوم الشواهد بتنمية ملكة الدارس، وتوسع أفاقه في إدراك أحوال أمته بكون هذه الشواهد مصورة لأحوال مجتمعات أصحابها، اصدق تصوير، تصويراً لا نجده بهذه الدقة والصفاء، حتى في كتب التاريخ نفسها وهي متى استوعبت أعود على الملكات من كثير من القواعد المحفوظة والتعليقات المكلفة"

" كما تساعد الشواهد على توضيح القواعد وتثبيتها في ذهن الدارس، وتعينه على تذوق الأساليب الرفيعة، وتنمية الحس اللغوي السليم"

ويضيف أحد الباحثين قائلاً: " إن لانتشار الشواهد وكثرة الاستشهاد بها لقيمة في معانيها فضلا عن وظيفتها النحوية التي يمثلها موضع الشاهد"

قد يكون لوضع الشواهد وصناعتها أسباب نفسية دفعت الأدباء أو النحويين إلى إظهار عظمتهم العلمية، وإحاطتهم بما لا يعرفه غيرهم خاصة وأن النحو سار صنعة المؤدبين لأولاد الخلفاء والأمراء وذوي الشأن والثراء.

وللشواهد القرآنية أهمية كبيرة تكمن في كونها معيار لفصاحة المتحدث، فالنحوي عندما يذكر الاستخدامات اللغوية المختلفة، ويصوب الاستخدامات التي يراها خارجة عن الصواب اعتماداً

¹ - سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص ص 203، 205.

على ما ورد في القرآن الكريم، ومن هنا فإن معيار الفصاحة عند النحاة يرتبط بالشاهد القرآني ارتباطاً وثيقاً.

الشواهد ضرورة من ضرورات المحافظة على اللغة.

الفصل الثّاني التّطبيقيّ: أمثلة عن
الاستشهاد في كتاب (المفردات في
غريب القرآن) للزّاعب الأصفهانيّ

تمهيد:

إنّ معظم الاستشهاد في كتاب (المفردات في غريب القرآن) هو استشهاد بالقرآن الكريم، بحيث يفسّر الرّاغب الأصفهانيّ فيه اللفظة القرآنيّة الواحدة حسب الآية التي وردت فيها ويستعين في بيان المراد منها بالاستعانة بجميع السياقات الأخرى إليّ وردت فيها في مختلف آيات القرآن الكريم بالدرجة الأولى، كما يستعين في ذلك أيضا بالحديث النبوي الشريف و بأقوال الشعراء في الدرجة الثّانية. و يظهر ذلك من خلال هذه الأمثلة التي نذكرها - هنا - على النّحو الآتي:

أولا: في كتاب: الألف:

-كلمة (اِثْم):

• استشهد فيها الرّاغب الأصفهانيّ بثمانية آيات من القرآن الكريم وهي:

-قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾²

-قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾³

-قوله تعالى: ﴿ آثَمَ قَلْبِهِ ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْغَدْوَانِ ﴾⁶

¹- سورة البقرة ، الآية 219.

²- سورة البقرة ، الآية 206.

³- سورة مريم الآية 59.

⁴- سورة البقرة ، الآية 283.

⁵- سورة القلم الآية 12.

⁶- سورة المائدة ، الآية 62.

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾²

- استشهد بحديث نبوي شريف واحد. و هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: [البر ما اطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك في صدرك]³
- أمّا الشّعْر ، فلم يستشهد فيها إلاّ ببيت شعريّ واحد لملم ينسبه إلى أحدٍ و هو

قول الشاعر:

* تَعَلَّى النَّدَى فِي مَنْتَه وَتَحَدَّرَا *⁴

ثانيا: في كتاب: الباء

-كلمة (باب):

- استشهد في بيان معناها بستّة آيات من القرآن الكريم. وهي:

-قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾⁸

¹- سورة المائدة ، الآية 44.

²- سورة المائدة ، الآية 44.

³- الراغب الأصفهاني، المصدر السابق ، ص20

⁴- المصدر نفسه ، ص19.

⁵- سورة يوسف ، الآية 25.

⁶-سورة يوسف ، الآية 67.

⁷- سورة الأنعام ، الآية 44.

⁸- سورة الحديد ، الآية 13.

-قوله تعالى: ﴿ اَدْخُلُوا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ اِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾²

• استشهاد بحديث نبوي شريف واحد، و هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: [أنا مدينة العلم ، وعلي بابها]³

• استشهاد ببيت شعري واحد لم يذكر اسم صاحبه ، و هو قول الشاعر:

* اَتَيْتِ المَرُوَّةَ مِنْ بَابِهَا *⁴

ثالثا: في كتاب: التاء

كلمة (تراب):

• استشهاد فيها بسبعة آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ اَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾⁸

-قوله تعالى: ﴿ اَبْكَارًا عُرْبًا اُتْرَابًا ﴾⁹

1- سورة النحل ، الآية 29.

2- سورة الزمر ، الآية 73.

3- الراغب الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص45.

4- المصدر نفسه ، ص45.

5- سورة غافر، الآية 67.

6- سورة النبأ، الآية 40.

7- سورة البلد، الآية 16.

8- سورة الطارق، الآية 07.

9- سورة الواقعة، الآية 35.

-قوله تعالى: ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾¹

قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾²

- استشهد فيها بحديث نبوي شريف واحد، و هو قوله عليه الصلاة والسلام: [عليك بذات الدين تربت يداك]³
- نذكر أنّ كلمة تراب في كتاب التاء لم يستشهد فيها بقول الشاعر.

رابعاً: في كتاب: التاء:

كلمة (ثنى):

- استشهد فيها بإحدى عشرة آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾⁸

-قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾⁹

¹ - سورة النبأ، الآية 33.

² - سورة ص ، الآية 52.

³ - الراغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 81.

⁴ - سورة التوبة ، الآية 40.

⁵ - سورة البقرة ، الآية 60.

⁶ - سورة النساء ، الآية 03.

⁷ - سورة هود ، الآية 05.

⁸ - سورة الحج ، الآية 09.

⁹ - سورة الحجر ، الآية 87.

-قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾¹

-قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾²

-قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾³

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مَلَّةٍ﴾⁴

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ مِنْهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾⁵

• استشهاد فيها بحديث نبوي شريف واحد، و هو قوله عليه الصلاة والسلام: [لا تنى في الصدقة]⁶

• استشهاد ببيت شعريّ واحد لشاعر لم يذكر اسمه ، و هو:

* لقد كانت ملامتها نثى *⁷

خامسا: في كتاب: الجيم:

كلمة (جبر):

• استشهاد فيها بسبعة آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾⁸

-قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾⁹

¹ - سورة الزمر، الآية 23.

² - سورة الواقعة ، الآية 77.

³ - سورة البروج، الآية 22.

⁴ - سورة الأنعام ، الآية 145.

⁵ - سورة القلم ، الآية 17.

⁶ - الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 88.

⁷ - المصدر نفسه ، ص 88.

⁸ - سورة إبراهيم ، الآية 15.

⁹ - سورة مريم ، الآية 32.

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾²

-قوله تعالى: ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾³

-قوله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾⁵

• استشهد بحديث نبوي شريف واحد ، و هو قوله عليه الصلاة والسلام: [لا جبر ولا تفويض]⁶

• استشهد بثلاثة أشطر لأبيات شعرية لم يذكر أسماء أصحابها ، و هي:

* قد جبر الدين الإله فجير. *⁷

* تجبر بعد الأكل فهو غيص. *⁸

* وأنعم صباحا أيها الجبر. *⁹

1- سورة المائدة ، الآية 22

2- سورة غافر ، الآية 35.

3- سورة الحشر ، الآية 23.

4- سورة المؤمنون ، الآية 53.

5- سورة الزخرف ، الآية 32.

6- الراغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 93.

7- المصدر نفسه ، ص 93

8- لمصدر نفسه ، ص 93

9- لمصدر نفسه ، ص 93

سادسا: في كتاب: الحاء

كلمة (حكم):

• استشهد فيها باثنين وعشرين آية من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾¹-قوله تعالى: ﴿ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾²-قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾³-قوله تعالى: ﴿ حُكْمٌ بِهِ نُوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾⁴-قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾⁵-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾⁶-قوله تعالى: ﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾⁷-قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا ﴾⁸-قوله تعالى: ﴿ فَأَبِغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾⁹-قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾¹⁰

1-سورة السجدة ، الآية 7.

2- سورة الحج ، الآية 52.

3- سورة النساء ، الآية 58.

4- سورة المائدة ، الآية 95

5- سورة المائدة ، الآية 50.

6- سورة المائدة ، الآية 50.

7- سورة البقرة ، الآية 188.

8- سورة الأنعام ، الآية 144.

9- سورة النساء ، الآية 35.

10- سورة النساء ، الآية 60.

- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ الر . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾¹⁰
- قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾¹¹
- قوله تعالى: ﴿ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾¹²

1- سورة النساء الآية 65.

2- سورة لقمان الآية 12.

3- سورة التين الآية 8.

4- سورة لقمان الآية 1.

5- سورة القمر الآية 4.

6- سورة هود الآية 1.

7- سورة مريم، الآية 12.

8- سورة البقرة ، الآية 151.

9- سورة الأحزاب الآية 34.

10- سورة المائدة الآية 1.

11- سورة المائدة ، الآية 44.

12- سورة آل عمران ، الآية 7.

• استشهد بأربعة أحاديث نبوية شريفة ، و هي:

-قول الرسول صلى الله عليه وسلم : [إنَّ من الشعر لحكمة]¹

-قول الرسول صلى الله عليه وسلم : [الصمت حكم وقليل فاعله]²

-قال ابن العباس رضي الله عنه في قوله: [ومن آيات الله والحكمة]³

-وفي الحديث قوله: [إن الجنة للمحكّمين]⁴

• استشهد بشطر بيت و بيت لشاعرين لم يذكر أسميهما ، و هما:

* ابني حنيفة احكموا سفهائكم. *⁵

و

فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت *** إلى حمام شرّاع وارد التمد.⁶

- و استشهد - أيضا - بشطر بيت شعريّ للشاعر لبّيد ، و هو قوله:

* إن تقوى ربنا خير نفل. *⁷

¹- الزّاغب الأصفهانيّ ، مصدر سابق ، ص 134.

²- المصدر نفسه ، ص135.

³- المصدر نفسه ، ص135.

⁴- المصدر نفسه ، ص135.

⁵- المصدر نفسه ، ص134.

⁶- المصدر نفسه ، ص134.

⁷- الزّاغب الأصفهانيّ ، المصدر السابق ، ص134.

سابعا: في كتاب: الخاء

-كلمة (خبل):

• استشهد فيها بأيتين قرآنتين ، و هما:

-قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾²

• استشهد بحديث نبويّ شريف واحد. و هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: [من شرب

الخمير ثلاث كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبالي]³

• استشهد بشرط بيت للشاعر زهير:

* هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا. *⁴

ثامنا: في كتاب: الدال:

كلمة (دين):

• استشهد فيها بأربعة عشر آية من القرآن الكريم. و هي:

-قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَدَايَيْنُتُم بَدِينٍ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ مَن بَعَدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾⁷

¹-سورة آل عمران ، الآية 118.

²- سورة التوبة، الآية 47.

³- الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 147.

⁴- المصدر نفسه ، ص 147.

⁵-سورة البقرة ، الآية 282.

⁶- سورة النساء ، الآية 12.

⁷- سورة آل عمران ، الآية 19.

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾²

-قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾³

-قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾⁸

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾⁹

-قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾¹⁰

-قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾¹¹

- لم يستشهد بأحاديث نبوية شريفة
- استشهد ببيت شعريّ واحد لشاعر لم يذكر اسمه ، و هو:

1- سورة النساء، الآية 125.

2- سورة النساء ، الآية 146.

3- سورة النساء ، الآية 171.

4- سورة البقرة ، الآية 143.

5- سورة آل عمران ، الآية 83.

6- سورة آل عمران ، الآية 85.

7- سورة التوبة ، الآية 33.

8- سورة التوبة ، الآية 29.

9- سورة النساء ، الآية 125.

10- سورة الواقعة ، الآية 86.

11- سورة البقرة ، الآية 256.

ندين ويقضي الله عنا وقد نرى *** مصارع قوم لا يدينون ضيعا.¹

تاسعا: في كتاب: الذال:

-كلمة (ذب):

• استشهد فيها بأيتين قرآنتين هما:

-قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾²

-قوله تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾³

• لم يستشهد فيها بأي حديث نبوي شريف.

• استشهد بببيت شعري لشاعر لم يذكر اسمه ، و هو:

* فهذا أو أن العرض حي ذبابه زنانيره والأزرق المتلمس.⁴

و استشهد فيها - أيضا - بشطري بيتين لشاعرين لم يذكر اسميهما ، و هما: الأول:

* ترى كل ملك دونها يتذبذب.⁵

و الثاني:

* يذبب ورد على إثره.⁶

1- الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص171.

2- سورة الحج ، الآية 73.

3- سورة النساء ، الآية 143.

4- الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص172.

5- المصدر نفسه ، ص 172.

6- المصدر نفسه

عاشرا: في كتاب: الرء

كلمة (ربط):

• استشهد فيها بثماني آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ رَبَّاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾²

-قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾³

-قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ وَأَفْطَنَتْهُمْ هَوَاءً ﴾⁸

• استشهد بحديث نبوي شريف واحد ، و هو قوله عيسى عليه السلام: [من الرباط انتظار

الصلاة بعد الصلاة]⁹

• لم يستشهد فيها بالشعر.

¹ - سورة الأنفال ، الآية 60.

² - سورة آل عمران ، الآية 200.

³ - سورة الكهف ، الآية 14.

⁴ - سورة القصص ، الآية 10.

⁵ - سورة الأنفال ، الآية 11.

⁶ - سورة الفتح ، الآية 04.

⁷ - سورة المجادلة ، الآية 22.

⁸ - سورة إبراهيم ، الآية 43.

⁹ - الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 192.

أحد عشر: في كتاب: الزاي

كلمة (زل):

• استشهد فيها بست آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ زَلْتُمْ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾²

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾³

-قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا ﴾⁴-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴾⁶

• استشهد بحديث نبوي شريف واحد. و هو قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ على لسان سيدنا

عيسى عليه السلام: [من أزلت إليه نعمة ، فليشكرها]⁷

• لم يستشهد فيها بالشعر.

¹ - سورة البقرة ، الآية 209

² - سورة البقرة ، الآية 36.

³ - سورة آل عمران ، الآية 155.

⁴ - سورة الزلزلة ، الآية 01.

⁵ - سورة الحج ، الآية 01.

⁶ - سورة الأحزاب، الآية 11.

⁷ - الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 219.

اثنا عشرة: في كتاب: السين

-كلمة (سلم):

- استشهد فيها بسبعة عشر آية من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾²

- قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾³

- قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾⁴

- قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾⁵

- قوله تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾⁶

- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾⁷

- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾⁸

- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾⁹

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾¹⁰

1- سورة الشعراء ، الآية 89.

2- سورة البقرة ، الآية 71.

3- سورة الأنفال ، الآية 43.

4- سورة الحجر ، الآية 46.

5- سورة يونس ، الآية 25.

6- سورة المائدة ، الآية 16.

7- سورة يس ، 58.

8- سورة الرعد ، الآية 24.

9- سورة الصافات ، الآية 130.

10- سورة الفرقان ، الآية 63.

- قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾²
- قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُوْلُوا أَسْلَمْنَا ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ ﴾⁷
- استشهاد بحديث نبوي شريف واحد. و هو قول إبراهيم عليه السلام: [إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين]⁸
- استشهاد فيها بشطر بيت شعري واحد لشاعر لم يذكر اسمه. و هو:
 - * ولو نال أسباب السماء بسلم. *⁹

¹ - سورة الواقعة ، الآية 25-26.

² - سورة الصافات ، الآية 79.

³ - سورة الصافات، الآية 120 .

⁴ - سورة الصافات ، الآية 109.

⁵ - سورة الحجرات ، الآية 14.

⁶ - سورة الطور ، الآية 38.

⁷ - سورة الأنعام ، الآية 35.

⁸ - الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ص246.

⁹ - المصدر نفسه ، ص247.

ثلاثة عشر: في كتاب: الشين

- كلمة (شطن):

- استشهد فيها بستة آيات من القرآن الكريم، وهي:
- قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾⁶
- استشهد بحديث نبوي شريف واحد. وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم [الحسد شيطان والغضب شيطان]⁷.
- استشهد فيها بشطرين من الشعر بحيث أنه لم يذكر أسمائهم وهم:
- * لو أن شيطان الذئب العسل*⁸

و

* ما ليلة الفقير إلا شيطان*⁹

1- سورة الرحمان، الآية 15.

2- سورة الأنعام، الآية 112.

3- سورة الأنعام، الآية 121.

4- سورة البقرة، الآية 14.

5- سورة الصافات، الآية 65.

6- سورة البقرة، الآية 102.

7- المصدر السابق، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 264.

8- المصدر نفسه، ص 264.

9- المصدر نفسه، ص 264.

أربعة عشر: في كتاب: الصاد:

-كلمة (صوب):

• استشهد فيها بعشرة آيات من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾²

- قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾³

قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ﴾⁴

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النُّقْيِ الْجَمْعَانِ ﴾⁵

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾⁶

قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾⁷

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ ﴾⁸

قوله تعالى: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾⁹

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾¹⁰

1- سورة المؤمنون، الآية 18.

2- سورة البقرة، الآية 19.

3- سورة ال عمران، الآية 165.

4- سورة النساء، الآية 62.

5- سورة ال عمران، الآية 166.

6- سورة الشورى، الآية 30.

7- سورة التوبة، الآية 50.

8- سورة النساء، الآية 73.

9- سورة النور، الآية 43.

10- سورة الروم، الآية 48.

• استشهد بحديث نبوي شريف واحد. وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم [كل مجتهد مصيبة]¹.

• استشهد فيها بشطرين من الشعر بحيث أنه لم يذكر أسمائهم وهم:

فسقى ديارك غير مفسدها *** صوب الربيع وديمة تهمي²

و

*فكأنما صابت عليه سحابة*³

خمسة عشر: في كتاب: الضاد:

-كلمة (ضل):

• استشهد فيها باثنتا عشر آية من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾⁷

-قوله تعالى: ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾⁸

1- المصدر السابق، الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص291..

2- المصدر نفسه، ص291.

3- المصدر نفسه، ص291.

4- سورة الإسراء، الآية15.

5- سورة النساء، الآية136.

6- سورة النساء، الآية137.

7- سورة الملك، الآية09.

8- سورة المائدة، الآية77.

-قوله تعالى: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾¹

-قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾²

-قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾³

-قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾⁵

-قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾⁶

-قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾⁷

• استشهد بأربعة أحاديث نبوية شريفة. وهم: قول الرسول صلى الله عليه وسلم [استقيموا ولن تحصوا]⁸.

رويا عن بعض الصالحين [أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال: يا رسول الله يروى لنا أنك قلت: "شيبتي سورة هود وأخواتها فما الذي شبهك منها؟ فقال قوله: فاستقم كما أمرت]⁹.

قال في النبي صلى الله عليه وسلم: [وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى]¹⁰.

1- سورة النساء، الآية 113.

2- سورة يس، الآية 62.

3- سورة النساء، الآية 60.

4- سورة ص، الآية 26 .

5- سورة البقرة، الآية 10 .

6- سورة البقرة، الآية 07 .

7- سورة الأنعام، الآية 110 .

8- المصدر السابق، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص300..

9- المصدر نفسه، ص300..

10- المصدر نفسه، ص300..

قال في يعقوب عليه السلام: [انك لفي ظلالك القديم]¹.

وقال اولاده: [ان ابانا لفي ظلال مبين]².

وقال عن موسى عليه السلام: [وانا من الضالين]³.

• لم يستشهد بالشعر

سنة عشر: في كتاب: الطاء:

-كلمة (طوع):

• استشهد فيها بآيتان من القرآن الكريم ، و هم:

-قوله تعالى: ﴿ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾⁴

-قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾⁵

• استشهد فيهاً بحديثين نبويين شريفيين وهم. قول جبريل عليه السلام: [مطاع ثم أمين]⁶

- قوله عليه السلام: [الاستطاعة الزاد والراحلة]⁷

• لم يستشهد بالشعر

¹- المصدر نفسه، ص301..

²- المصدر نفسه، ص301..

³- المصدر نفسه، ص301..

⁴- سورة التوبة، الآية42.

⁵- سورة النساء، الآية25.

⁶- المصدر السابق، الزاغب الأصفهاني، ص312.

⁷- المصدر نفسه، ص312.

سبعة عشر: في كتاب: الظاء:

-كلمة (ظلل):

• استشهد فيها بثمانية عشر آية من القرآن الكريم ، و هي:

-قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ ﴾¹

- قوله تعالى: ﴿ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾²

- قوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ﴾³

- قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾⁴

- قوله تعالى: ﴿ يَتَفَقَّهُ ظِلَالُهُ ﴾⁵

- قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾⁶

- قوله تعالى: ﴿ وَظِلَالُهُمْ ﴾⁷

- قوله تعالى: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾⁸

- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾⁹

- قوله تعالى: ﴿ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾¹⁰

1- سورة المرسلات، الآية 41.

2- سورة الرعد، الآية 35.

3- سورة يس، الآية 56.

4- سورة البقرة ، الآية 57.

5- سورة النحل، الآية 48.

6- سورة الرعد، الآية 15.

7- سورة الرعد، الآية 15.

8- سورة النساء ، الآية 57.

9- سورة الأعراف ، الآية 171.

10- سورة الشعراء ، الآية 189.

- قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلِّ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ ﴾⁷
- لم يستشهد فيها إلا بحديث نبوي شريف واحد. و هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: [كان إذا مشى لم يكن له ظل]⁸
- استشهد بقول بشطري بيتين لشاعرين لم يذكر اسميهما ، و هما:
الأول:

* لما نزلنا رفعنا ظل أخبية *⁹

¹- سورة البقرة، الآية 210.

²- سورة لقمان، الآية 32.

³- سورة الزمر، الآية 16.

⁴- سورة فاطر، الآية 21.

⁵- سورة الواقعة ، الآية 43.

⁶- سورة المرسلات ، الآية 30.

⁷- سورة الزمر، الآية 16.

⁸- المصدر السابق، الزاغب الأصفهاني ، ص 317.

⁹- المصدر نفسه ، ص 317.

و الثاني:

* يتبع أفياء الظلال عشية. *¹

ثمانية عشر: في كتاب: العين

كلمة (عتب):

- استشهد بأيتين من القرآن الكريم. و هما:
 - قوله تعالى: ﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾²
 - قوله تعالى: ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾³
 - استشهد بحديث نبوي شريف واحد. و هو: [روي أن إبراهيم عليه السلام: قال لامرأة إسماعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك]⁴
 - استشهد ببيت شعريّ لشاعر لم يذكر اسمه ، و هو:
- وحملناهم على صعبة زو *** زاء يعلونها بغير وطائي⁵

تسعة عشر: في كتاب: الغين

كلمة (غنى):

- استشهد فيها بخمسة عشر آية من القرآن الكريم. و هي:
- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾⁷

1- المصدر نفسه، ص317.

2- سورة فصلت، الآية 24.

3- سورة الروم، الآية 57.

4- المصدر السابق، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص324.

5- المصدر نفسه، ص324.

6- سورة الحج ، الآية 64 .

7- سورة فاطر، الآية 15.

- قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾¹
 - قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾²
 - قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ﴾³
 - قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾⁴
 - قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾⁵
 - قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾⁶
 - قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعْنَى اللَّهُ ﴾⁷
 - قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾⁸
 - قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾⁹
 - قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴾¹⁰
 - قوله تعالى: ﴿ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾¹¹
 - قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾¹²
 - قوله تعالى: ﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ ﴾¹³
 - قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾¹⁴
- استشهاد بثلاثة أحاديث نبوية شريفة. و هي:

1- سورة الضحى ، الآية 8 .

2- سورة النساء ، الآية 6.

3- سورة التوبة ، الآية 93 .

4- سورة آل عمران، الآية 181.

5- سورة البقرة ، الآية 245 .

6- سورة البقرة ، الآية 273.

7- سورة التغابن ، الآية 6.

8- سورة لقمان، الآية 12 .

9- سورة الحاقة ، الآية 28.

10- سورة المسد ، الآية 2.

11- سورة المجادلة ، الآية 17.

12- سورة الحجر، الآية 84.

13- سورة يس ، الآية 23.

14- سورة المرسلات ، الآية 31.

- قوله عليه السلام: [الغني غني النفس]¹
- قوله عليه السلام لمعاذ: [خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم]²
- قوله عليه السلام: [من لم يتغنّ بالقرآن]³
- استشهد ببيت شعريّ لشاعر حيث لم يذكر اسمه. و هو:
- * قد يكثرُوا المالَ والإنسانَ مفتقر *⁴

عشرون: في كتاب: الفاء:

- كلمة (فتح):

- استشهد فيها بخمسة عشر آية من القرآن الكريم. و هي:
- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾⁹

1- الراغب الأصفهاني، المصدر السابق، ص 367.

2- المصدر نفسه، ص 367.

3- المصدر نفسه، ص 367.

4- لمصدر نفسه، ص 367.

5- سورة يوسف، الآية 65.

6- سورة الحجر، الآية 14.

7- سورة الأعراف الآية 96.

8- سورة الفتح، الآية 1.

9- سورة البقرة، الآية 76.

- قوله تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾⁸
- تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾¹⁰
- استشهاد بحديثين نبويين شريفيين. و هما:
- قول النبي صلى الله عليه وسلم: [وكنوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا]¹¹

1- سورة فاطر، الآية 2.

2- سورة الأعراف، الآية 89.

3- سورة الصف، الآية 13.

4- سورة المائدة، الآية 52.

5- سورة السجدة ، الآية 28.

6- سورة السجدة ، الآية 29 .

7- سورة الأنفال ، الآية 19.

8- سورة الجن ، الآية 26.

9- سورة القصص ، الآية 76.

10- سورة النصر، الآية 1.

11- الراغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 383.

-قول عليه السلام على عبدة الأوثان: [وعنده مفاتيح الغيب]¹

• استشهاد بشطر بيت واحد قول لشاعر لم يذكر اسمه. و هو:

* واني من فتاحتكم غني *²

واحد وعشرون: في كتاب: القاف

كلمة (قرب):

• استشهاد فيها بسبعة عشر آية من القرآن الكريم. و هي:

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾¹⁰
- قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾¹¹

1- المصدر نفسه ، ص383.

2- المصدر نفسه

3- سورة البقرة ، الآية 35.

4- سورة الأنعام ، الآية 152.

5- سورة الإسراء ، الآية 32.

6- سورة التوبة ، الآية 29.

7- سورة الأنبياء ، الآية 109.

8- سورة آل عمران ، الآية 45.

9- سورة المطففين ، الآية 28.

10- سورة الواقعة ، الآية 88.

11- سورة الأعراف ، الآية 114.

- قوله تعالى: ﴿ وَقرَّبناهُ نجياً ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُمْ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾⁸
- استشهاد بحديث نبوي شريف واحد. و هو:

[روي أن موسى عليه السلام قال: ألا هي اقريب انت فأناجيك؟ ام بعيد فأناديك؟

فقال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت اليه، ولو قدرت لك القرية لما اقتدرت عليه]⁹

- استشهاد بشطر بيت واحد لشاعر لم يذكر اسمه. و هو:

* فان قراب البطن يكفيك ملؤه *¹⁰

1- سورة مريم ، الآية 52.

2- سورة التوبة ، الآية 99.

3- سورة التوبة ، الآية 99.

4- سورة سبأ ، الآية 37.

5- سورة البقرة ، الآية 186.

6- سورة الواقعة ، الآية 85.

7- سورة البقرة ، الآية 222.

8- سورة ق ، الآية 16

9- الراغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص401.

10- المصدر نفسه ، ص 401.

اثنتا وعشرون: في كتاب: الكاف

-كلمة (كل):

- استشهد فيها بعشرة آيات من القرآن الكريم. و هي:
- قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدٌ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾¹⁰
- استشهد بحديث نبوي شريف واحد.

روي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنِ الْكَلَالَةِ ، فَقَالَ : [مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ

11[

1- سورة البقرة ، الآية 34.

2- سورة الصف ، الآية 9.

3- سورة الإسراء ، الآية 13.

4- سورة الحديد ، الآية 31

5- سورة الأنبياء ، الآية 33.

6- سورة النمل ، الآية 87.

7- سورة مريم ، الآية 95.

8- سورة الأنبياء ، الآية 72.

9- سورة الأنبياء ، الآية 85.

10- سورة الفرقان ، الآية 39.

11- الراغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 439.

- استشهد بثلاثة أبيات شعريّة لشعراء لم يذكر أسماءهم. و هي:
- قول الشاعر:

* ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى في أدبه*¹

- و قول الشاعر:

* و المرء يبخل بالحقو ق وللكاللة ما يسيم*²

- و قول الشاعر:

* ورتتم قناة الملك غير كاللة عن ابني مناف عبيدي شمس وهاشم*³

ثلاثة وعشرون: في كتاب: اللام:

كلمة (ليت):

- استشهد فيها بأيتين قرآنيتين. هما:
- قوله تعالى: ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾⁷
• لم يستشهد فيها بأيّ حديث نبويّ شريف.
• استشهد ببيت و شطر بيت لشاعرين لم يذكر اسميهما⁸. و هما:
- قول الشاعر:

¹- المصدر نفسه ، ص439.

²- المصدر نفسه

³- المصدر نفسه ، ص440.

⁴- سورة الحجرات ، الآية 14.

⁵- سورة الفرقان ، الآية 28.

⁶- سورة النبأ ، الآية 40.

⁷- سورة الفرقان ، الآية 27.

⁸- الزاغب الأصفهانيّ ، المصدر السابق ، ص 460.

* وليلة ذات دجى سربت ولم يلشي عن هواها لبيت *¹

- و قول الشاعر:

* إنَّ لبيتا وإنِّ لَوّا عناء *²

أربعة وعشرون: في كتاب: الميم:

كلمة (متى):

- استشهد بأيتين من القرآن الكريم هما:
- قوله تعالى: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾³
- قوله تعالى: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾⁴
- لم يستشهد بأيّ حديث نبويّ شريف.
- استشهد بقول الشاعر أبي ذؤيب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجح لهن نبيح⁵

¹- المصدر نفسه ، ص461.

²- المصدر نفسه

³- سورة الملك ، الآية 25.

⁴- سورة السّجدة ، الآية 28.

⁵- الزّاغب الأصفهانيّ ، المصدر السّابق ، ص 464.

خمسة و عشرون: كتاب: التّون:

-كلمة (نسي):

- استشهد فيها بثمانية عشرة آيات من القرآن الكريم. و هي:
- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينُكُمْ ﴾⁷
- قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾¹⁰
- قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾¹¹
- قوله تعالى: ﴿ نَسِيًا مَنْسِيًّا ﴾¹²

1- سورة طه ، الآية 115.

2- سورة السّجدة ، الآية 14.

3- سورة الكهف ، الآية 63.

4- سورة الكهف ، الآية 73.

5- سورة الزّمر ، الآية 08.

6- سورة الأعلى ، الآية 06.

7- سورة السّجدة ، الآية 14.

8- سورة الجاثية ، الآية 34.

9- سورة التّوبة ، الآية 67.

10- سورة الحشر ، الآية 19.

11- سورة الكهف ، الآية 24.

12- سورة مريم الآية 23.

- قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾⁶
- استشهاد بحديثين نبويين شريفيين هما:
- روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: [رفع عن أمتي الخطأ والنسيان]⁷
- قال ابن عباس [إذا قلت شيئاً ، ولم تقل: إن شاء الله ، فقل إذا تذكرته]⁸
- استشهاد ببيت شعري لشاعر لم يذكر اسمه ، و هو:
- * كأن لها في الأرض نسيا تقصه *⁹

سنة و عشرون: كتاب: الهاء:

كلمة (هلك):

- استشهاد فيها بخمسة عشرة آية من القرآن الكريم. و هي:
- قوله تعالى: ﴿ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾¹⁰

¹- سورة البقرة ، الآية 106.

²- سورة الحجرات، الآية 11.

³- سورة البقرة، الآية 223.

⁴- سورة الأحزاب، الآية 32.

⁵- سورة يوسف ، الآية 30.

⁶- سورة يوسف، الآية 50.

⁷- المصدر السابق، ص 493

⁸- المصدر نفسه، ص 493

⁹- المصدر السابق، ص 493.

¹⁰- سورة الحاقّة ، الآية 29.

- قوله تعالى: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكًا ﴾²
- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾⁶
- قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ ﴾⁷
- قال تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾⁸
- قوله تعالى: ﴿ فَكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾⁹
- قوله تعالى: ﴿ أَفْتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾¹⁰
- قوله تعالى: ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾¹¹
- قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾¹²
- قوله تعالى: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾¹³
- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾¹⁴

1- سورة البقرة ، الآية 205.

2- سورة النساء ، الآية 176.

3- سورة الجاثية ، الآية 24.

4- سورة غافر ، الآية 34.

5- سورة القصص ، الآية 88.

6- سورة الأنعام ، الآية 26.

7- سورة ق ، الآية 36.

8- سورة الأعراف ، الآية 04.

9- سورة الحج ، الآية 45.

10- سورة الأعراف ، الآية 173.

11- سورة الأعراف ، الآية 155.

12- سورة الأحقاف ، الآية 35.

13- سورة النمل ، الآية 49.

14- سورة البقرة ، الآية 195.

• استشهد فيها بحديث نبويّ شريف واحد. وهو قول رسول الله صل الله عليه وسلم [لا شرّ كثير بعده النار]¹

• استشهد ببيت شعريّ لشاعر لم يذكر اسمه. و هو:

مريضات أوبات التهادي كأنما *** تخاف على أحشائها أن تقطعا²

سبعة وعشرون: كتاب: الواو

كلمة (ورق):

• استشهد فيها بثلاث آيات من القرآن الكريم. و هي:

- قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾³

- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾⁴

- قوله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾⁵

• استشهد فيها بحديث نبويّ شريف واحد. و هو: قول ابن عباس رضي الله عنه: [هو المال وباعتبار لونه في حال نظارته قيل يعير أوراق إذ صار على كونه]⁶

• استشهد بشطر بيت لشاعر لم يذكر اسمه. و هو:

* واغفر خطاياي وثمر ورقي⁷

ثمانية وعشرون: كتاب: الياء:

كلمة (يد):

• استشهد فيها بخمس آيات من القرآن الكريم. و هي:

¹ - الزاغب الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 522

² - المصدر نفسه

³ - سورة الأنعام، الآية 59.

⁴ - سورة الكهف، الآية 34.

⁵ - سورة الكهف، الآية 19.

⁶ - المصدر نفسه، ص 535

⁷ - المصدر نفسه، ص 535

- قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾¹
- قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا﴾²
- قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيْدِيُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾³
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾⁴
- قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِينَا﴾⁵
- قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾⁶

● لم يستشهد بأيّ حديث نبويّ شريف

● استشهد فيها بشطري بيتي لشاعرين لم يذكر اسميهما ، كما استشهد أيضا ببيت شعريّ

لشاعر لم يذكر اسمه ، و نذكرها على النحو الآتي: قال الشاعر:

-الأوّل:

* فإن له عندي يديا وأنما *⁷

-الثاني:

فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي *** لا يستطيع من الأمور تدان⁸

-الثالث:

* بيد الشمال زمامها. *⁹

¹- سورة المائدة ، الآية 11.

²- سورة الأعراف ، الآية 195.

³- سورة المائدة ، الآية 110.

⁴- سورة التوبة ، الآية 30.

⁵- سورة يس ، الآية 71.

⁶- سورة ص ، الآية 75.

⁷- الزاغب الأصفهانيّ ، المصدر السابق ، ص 552

⁸- المصدر نفسه

⁹- الزاغب الأصفهانيّ ، المصدر السابق ، ص 552

الْخَاتَمَةُ

خاتمة:

بعد جهد متواصل وعمل دؤوب ، فقد يسّر لنا المولى تعالى إتمام هذا البحث العلميّ في دراسة قضية الاستشهاد في كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهانيّ ، والذي نرجو أن يكون التوفيق قد حالقنا فيه. كما نرجو أن يكون هذا البحث ملما بجميع مسائل هذا الموضوع ، و محيطا بكلّ عناصره و جزئياته بالبحث ، و الدّراسة ، و الاستقراء ، و الوصف ، و التّحليل.

و بعد هذه الرحلة العلميّة الهادفة النّافعة الممتعة في إنجاز هذه المذكّرة ، فقد توّصلنا إلى عدّة نتائج نذكر أهمّها على النّحو الآتي:

- 1- لقد بنى علماء اللّغة العربيّة القدامى - بجميع تخصصاتهم العلميّة - كلّ دراساتهم اللّغويّة الصّوتيّة منها، والصّرفيّة، والنّحويّة، والبلاغيّة، والدّلاليّة، والمعجميّة على الاستشهاد ، ومن هؤلاء الرّاغب الأصفهانيّ.
- 2- كان الأصفهانيّ ينوع استشهاده اللّغويّة في بيان دلالات اللفظة القرآنيّة الواحدة، فمرّة يستشهد بآيات القرآن الكريم، ومرّة بالأحاديث النّبويّة الشّريفة، ومرّة بالأبيات الشّعريّة، ومرّة بالأمثال، ومرّة أخرى يستشهد بها جميعا إذا اقتضى الأمر ذلك.
- 3- نجد الرّاغب الأصفهانيّ يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنيّة في بيان دلالات اللفظة القرآنيّة الواحدة، و ذلك من باب تفسير القرآن بالقرآن، لأنّ الآيات القرآنيّة يفسّر بعضها بعضا.
- 4- كما نجد أنه يستشهد كذلك بالأحاديث النّبويّة الشّريفة، وذلك من باب أنّ الحديث النّبويّ الشّريف (أو السنّة النّبويّة الشّريفة) هو أوّل بيان للقرآن الكريم و تفسير له كما هو مقرّر عند أهل السنّة و الجماعة.
- 5- كما نجده - أيضا - يستشهد بالأبيات الشّعريّة في توضيح دلالات الألفاظ القرآنيّة ، لأنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربيّ مبين، وهو لا يفسّر إلّا وفق ما ورد من سنن لغويّة صحيحة فصيحة كما نطق بها أفصح العرب، وهو في ذلك متّبع لعلماء الصّحابة وأئمّة التّابعين ومن تبعهم من العلماء، وعلى رأسهم عمر بن

الخاتمة

الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين. فهؤلاء جميعا كانوا إذا سُئِلوا عن كلمة من غريب القرآن، رجعوا إلى أقوال العرب الفصحاء، واستشهدوا بأشعارهم. وهذا ما نجده واضحا في كتاب الرّاغب الأصفهانيّ (المفردات في غريب القرآن).

6- وقد لاحظنا أنّ أغلب الأبيات الشعريّة التي استشهد بها الرّاغب الأصفهانيّ في كتابه لم ينسبها إلى أصحابها.

7- يعد الرّاغب الأصفهاني من أوائل العلماء و اللّغويّين ، و المعجميّين الذين لهم الفضل في وضع تفسير جامع و دقيق و متقن في غريب القرآن، بحيث رتبته ترتيبا بحسب الحروف الهجائية على عادة أغلب أصحاب المعاجم اللّغويّة العربيّة.

8- يبقى كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني من أهم وأحسن ما ألّف في مجال الدراسات القرآنية ، و الشرعيّة ، و اللّغوية ، و المعجميّة. وهذه الأهميّة نابغة من كون أنّ هذا الكتاب يحتوي على ثروة لغوية محرّرة ومرتبّة ترتيبا معجميا، يفيد عموم الباحثين في العلوم الإسلامية والعربية.

9- و يبقى غريب القرآن مجالا واسعا في العلوم الدّينيّة و اللّغويّة. وهو نوع من أنواع إعجاز القرآن الكريم اللّغويّ و البيانيّ.

10- يعدّ غريب القرآن جزءا مهمّا من تفسير القرآن الكريم أو هو نوع من أنواع التّفسير لألفاظ القرآن الكريم في موضوع غريب القرآن هو الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح، فهو مبحث لغوي يهتم بتفسير الألفاظ القرآنية تفسيرا لغويا و شرعيّا.

11- إنّ معرفة المفسّر لغريب القرآن معرفة جيّدة يجعله يمتلك أداة من أهم أدوات التّفسير و علما من أهم علومه.

12- وتعدّ كتب تفسير الألفاظ الغريبة في القرآن من الكتب العلميّة التّعليميّة التي يحتاجها اللّغويّون، والعلماء، والفقهاء، والطلّاب، والدارسون، والباحثون المختصّون في العلوم الشرعيّة واللّغويّة وغيرها. كما يرجع إليها القراء والمتقّفون

الخاتمة

في كلّ وقت و حين متى احتاجوا إلى شرح ألفاظ القرآن الكريم وتفسيرها وبيان مراد الله تعالى منها.

وفي الأخير ومما سبق ذكره نستنتج أن بحثنا هذا المتواضع يعتبر نقطة في بحر، فلم نذكر في هذا الموضوع إلا المعلومات القليلة. ونأمل أن نوفّق في المستقبل في إنجاز أبحاث أخرى في مثل هذا الموضوع تكون أشمل، والوسع ، وأفيد.

وندعو في الختام الباحثين و الدّارسين اللّغويين إلى العناية أكثر بعلم غريب القرآن وبمصنّفات علماء العربيّة القدامى فيه لكشف الكثير من الأسرار، واستخراج الكمّ الهائل من الكنوز والفوائد واللّطائف.

الفهارس

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
75	البقرة	219	﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾
75	البقرة	206	﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾
75	البقرة	283	﴿ آثَمَ قَلْبَهُ ﴾
78	البقرة	60	﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾
81	البقرة	188	﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ ﴾
82	البقرة	151	﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾
84	البقرة	282	﴿ إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ ﴾
85	البقرة	146	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
85	البقرة	256	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
88	البقرة	209	﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾
88	البقرة	36	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾
89	البقرة	71	﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾
91	البقرة	14	﴿ وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾
91	البقرة	102	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾
92	البقرة	19	﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾
94	البقرة	07	﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
97	البقرة	210	﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾
99	البقرة	245	﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾
99	البقرة	273	﴿ وَاسْتَعْنَى اللَّهُ ﴾
100	البقرة	76	﴿ اتَّخَذْتُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
102	البقرة	35	﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾
103	البقرة	186	﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾
103	البقرة	222	﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾
104	البقرة	34	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
107	البقرة	106	﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ﴾
107	البقرة	223	﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ ﴾

فهرس الآيات

108	البقرة	205	﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾
109	البقرة	195	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
83	آل عمران	07	﴿ آيَاتٍ مُّحْكَمَاتٍ هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ ﴾
84	آل عمران	118	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾
84	آل عمران	19	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾
85	آل عمران	83	﴿ أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾
85	آل عمران	85	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾
87	آل عمران	200	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾
88	آل عمران	155	﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾
92	آل عمران	165	﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾
92	آل عمران	166	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ ﴾
99	آل عمران	181	﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾
102	آل عمران	45	﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾
78	النساء	03	﴿ مَثْنَى وَثِلَاتٍ وَرِبَاعَ ﴾
81	النساء	58	﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾
81	النساء	35	﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾
82	النساء	60	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾
82	النساء	65	﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾
84	النساء	12	﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾
85	النساء	125	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾
85	النساء	146	﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾
85	النساء	171	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾
85	النساء	125	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾
86	النساء	143	﴿ مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾
92	النساء	62	﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ ﴾
92	النساء	73	﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾
93	النساء	136	﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾
93	النساء	137	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

فهرس الآيات

94	النساء	113	﴿ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾
94	النساء	60	﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾
95	النساء	25	﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾
96	النساء	57	﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾
99	النساء	06	﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ ﴾
108	النساء	176	﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ ﴾
75	المائدة	62	﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾
76	المائدة	44	﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
76	المائدة	44	﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
80	المائدة	22	﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾
81	المائدة	95	﴿ حُكْمٌ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾
81	المائدة	50	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾
81	المائدة	50	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾
82	المائدة	01	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾
82	المائدة	44	﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾
89	المائدة	16	﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾
93	المائدة	77	﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾
101	المائدة	52	﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾
111	المائدة	11	﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾
111	المائدة	110	﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ ﴾
76	الأنعام	44	﴿ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
79	الأنعام	145	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾
81	الأنعام	144	﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا ﴾
90	الأنعام	35	﴿ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ ﴾
91	الأنعام	112	﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾
91	الأنعام	121	﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ ﴾
94	الأنعام	110	﴿ وَتَقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ ﴾
102	الأنعام	152	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾

فهرس الآيات

109	الأنعام	26	﴿ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾
110	الأنعام	59	﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾
96	الأعراف	171	﴿ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ﴾
100	الأعراف	96	﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
101	الأعراف	89	﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾
102	الأعراف	114	﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾
109	الأعراف	04	﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾
109	الأعراف	173	﴿ أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾
109	الأعراف	155	﴿ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾
111	الأعراف	195	﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُشُونَ بِهَا ﴾
87	الأنفال	60	﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾
87	الأنفال	11	﴿ وَلِيُرِيبَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾
89	الأنفال	43	﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾
101	الأنفال	19	﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾
78	التوبة	40	﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾
84	التوبة	47	﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾
85	التوبة	33	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾
85	التوبة	29	﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾
92	التوبة	50	﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾
95	التوبة	42	﴿ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾
99	التوبة	93	﴿ : الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ﴾
102	التوبة	29	﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾
103	التوبة	99	﴿ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
103	التوبة	99	﴿ إِلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾
107	التوبة	67	﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾
111	التوبة	30	﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾
89	يونس	25	﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾
78	هود	05	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونَ صُدُورَهُمْ ﴾
82	هود	01	﴿ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾

فهرس الآيات

76	يوسف	26	﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾
76	يوسف	67	﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾
100	يوسف	65	﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾
108	يوسف	30	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾
108	يوسف	50	﴿ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾
89	الرعد	24	﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾
96	الرعد	35	﴿ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا ﴾
96	الرعد	15	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾
96	الرعد	15	﴿ وَظِلَالُهُمْ ﴾
79	إبراهيم	15	﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾
87	إبراهيم	43	﴿ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾
78	الحجر	87	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾
89	الحجر	46	﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾
99	الحجر	84	﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾
100	الحجر	14	﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾
77	النحل	29	﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴾
96	النحل	48	﴿ يَتَقَيُّا ظِلَالَهُ ﴾
93	الإسراء	15	﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾
102	الإسراء	32	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى ﴾
104	الإسراء	13	﴿ وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾
87	الكهف	14	﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
107	الكهف	63	﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾
107	الكهف	73	﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾
107	الكهف	24	﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾
110	الكهف	34	﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾
110	الكهف	19	﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾
75	مريم	59	﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾
80	مريم	32	﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾
82	مريم	12	﴿ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾

فهرس الآيات

103	مريم	52	﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾
104	مريم	95	﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾
107	مريم	23	﴿ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾
106	طه	115	﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾
102	الأنبياء	109	﴿ وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾
104	الأنبياء	33	﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
104	الأنبياء	72	﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾
104	الأنبياء	85	﴿ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾
78	الحج	09	﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾
81	الحج	52	﴿ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانَ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
86	الحج	73	﴿ : ﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾
88	الحج	10	﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾
98	الحج	64	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾
109	الحج	45	﴿ فَكَأَيِّنَ مِّنَ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾
80	المؤمنون	53	﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾
92	المؤمنون	18	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴾
92	النور	43	﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَن يَشَاءُ ﴾
90	الفرقان	63	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾
104	الفرقان	39	﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾
105	الفرقان	28	﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾
105	الفرقان	27	﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾
89	الشعراء	89	﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾
96	الشعراء	189	﴿ عَذَابٌ يَوْمِ الظَّلَّةِ ﴾
104	النمل	87	﴿ وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ ﴾
109	النمل	49	﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾
87	القصص	10	﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾
101	القصص	76	﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْغُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾
109	القصص	88	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾
92	الروم	48	﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾

فهرس الآيات

98	الروم	57	﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾
82	لقمان	12	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾
82	لقمان	01	﴿ الر . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾
97	لقمان	32	﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ ﴾
99	لقمان	12	﴿ اللَّهُ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾
81	السجدة	07	﴿ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾
101	السجدة	28	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾
101	السجدة	29	﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾
106	السجدة	28	﴿ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾
107	السجدة	14	﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ﴾
107	السجدة	14	﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينُكُمْ ﴾
82	الأحزاب	34	﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾
88	الأحزاب	11	﴿ وَرَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴾
108	الأحزاب	32	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ﴾
103	سبأ	37	﴿ تَقَرَّبْكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾
97	فاطر	21	﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾
98	فاطر	15	﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾
101	فاطر	02	﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ ﴾
89	يس	58	﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾
94	يس	62	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾
96	يس	56	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ ﴾
99	يس	23	﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ ﴾
111	يس	71	﴿ مِمَّا عَمِلْتَ أَيَّدِينَا ﴾
89	الصافات	130	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾
90	الصافات	79	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾
90	الصافات	120	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾
90	الصافات	109	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾
91	الصافات	65	﴿ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾
78	ص	52	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ ﴾

فهرس الآيات

111	ص	75	﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾
94	ص	26	﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
77	الزمر	73	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾
79	الزمر	23	﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾
97	الزمر	16	﴿ لَهُمْ مَن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾
97	الزمر	16	﴿ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ ﴾
107	الزمر	08	﴿ تُمْ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
77	غافر	67	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾
80	غافر	35	﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾
109	غافر	34	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَنِيَّاتِ فَمَا رَأَيْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾
98	فصلت	24	﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾
92	الشورى	30	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾
80	الزخرف	32	﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
107	الجاثية	34	﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾
108	الجاثية	24	﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾
109	الأحقاف	35	﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾
87	الفتح	04	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
100	الفتح	01	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾
90	الحجرات	14	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾
105	الحجرات	14	﴿ لَا يَلْتَكُمْ ﴾
107	الحجرات	11	﴿ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ ﴾
103	ق	16	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾
109	ق	36	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾
90	الطور	38	﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْمَعُونَ فِيهِ ﴾
82	القمر	04	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾
91	الرحمان	15	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾
77	الواقعة	35	﴿ أَبْكَارًا عُرْبًا أَنْزَابًا ﴾
90	الواقعة	26-25	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قَبِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾

فهرس الآيات

79	الواقعة	77	﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾
85	الواقعة	86	﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾
97	الواقعة	43	﴿ وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾
102	الواقعة	88	﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾
103	الواقعة	85	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾
76	الحديد	13	﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾
104	الحديد	31	﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
87	المجادلة	22	﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾
99	المجادلة	17	﴿ لَنْ نُنْعِيَهُمْ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾
80	الحشر	23	﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾
107	الحشر	19	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾
101	الصف	13	﴿ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾
104	الصف	09	﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾
99	التغابن	06	﴿ وَاسْتَعْنَى اللَّهُ ﴾
93	الملك	09	﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾
106	الملك	25	﴿ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾
75	القلم	12	﴿ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾
79	القلم	17	﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيُبْصِرَنَّ مِنْهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴾
99	الحاقة	28	﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴾
108	الحاقة	29	﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾
101	الجن	26	﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾
96	المرسلات	41	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ ﴾
97	المرسلات	30	﴿ إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلَاتٍ شُعْبٍ ﴾
99	المرسلات	31	﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾
77	النبا	40	﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾
78	النبا	33	﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾
105	النبا	40	﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾
102	المطففين	28	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾
79	البروج	22	﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾

فهرس الآيات

77	الطارق	07	﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾
107	الأعلى	06	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾
77	البلد	16	﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾
99	الضحى	08	﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾
82	التين	08	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾
88	الزلزلة	01	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾
101	النصر	01	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾
99	المسد	02	﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
76	[البرّ ما اطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك في صدرك]
77	[أنا مدينة العلم ، وعلي بابها]
78	[عليك بذات الدين تربت يداك]
79	[لا تثنى في الصدقة]
80	[لا جبر ولا تقويض]
83	[إنّ من الشعر لحكمة]
83	[الصمت حكم وقليل فاعله]
83	[ومن آيات الله والحكمة]
83	[إن الجنة للمحكمين]
84	[من شرب الخمر ثلاث كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبالي]
87	[من الرياط انتظار الصلاة بعد الصلاة]
88	[من أزلت إليه نعمة ، فليشكرها]
90	[إذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين]
91	[الحسد شيطان والغضب شيطان]
93	[كل مجتهد مصيبة]
94	[استقيموا ولن تحصوا]
94	[أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال: يا رسول الله يروى لنا أنك قلت: "شيبتي سورة هود وأخواتها فما الذي شبهك منها؟ فقال قوله: فاستقم كما أمرت]
94	[وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ]
95	[إنك لفي ضلالك القديم]
95	[إن ابانا لفي ضلال مبين]
95	[وانا من الضالين]
95	[مطاع ثم أمين]

فهرس الأحاديث النبوية

95	[الاستطاعة الزاد والراحلة]
97	[كان إذا مشى لم يكن له ظل]
98	[روي أن إبراهيم عليه السلام: قال لامرأة إسماعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك]
100	[الغني غني النفس]
100	[خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم]
100	[من لم يتغنّ بالقرآن]
101	[وكنوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا]
102	[وعنده مفاتيح الغيب]
103	[روي أن موسى عليه السلام قال: ألا هي اقريب انت فأناجيك؟ ام بعيد فأناديك؟ فقال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت اليه، ولو قدرت لك القربة لما اقتدرت عليه]
104	[من مات وليس له ولد ولا والد]
108	[رفع عن أمتي الخطأ والنسيان]
108	[إذا قلت شيئاً ، ولم تقل: إن شاء الله ، فقل إذا تذكرته]
110	[لا شرّ كثير بعده النار]
110	[هو المال وباعتبار لونه في حال نظارته قيل يعير أوراق إذ صار على كونه]

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	قائله	البيت الشعري
76	؟	* تَعَلَى النَّدَى فِي مَنْتِهِ وَتَحَدَّرَا *
77	؟	* أَتَيْتِ المَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *
79	؟	* لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا ثَنِي *
80	؟	* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرَ. *
80	؟	* تَجْبِرُ بَعْدَ الأَكْلِ فَهُوَ غِيصُ. *
80	؟	* وَأَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الجَبْرُ. *
83	؟	* ابْنِي حَنِيفَةً احْكُمُوا سَفَهَائِكُمْ. *
83	؟	فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت *** إلى حمام شرع وارد التمد.
83	لبيد	* إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرَ نَفْلٍ. *
84	زهير	* هُنَالِكَ أَنْ يَسْتَخْبِلُوا المَالَ يَخْبِلُوا. *
86	؟	ندين ويقضي الله عتًا وقد نرى *** مصارع قوم لا يدينون ضيعا
86	؟	* فَهَذَا أَوْ أَنْ العَرَضَ حِي ذِبابِهِ زَنَانِيرِهِ والأَزْرَقَ المَتَلَمِّسَ. *
86	؟	* تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَيَّبُ. *
86	؟	* يَذَيَّبُ وَرَدَ عَلَى إِثْرِهِ. *
90	؟	* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ. *
91	؟	* لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ العَسَلُ *
91	؟	* مَا لَيْلَةَ الفَقِيرِ إِلا شَيْطَانُ *
93	؟	فسقى ديارك غير مفسدها *** صوب الربيع وديمة تهمي
93	؟	* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *
97	؟	* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيِيَةِ *
98	؟	* يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَةَ. *
98	؟	وحملناهم على صعبة زو *** زاء يعلونها بغير وطائي
100	؟	* قَدْ يَكْثُرُوا المَالَ وَالإِنْسَانَ مَفْتَقَرًا *
102	؟	* وَأَنِي مِنْ قَتَا حَتَمَ غَنِي *
103	؟	* فَانَّ قَرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مَلْؤُهُ *

فهرس الأحاديث النبوية

105	؟	*ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى في أدبه *
105	؟	*و المرء يبخل بالحقو ق وللكلالة ما يسيم *
105	؟	*ورثتم قناة الملك غير كلاله عن ابني مناف عبدي شمس وهاشم *
106	؟	* و ليلة ذات دجى سربت ولم يلشي عن هواها لبت *
106	؟	* إن ليئا وإن لوا عناء *
106	أبي ذؤيب	شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجح لهن نبيح
108	؟	* كأن لها في الأرض نسيا تقصه *
110	؟	مريضات أوبات التهادي كأنما *** تخاف على أحشائها أن تقطعا
110	؟	* واغفر خطاياي وثمر ورقي *
111	؟	* فإن له عندي يديا وأنعما *
111	؟	فاعمد لما تغلو فما لك بالذي *** لا يستطيع من الأمور تدان
111	؟	* بيد الشمال زمامها. *

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1- الحديث النبوي الشريف

2- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه محمد خبل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1418هـ، 1998م.

3- الشعر

4- القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1- إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، 1965.

2- ابن السكيت، كتاب الألفاظ، تحقق فخر الدين قباره، مكتبة لبنان، ناشرو بيروت، لبنان، ط1، سنة 1998.

3- ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والاضاحة عنها، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ج02.

4- ابن عباس رضي الله عنهما، مؤسس علوم العربية بقلم عبد الكريم بكار ط1، 1423هـ، 2002م، دار الإعلام، عمان، الأردن.

5- ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وقدم له مصطفى الشومري، ملتزم الطبع والنشر مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1961.

6- ابن منظور، معجم لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله العلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ط1.

7- ابن منظور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: أمين نسيب، دار الجيل، بيروت، ج1، ط1.

8- أبو الفتح عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

9- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط01.

قائمة المصادر والمراجع

- 10- أبي الفضل جمال الدين محمود بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الإمام العلامة ورد الإفريقي المصري، المجلد 01، ط01، دار صادر، بيروت، لبنان، 1410هـ و 1990م.
- 11- أبي بكر السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب الزهراء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
- 12- أبي جعفر الخزرجي نفس الصحاح في غريب القرآن ناسخة ومنسوخة، تحقق محمد عز الدين المعياري الإدريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1994.
- 13- أحمد بن الطيب شرح ألفية الغريب، خزانة ابن الوليد عبد الله، أدرار.
- 14- أحمد دكار، الفكر المعرفي عند الراغب الأصفهاني، دار الغرب، وهران.
- 15- احمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين نظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سنة 1993.
- 16- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، ط02.
- 17- بدر الدين الزركشي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، تحقق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
- 18- بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج05.
- 19- التعالي، يتيمة الدهر، 256/3 و 329 تحقق مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 20- تمام حسان، كتاب الأصول، عالم الكتب، ط01، ج01.
- 21- الخطابي، غريب الحديث تحقق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1982.
- 22- خير الدين الزركشي، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين 255/2 تحقق افتخار دنيير دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط 14، 1999، وكتاب الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي 29/13 تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط تركي مصطفى دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط 2000/1 ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، كامل سليمان الجبوري 238/2، دار

قائمة المصادر والمراجع

- الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2003م، بغية الوعاة من طبقات اللغوية والنحاة السيوطي 297/2، 298 تحقق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2004.
- 23- الراغب الأصفهاني محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء 68/1، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان.
- 24- الراغب الأصفهاني، الدريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقق أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007.
- 25- الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقق صفوان عدنان داوودي، دار العلم دمشق، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط3، 2002
- 26- الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مادة (غرب) ، تحقق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001
- 27- رجب عثمان محمد، مقدمة تحقيق الارتشاف، نقلا عن كتاب البحث اللغوي عند العرب لاحمد مختار عمر.
- 28- سعيد الأفغاني، في أصول النحو والموجز في قواعد اللغة العربية وشواهداها، دار الفكر، دمشق، ج1، ط1.
- 29- سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، دار الشروق عمان، الأردن، ط 1997، ج1.
- 30- السيّد الشّريف الجرجانيّ ، التّعريفات ، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنّي، المغرب، الدّار البيضاء، ط01.
- 31- السيّوطيّ ، المزهّر في علوم اللّغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعلّقه حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، ج2، ط1، عن كتاب فقه اللغة لابن فارس.
- 32- السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقق مصطفى عبد القادر عطى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

- 33- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحق عبد الرحمان فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2006.
- 34- السيوطي، الاقتراح، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي.
- 35- صالح بلعيد، أصول النحو، نقلا عن دراسات في اللغة العربية وتاريخها الحديثي، القاهرة.
- 36- صلاح الدين الخليل بن لبيك الصفدي، كتاب الوافي، بالوفيات، تحقيق واعتناء: أجمد الانووط، تركي مصطفى، دار إحياء تراث العرب، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 37- عبد التواب مرسي حسن الأكثر ماهر، ابن منظور التضخم في معجمه، دار البشري، القاهرة.
- 38- عبد الكريم حسين عبد السعداوي، أنماط التأليف في غريب القرآن.
- 39- عبد بن عباس، كتاب غريب القرآن، تحق أحمد بولوط، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1993.
- 40- علي أبو المكارم، كتاب أصول التفكير النحوي.
- 41- علي أبي المكارم، أصول التفكير النحوي، وصالح بلعيد، في أصول النحو.
- 42- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العربي، ط1، 01، مادة (شهد).
- 43- محسن الاميني الحسيني العاملي، اعيان الشيعة ، دمشق - ط1، سنة 1984.
- 44- محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط 1.
- 45- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح ، ، دار الحديث، القاهرة، مادة (غربة)، سنة 2003.
- 46- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، نقلا عن كتاب (في أصول النحو)، لصالح بلعيد.
- 47- محمود كرد علي، كنوز الأجداد، المجمع العلمي، دمشق، سوريا، 1950.
- 48- الملل والنحل، تأليف أي الفتح عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر يتأني تحقيق، عبد العزيز، محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

قائمة المصادر والمراجع

49- ناصر الدين البيضاوي، أنوار الترتيل و أسرار التأويل، ج1 تحقق محمد صحبي بن حسن حلاق وآخرون، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3/ سنة 1993.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

• الدكتوراه:

1- جهود أبي عبد الله المحامي في خدمة علوم القرآن، تحقيق نموذجين من إسهاماته رجز غريب القرآن وشرح الدرر اللوامع، عبد اللطيف الميموني، إشراف محمد الراوندي وعبد الرزاق هرماس، رسالة دكتوراه، دار الحديث، الحسنية للدراسات العليا، الرباط، المملكة المغربية، 2003-2004.

2- الملامح الدلالية في كتب غريب القرآن ، الدلالات التركيبية والمعجمية، حسن أحمد هود بن إسماعيل ، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2004.

• الماجستير:

1- ألفية الغريب الزجلاوي ، دراسة وتحقيق عبد القادر بقدار، إشراف طاهر مشري، رسالة ماجستير الجامعة الإفريقية، العقيد أحمد دراية، أدرار، 2008-2009.

رابعا: المقالات:

1- محمد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة، (مقال منشور في: مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة)، المطبع الأميرية ببولاق، العدد 03.

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعران
	إهداء
أ-ج	المقدمة
	مدخل: التعريف بالراغب الأصفهاني وكتابه المفردات في غريب القرآن
02	أولاً: الراغب الأصفهاني حياته وآثاره
3-2	10- مولده ونشأته وحياته:
4-3	11- خلقه ووصفه:
5-4	12- عقيدته ومذهبه الفقهي :
6-5	13- شعره:
8-6	14- منهج الراغب في كتابه المفردات
9-8	15- المصادر التي اعتمدها في كتابه :
10-9	16- المتأثرون بالراغب:
10	17- وفاته:
12-11	18- مؤلفاته:
13	ثانياً: جهود علماء اللغة في حقل غريب القرآن
13	8- مفهوم غريب القرآن لغة واصطلاحاً:
16-13	9- نشأة غريب القرآن وتطوره:

فهرس المحتويات

19-16	10- أهمية علم غريب القرآن:
20	11- طرق التأليف في كتاب غريب القرآن:
22-21	4-1- تفسير غريب القرآن على حسب سور المصحف :
25-22	4-2- تفسير غريب القرآن على حسب الترتيب الألفبائي:
25	12- مناهج التأليف في كتاب غريب القرآن:
27-25	13- قضية الاحتجاج على غريب القرآن:
30-27	14- مذهب الراغب في الاعتقاد:
31	ثالثا: التعريف بكتاب المفردات
31	5-موضوع الكتاب:
34-31	6-مميزات الكتاب
35-34	7-القيمة العلمية للكتاب:
35	8-القيمة المعجمية واللغوية للكتاب:
الفصل الأول النظري: الاستشهاد في اللغة العربية مفهومه وقضاياها	
37	المبحث الأول: الاستشهاد اللغوي:
39-37	6-مفهوم الاستشهاد لغة واصطلاحا:
40-39	7-تأصيل الاستشهاد:
44-40	8-مرادفات الاستشهاد:
45-44	9-أركان الاستشهاد:

فهرس المحتويات

45	5-مصادر الاستشهاد:
48-46	5-1- القرآن الكريم
49-47	5-2- الحديث النبوي الشريف
51-48	5-3- كلام العرب:
52	6-أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين:
54-52	6-1- عند القدماء:
55	6-2- عند المحدثون:
56	7-موقف النحاة من مصادر الاستشهاد:
57-56	7-1- موقف النحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم. :
62-57	7-2- موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:
64-62	7-3- موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب :
66-64	15- أهمية الاستشهاد:
<p>الفصل الثاني التطبيقي: أمثلة عن الاستشهاد في كتاب (المفردات في غريب القرآن) للزّاغب الأصفهاني</p>	
68	- تمهيد
69-68	أولاً: في كتاب: الألف:
70-69	ثانياً: في كتاب: الباء
71-70	ثالثاً: في كتاب: التاء

فهرس المحتويات

72-71	رابعاً: في كتاب: التاء:
73-72	خامساً: في كتاب: الجيم:
74	سادساً: في كتاب: الحاء
77	سابعاً: في كتاب: الخاء
78-77	ثامناً: في كتاب: الدال:
79	تاسعاً: في كتاب: الذال:
80	عاشراً: في كتاب: الراء
81	أحد عشر: في كتاب: الزاي
83-82	اثنا عشرة: في كتاب: السين
84	ثلاثة عشر: في كتاب: الشين
86-85	أربعة عشر: في كتاب: الصاد:
88-86	خمسة عشر: في كتاب: الضاد:
88	سته عشر: في كتاب: الطاء:
91-89	سبعة عشر: في كتاب: الظاء:
91	ثمانية عشر: في كتاب: العين
93-91	تسعة عشر: في كتاب: الغين
95-93	عشرون: في كتاب: الفاء:

فهرس المحتويات

96-95	واحد وعشرون: في كتاب: القاف
98-97	اثنتا وعشرون: في كتاب: الكاف
99-98	ثلاثة وعشرون: في كتاب: اللام:
99	أربعة وعشرون: في كتاب: الميم:
101-100	خمسة و عشرون: كتاب: التّون:
103-101	ستة و عشرون: كتاب: الهاء:
103	سبعة وعشرون: كتاب: الواو
104-103	ثمانية وعشرون: كتاب: الياء:
108-106	خاتمة
الفهارس	
119-110	فهرس الآيات القرآنية
121-120	فهرس الأحاديث النبوية
123-122	فهرس الأبيات الشعرية
129-125	قائمة المصادر والمراجع:
34-30	الفهرس العام للمحتويات
135	قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يبين المعاني اللغوية للشاهد	38
02	يبين أركان الاستشهاد	44